# اقتباس

ومن آياته خلق السماوات والأرض و
اختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك
لآيات للعالمين

[1] - القرآن الكريم، برواية الإمام ورش. سورة الروم، الآية :21.

# إهداء

إلى الذي بذر في الأرض قمحا ثم نام قبل الحصاد

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله رحمة واسعة

إلى الحبيبة أمي بارك الله في عمرها

وألبسها لباس الصحة والعافية

إلى روح جدي وجدتي من ناحية الأم

الذين ربياني صغيرا رحمهما الله

إلى رفيقة دربي وتوأم قلبي زوجتي الصابرة المحتسبة

إلى قرة عيني وفلذة كبدي أبنائي كل باسمه

إلى فخري وذخري إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى جميع أ فراد أسرة سيسلا

أهدي ثمرة هذا البحث

# شكر و تقدير

﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ﴾

فإنه يلزمني الوفاء والعرفان، أن أتقدم بعظيم الامتنان إلى كل من تتلمذت على يديه في مراحل الدراسة كلها، وهم كثيرون يتصدرهم أساتذتي الأفاضل في قسم اللغة العربية بكلية الآداب سايس، وأخص منهم بالذكر أستاذي الدكتور عبد اللطيف نجيد المشرف على البحث، الذي كانت توجيهاته خير مرشد ومعين لي.

وأساتذتي الأوائل الذين لقنوني الحروف الهجائية، السادة ألفابابا تروري، وألفا محمد درمي، والخال الحنون خليل كروبري .

ولا يفوتني أن أشكر بفخر واعتزاز المملكة المغربية ممثلة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، في كليتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس – فاس، التي احتضنتني ووفرت لي كل الظروف الملائمة التي كانت سببا في وصولي إلى ما أنا عليه اليوم. وأشكر كذلك كل الذين ساعدوني في إنجاز هذا البحث من مجرد فكرة إلى واقع ملموس، وكل من مد إلي يد العون أو أعارني كتبا أو أفادني مناقشة وعزز بحثي بالتفاتة علمية.

إلى هؤلاء كلهم أقول: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

**الرموز المستعملة:**

| | |
|---|---|
| ﴿ ﴾: لحصر الآيات القرآنية: | / / : وضع بينهما الكلمة المنقولة صوتيا. |
| " " : لحصر النصوص المنقولة حرفيا | [< Ar. √lhw >]: رمز لجذر الكلمة وأصله في العربية. |
| ص: للصفحة | س ح: رمز للمقطع المكون من ساكن والحركة. |
| ط: للطبعة | د. ت: يعني بدون ذكر تاريخ النشر. |
| ج: للجزء | د. ط: يعني بدون ذكر عدد الطباعة. |
| ت: لتاريخ الوفات | د. د: يعني بدون ذكر دار النشر. |
| هـ: لسنة الهجرية | د. ن: يعني بدون ذكر الناشر. |
| م: لسنة الميلادية | م. ن: المرجع نفسه. |
| إ يسيسكو: للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. | |
| كم$^2$: لكلومتر مكعب | |

وهذه رموز للأصوات اللغوية العربية، ومقابلها اللاتنية التي استخدمنا ها عند كتابة النصوص العجمي:

| | | | |
|---|---|---|---|
| أ | ‘‘ | ع | ẓ |
| ب | b | غ | ,, |
| ت | T | ف | ġ |
| ث | ṯ | ق | f |
| ج | ǧ | ك | q |
| ح | ḥ | ل | k |
| خ | ḫ | م | l |
| د | d | ن | m |
| ذ | ḏ | ه | n |
| ر | r | و | h |
| ز | z | ي | w |
| س | s | | y |
| ش | š | | |
| ص | ṣ | | |
| ض | ḍ | | |
| | ṭ | | |
| ظ | | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ط | | | |

# مقدمة

## مقدمة:

**بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ءاله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين**

إن الدراسة الصوتية من أهم الدراسات اللغوية على الاطلاق؛ لأنها هي اللبنة الأولى التي تبنى عليها الكلمات و الجمل و العبارات، و عن طريق تآلفها تخرج الأفكار الدفينة من حيز الكتمان إلى حيز الوجود ؛ ولذا كان جديرا أن تظهر العناية بدراسة الصوت في جوانبها المتعددة وخصائصها المختلفة، من مخرج وصفة، وما يقوم به الجهاز النطقي من جهود عضلية كثيرة، ودراسة جوانبها وخواصها الأخرى التي تتمثل في ميزاتها الصرفية والنحوية واللغوية، لهذا فإن أية دراسة تفصيلية لبنية لغوية تستوجب دراسة تحليلية لأصواتها باعتبارها اللبنات الأساسية التي يتكون منها التركيب اللغوي وصدق الجاحظ حين قال: " الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف"[2]

ورغم ما عرفته المدارس اللسانية في مجملها من خلاف حول طبيعة اللغة البشرية وبنيتها، وخصائصها، وطرق تناول هذه الخصائص، إلا أن ثمة مظهرا أساسيا تشترك فيه كل هذه المدارس، تقليدية كانت أوحديثة، وهو التأكيد على أن اللغات الإنسانية مع تعددها واختلافها تشترك في خاصيات معينة منها:

- أن طريقة إنتاج الأصوات واحدة في جميع اللغات، كما أن عدد الأصوات محدودا فيها كلها.
- أن كل اللغات تتوفر على صوامت وصوائت ومقاطع.

ومن هنا نشير إلى أمر قديم قدم اللغات البشرية، وهو تداخل اللغات فيما بينها، بسبب العلاقات الاجتماعية والدينية و الثقافية والاقتصادية، وغيرها مما أدى الى تحقيق التواصل بين المجتمعات بلغات

[2] - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة السابعة، مكتبة الخانجى القاهرة، 1418ه 1998م، ج1، ص: 79.

مختلفة، ويؤكد ذلك قول الدكتور إبراهيم أنيس: ب"أن اللغات منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض، حدث هذا بين اللغات القديمة، ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة" [3].

ومن بحث في القاموس العربي، سيجد أن اللغة العربية قد استعارت – كغيرها من اللغات الأخرى – مجموعة من الكلمات الأجنبية التي لا عهد لها بها ولم يألفها العرب في لغتهم الأصلية، وذلك منذ العصر الجاهلي، وقد أثبتته المدونات الشعرية وتداوله في الاستعمال العربي في القصائد الشعرية والنثرية في العديد من المناسبات، مثل قول الأعشى:[4]

عليه دَيَابُوذُ تَسربل تحته أرَنْدَجَ إسكاف يخالط عظلما

وفي هذا البيت نجد أن به كلمة دخيلة على اللغة العربية ولم توجد في معجمها اللغوي، لفظة: ( أَرِندج) والتي أرجعها الجوالقي إلى الأصل الفارسي من (رنده)[5] ، وبالتالي فهي "كلمة معربة وهي اسم لضرب من الجلد الأسود اللون أوالمدبوغ بالعفص"[6]

فنقصد بإشارتنا هذه أنه لا توجد لغة منعزلة انعزالا تاما عن غيرها، بل إنما هي دائما عرضة لتأثير خارجي؛ فتخضع لتغيير صوتي أو تركيبي أو دلالي، تصير بموجبه جزء من النسق العام لهذه اللغة.

انطلاقا من هذ التصور، رأينا أن نجعل ما يوجد من الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية في مالي، موضوعا لأطروحتنا، التي من خلالها سنحاول إلقاء الضوء على العبارات المقترضة من العربية الموجودة في تلك اللغات؛ للكشف عما فيها من ملامح الأصوات اللغوية العربية، فلا شك في أن موضوعا كهذا له أهمية كبرى.

---

3- د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص: 117، ط السادسة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة 1978م.
4- ينظر: ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 7، 1407ه، ص: 295
5- ينظر: الجوالقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصق، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م، ص: 14.
6- عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب، القاهرة، ط2، 1957م، ص:56.

**أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه:

**1-** يكشف عما خلفته اللغة العربية من الأثر الصوتي في اللغات المحلية بمالي، حيث توجد في مالي ثلاث عشرة لغة رسمية بقرار رقم (96-049)23 aout 1996م،[7] ولم تخل واحدة منها من أثر الصوت اللغوي العربي في بعض عباراتها وألفاظها المقترضة من اللغة العربية.

**2-** يسعى إلى تلبية احتياجات المكتبة العلمية؛ لأن حداثة النشاط البحثي في مجال اللسانيات، يتطلب ايجاد قاعدة من الرسائل العلمية تعني بتغطية جانب النقص في الكتب والأبحاث اللسانية، وتسهم في استقامة اللسان وفصاحته، ولا شك في أن هذا الموضوع يعد واحدا من تلك المتطلبات.

**3-** الموضوع في هذ المجال بكر حسب علمي، إذ الأعمال التي تناولت اللغات المحلية في مالي لم تقارب هذ الموضوع من نفس وجهة النظر التي تبنيناها هنا؛ فنعتقد أن المكتبات العلمية – العربية منها والمحلية المالية — في حاجة ماسة إلى عمل من هذ النوع.

**إشكالية البحث:**

انطلاقا من عنوان البحث، ينبغي عند دراسة النصوص والعبارات أن نتجاوز الجوانب اللغوية الأخرى من نحو وصرف، أو أن لا نتوقف عندها أكثر من اللازم، وفي مقابل ذلك ينبغي توجيه الأنظار نحو الأصوات اللغوية العربية، ومحاولة ابراز آثارها في اللغات المحلية في مالي.

لكن الإشكالية الرئيسية لهذ البحث، تجعلنا نستحضر مجموعة من الإشكاليات المتفرعة عنها، يمكن صياغتها على شكل تساؤلات فنقول:

1- ما العوامل التي جعلت اللغات المحلية في مالي تتأثر بالأصوات اللغوية العربية؟

2- إلى أي حد يمكن الحديث عن ملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية في مالي؟

3- هل تتسع هذه الأطروحة للحديث عن ملامح الأصوات اللغوية العربية في جميع اللغات المحلية في مالي؟

[7] Document de politique linguistique du mali p :19 .

4- وإذا تمكنا من افتراض عدم اتساع هذه الأطروحة، للحديث عن ملامح الأصوات اللغوية العربية في جميع اللغات المحلية في مالي، فأية لغة نختار كنموذج للحديث عن ملامح الأصوات اللغوية العربية فيها ؟

5- بم تبرهن على قولك إن اللغات المحلية في مالي تأثرت بالأصوات اللغوية العربية؟

هي تساؤلات سوف نسعى إلى معالجتها والإجابة عنها داخل المتن من خلال فصول ومباحث، نعرض فيها كل القضايا التي يمكن أن يستدعيها الموضوع.

**أهداف البحث:**

يهدف هذ البحث إلى الإسهام في إحياء وتطوير اللغات المحلية في مالي، وقد عقدنا العزم على الاهتمام بالجانب الصوتي؛ لعلمنا أن هذ الجانب كفيل بالكشف عن كثير من الغموض الذي يلتف ببعض العبارات. وليس هذ الأمر في الحقيقة هو الهدف الوحيد لهذ البحث، بل إننا نروم تحقيق أهداف أخرى لا تقل عنه أهمية، ومن ذلك القيام بدراسة بعض اللغات المحلية في مالي دراسة علمية وفقا لمستجدات البحث اللساني الحديث، وبناء على النتائج المتوصل إليها بالنسبة للغات أخرى.

إضافة إلى هذه الأهداف كلها، يسعى هذ البحث إلى بيان مكانة اللغة العربية – لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي – ، من بين اللغات البشرية.

**أسباب اختبار الموضوع:**

وأما السبب الذي دفعنا إلى اختيار موضوع كهذا، هو اعتقادنا أنه من مسؤوليتنا قبل غيرنا القيام بدراسة اللغات المحلية التي ننتمي إليها، إذ إن لم نقم بدراستها نحن فإنه من المستبعد أن يقوم بدراستها أجانب عن هذه اللغات، وخاصة لغتنا الأم (جني ثين)، فقد لاحظنا غياب بحث تناول هذه اللغة بالدراسة على غرار ما هو معتاد في الكثير من لغات العالم.

فدراسة اللغات المحلية، لها أهمية كبرى فيما يتعلق ببناء تصورات حديثة لأنماط تدريس تلك اللغات لأبنائها، وتسهيل استيعابهم للغات الأجنبية التي تدرس إلى جانبها في المدارس والجامعات.

وليس هذ البحث بطبيعة الحال أول دراسة طرقت مجال الصوت في اللغات المحلية، فهناك دراسات قيمة سابقة اهتمت بدراسة صوتية في تلك اللغات مثل:

1- محمد إبراهيم عبد القادر. الأخطاء اللغوية في تعلم أبناء سنغي العربية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، وقد قام فيه الباحث بدراسة أصوات لغة سنغي في جمهورية السودان، كما سعى إلى تمييز الأصوات التي ترد في أول الكلمات من تلك التي ترد في آخرها، والأصوات العربية التي توجد في لغة سنغي في السودان، والأصوات التي تحولت إليها هذه الأصوات العربية في لغة سنغي.

2- أحمد عمر التجاني، الألفاظ العربية في لغة سنغي في السودان، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، وقد تطرق فيه الباحث إلى الكلمات العربية المقترضة في لغة سنغي وركز فيه على التغييرات الصوتية التي طرأت على تلك الكلمات وهي دراسة صوتية دلالية.

3- محمود محمن ميغا، الأفعال والمشتقات في اللغتين السنغي والعربية دراسة تقابلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز – فاس، قام فيه الباحث بدراسة مجموعة من القضايا الصر فية في لغة سنغي ومقارنة تلك القضايا بمثيلاتها في العربية، وأثناء ذلك تطرق لبعض الجوانب الصوتية.

4- إسماعيل زنغو برزي، الأصوات و الفعل بين العربية والبمنان، مقاربة تقابلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز – فاس، تناول الباحث في هذ البحث قضية الأصوات والأفعال في اللغتين العربية والبمنان.

فهذه البحوث وغيرها من البحوث الأخرى، في غالبها لم تتناول بالدراسة ملامح الأصوات العربية في اللغات المحلية في مالي بشكل مخصوص؛ ولهذ فإننا بعون الله نسعى في البحث، إلى دراسة ملامح الأصوات اللغوية العربية في إطار اللغات المحلية في مالي بشكل عام، وفي لغة سنغي بشكل خاص.

**هيكلة البحث:**

وقد بني البحث على تمهيد وثلاثة فصول تسبقها هذه المقدمة وتقفوها خاتمة.

**التمهيد:** عرض فكرة موجزة عن جمهورية مالي المشتمل على:

1- الموقع الجغرا في لجمهورية مالي.

2- الحياة السياسية في جمهورية مالي.

3- الحياة الإقتصادية في جمهورية مالي.

4- السياسة اللغوية في جمهورية مالي.

5- شعب مالي.

6- اللغة العربية في المنطقة.

**الفصل الأول**: في الحديث عن خصائص كل من اللغتين العربية و لغة سنغي، ويضم هذ الفصل:

1- المبحث الأول: خصائص لغتي العربية وسنغي من ناحية الصوت والنحو والصرف والمعجم والخط والتلفظ والبلاغة.

2- المبحث الثاني: المقارنة بين خصائص اللغتين في مجال الصوت والنحو، ونتيجة المقارنة بين خصائص اللغتين في كلا المجالين.

بيننا الخصائص التي تشترك فيها اللغتان في كلا المجالين، وما تتميز بها كل لغة عن الأخرى من تلك الخصائص.

**الفصل الثاني**: في الحديث عن ملامح الأصوات اللغوية العربية في بعض المفردات والعبارات من اللغات المحلية بمالي، ويضم هذ الفصل مدخلا وثلاثة مباحث:

في المدخل بيننا أن اتصال اللغات يؤدي إلى تأثر الواحدة بالأخرى؛ نتيجة احتياج إحدى اللغتين إلى ما عند الأخرى من عبارات وألفاظ. كما بيننا العوامل التي تؤدي إلى الاقتراض والتداخل اللغوي بين اللغات.

وفي المبحث الأول عرضنا نماذجا من الألفاظ المتأثرة بالأصوات اللغوية العربية، لبعض اللغات المحلية الأكثر انتشارا على صعيد دولة مالي، كلغة البمنان و اللغة الفلانية ولغة سنغي و لغة سوننكي. أما في المبحث الثاني فقد قمنا بعرض معجم يحتوي على عبارات مقترضة من العربية في لغة سنغي (جني ثين).

ثم في المبحث الثالث قمنا بإحصائيات المداخل المعجمية للمعجم المذكور، وتحليل بعض المداخل المعجمية لذاك المعجم.

**الفصل الثالث**: في هذ الفصل إخترنا عينة وأمثلة من نصوص في بعض اللغات المحلية في مالي، مشيرين إلى ما تخللها من عبارات مقترضة من اللغة العربية، ومن ثم تحليلها.

**صعوبات البحث:**

من المستحيل خلو بحث علمي من الصعوبات، فإذا أراد أي باحث الخوض في موضوع ما، لابد أن يواجه بعض الصعوبات وهذ الأمر ينطبق علينا في هذ البحث؛ حيث واجهنا في سبيل انجاز هذا العمل صعوبات جمة، وبالتحديد فيما يخص الجانب المتعلق باللغات المحلية ومن تلك الصعوبات:

- قصر اليد أي قلة الإمكانية المادية، والتي حرمتنا من زيارة بعض المناطق البُؤَريّة للغة سنغي كتمبكتو و غاو، فالتي تمكننا من زيارتها هي مبتي وجني.
- صعوبة كتابة الأبجدية العجمية ( بالحرف العربية) المعتمدة حاليا؛ لافتقارنا الى البرمجة التي تسمح بكتابة تلك الأبجدية في الحاسوب.
- صعوبة في قراءة المخطوطات، التي أوردناها نموذج شاهدة على ملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية في مالي، وذلك لكتابة تلك المخطوطات بحروف لا تخضع لقواعد مضبوطة، وغير مشكولة أحيانا؛ مما يجعل شخصا واحدا، يرسم كلمة واحدة بصور وبطرق مختلفة.
- صعوبة الرحلات المتكررة سنويا جوا وبرا؛ لإعادة التسجيل.

فمن منطلق حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" يأبى علينا الإخلاص، أن نختم هذ الحديث دون أن نعرف أصدق معاني الشكر، والعرفان بالجميل إلى أستاذنا المشرف، الأستاذ الدكتور عبد اللطيف نجيد الذي قبل الاشراف على هذ العمل رغم ضيق وقته وكثرة انشغالاته العلمية، فساير العمل من وضع الخطة إلى إخراجه في هذه الصورة، وتقبل منا بصدر رحب رنين الهاتف المزعج في أوقات مختلفة فله جزيل الشكر، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ بوطاهر على نصائحه وتوجيهاته البناءة، وكذلك لا ننسى جميع أساتذة شعبة اللغة العربية الذين كونونا من الماستير إلى الدكتوراه الأحياء من هم والأموات، وموظفي مركز دراسات الدكتوراه، والأساتذة الكرام المكونين للجنة الموقرة، الذين ستكون ملاحظاتهم خير توجيه لتكملة النواقص، لكل هؤلاء الأ فاضل ولكل من ساعدنا في بحثنا ماديا ومعنويا ذكرنا اسمه أم لم نذكر اسمه، لا نجد أبلغ ولا أفضل من أن نقول لهم: **جزاكم الله خيرا**.

**1- التمهيد:**

**عرض فكرة موجزة عن جمهورية مالي، المشتمل على:**

**1- الموقع الجغرافي لجمهورية مالي.**

**2- الحياة السياسية في جمهورية مالي.**

**3- الحياة الاقتصادية في جمهورية مالي.**

**4- السياسة اللغوية في جمهورية مالي.**

**5- شعب مالي.**

**6- شعب سنغي.**

**7- اللغة العربية في المنطقة.**

## تمهيد:

## الموقع الجغرافي لجمهورية مالي، والحياة السياسية والاقتصادية فيها، وسياستها اللغوية:

### الموقع الجغرافي لجمهورية مالي:

تقع مالي في غرب إفريقيا، وهي إحدى دول الساحل، التي ليس لها منفذ مباشر على البحر، محيط بسبع دول: في الشمال بالجزائر، وفي الشرق ببوركينا فاسو والنيجر، وفي الجنوب الغربي بكوديفور وغينيا كونا كيري، وفي الغرب بالسنغال وموريتانيا، أما مساحتها فتبلغ 1241298 كم$^2$. وبهذه المساحة تعتبر دولة مالي من أوسع الدول في غرب إفريقيا.

وتمتد جمهورية مالي شمال خط الاستواء مابين الدرجة 10- والدرجة 25.

كما أنه يعبر دولة مالي نهران عظيمان: نهر نيجير ( 1500 كم$^2$ في مالي) من إجمال 4200 كم$^2$، ونهر سنغال (700) من إجمال ( 1790 كم$^2$ ) ومنبع كلا النهرين هو جمهورية غينيا كونا كري[8].

**الحياة السياسية في مالي:**

أما عن الحياة السياسية في مالي، فقد عرفت مالي تعاقب ثلاث إمبراطوريات، وعدة ممالك.

والإمبراطوريات الثلاثة هي: إمبراطورية غانة، وإمبراطورية مالي، وإمبراطورية سنغي:

**إمبراطورية غانة:** إمبراطورية متأسسة في القرن السابع الميلادي، حسب ما ذهب إليه غالبية المؤرخين، وكانت مدينة كومي صالح هي عاصمة الإمبراطورية، وفي سنة 1076م سقطت عاصمة الإمبراطورية على يد المرابطين؛ فأدى إلى تجزئتها إلى مجموعة من ممالك صغيرة مستقلة بعضها عن بعض.

**إمبراطورية مالي:** بعد انهيار إمبراطورية غانة قامت مملكة سوسو( sosso) وعرفت فترة قصيرة من الهيمنة في عهد سوماورو كانتى (soumaoro kanté)[9] وذالك مابين 1200/ 1235م، ولما حاول توسع دولته عاجله سونجاتا كيتا (soundiata kaita) فهزمه في معركة كرينا سنة 1235م

[8] -GAUDIO, Attilio, Le Mali, Paris, éd. Karthala, 1988, p. 8, KONARE, A. O., Panorama
historique du Mali dans: Culture et civilisation islamique, le Mali, pub. Isesco, Rabat, 1988.

[9] - حاكم قانياغا ( الصوصو ) من عام 993م – 1046م واسمه انغولو حسب تحليل كانتي سليمان: أنه يقال بأن اسم أمه ( سونبا ) وكان اسم أمه يطلق عليه فقيل ( سونبا انغولو ) ثم قلبت الباء ميما للتخفيف. وهكذا أصبح الإعلال والإبدال يدخله حتى أصبح سوماورو، أو سومنغورو .

وكان ذلك الانتصار إعلانا لقيام إمبراطورية مالي, اشتهرت إمبراطورية مالي، وبلغت أوج عزها ومجدها في عهد مانسا موسى (mansa moussa)،الذي تميز برحلته إلى مكة؛ لأداء فريضة الحج سنة 1324م حاملا معه أطنانا من الذهب؛ مما أدى إلى انخفاض سعره في القاهرة خلال مروره بها[10].

**الحياة الاقتصادية في مالي:**

وأما بالنسبة للحياة الاقتصادية في مالي، فيلاحظ أنها مرتكزة على الزراعة، وتربية الماشية وصيد السمك، واستخراج الذهب.

فيزرع في مالي: الأرز والقطن والدخن والذرة والفول السوداني وأنواعا مختلفة من الثمار. وهذه المزروعات، متفاوتة في الأهمية، ومتباينة في الإنتاج؛ بسبب اختلاف مناطق إنتاجها، وأهداف إنتاجها. فالأرز ينتج في مناطق الريفي مكتب النيجر (office du Niger) بإقليم سيغو (Ségou) كما يزرع القطن في إقليم سيكاسو (Sikasso) فأكثر المنتجات الزراعية في مالي
هي : الأرز والقطن؛ لكونهما تصدران خارج مالي للتجارة، وبعض الثمار كالمنغة، أما بقية المزروعات فغالبا تنتج للاستهلاك المحلي، فالصادرة منها إلى خارج مالي قليلة.

أما بالنسبة لتربية الماشية، فلا يزال نظام تربية الماشية في مالي تقليديا؛ قائما على التنقل والترحال للبحث عن الكلأ والماء، والهدف من تربية الماشية في مالي هو للتصدير، والاستهلاك المحلي من اللحم واللبن.

ولصيد السمك دور كبير في اقتصاد مالي؛ حيث يعبر دولة مالي نهران عظيمان: نهر نيجير، ونهر سنغال؛ يشغلهما الماليون في ري المزارع وصيد الأسماك، فتصدر تلك الأسماك إلى خارج مالي، إضافة إلى ما تستهلك منها في داخل مالي.

وفي مجال استخراج الذهب تحتل مالي المرتبة الثالثة في إفريقيا بعد جنوب إفريقيا وغانا،كما أنه من الاحتمال الكبير أن تحتل المرتبة الثانية قريبا؛ لأنه تكتشف مخزونات جديدة من الذهب في مالي من حين لآخر.

[10]- العمري ابن فضل الله، مسالك الأبصار، نقلاعن المنجد، صلاح الدين، مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين بيروت دار الكتاب الجديد 1963، ص: 65.

## السياسة اللغوية في مالي:

تعني السياسة اللغوية، كل القرارات المتخذة من قبل الحكومة، أو التداخلات التي تقوم بها حول توجيه وتنظيم اللغات المستخدمة في الدولة، فالسياسة اللغوية في مالي مؤسسة على التعدد اللغوي، حيث توجد في مالي ثلاث عشرة لغة رسمية بقرار رقم (96-049)23 aout 1996م[11]، ومع هذا التعدد اللغوي لم يسبب لها أية عائق، لا في تطور البلاد ولا في التواصل، وكذلك لم يسبب أية عائقة في التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

وتلك اللغات هي:

- بمنان
- بومو (بوبو)
- بوزو
- دوغون
- فلفلدي
- مماراه (مينيانغا)
- سوننكي
- سنغي
- سيناره (سينافو)
- تماشيك (بربرية)
- حسانية (العربية)
- كاسونكي
- مالانكي

[1111] - ينظر: document de politique linguistiaue du MALI, Bamako 2O14 P19

وهاكم الخريطة حسب لغات مالي:12

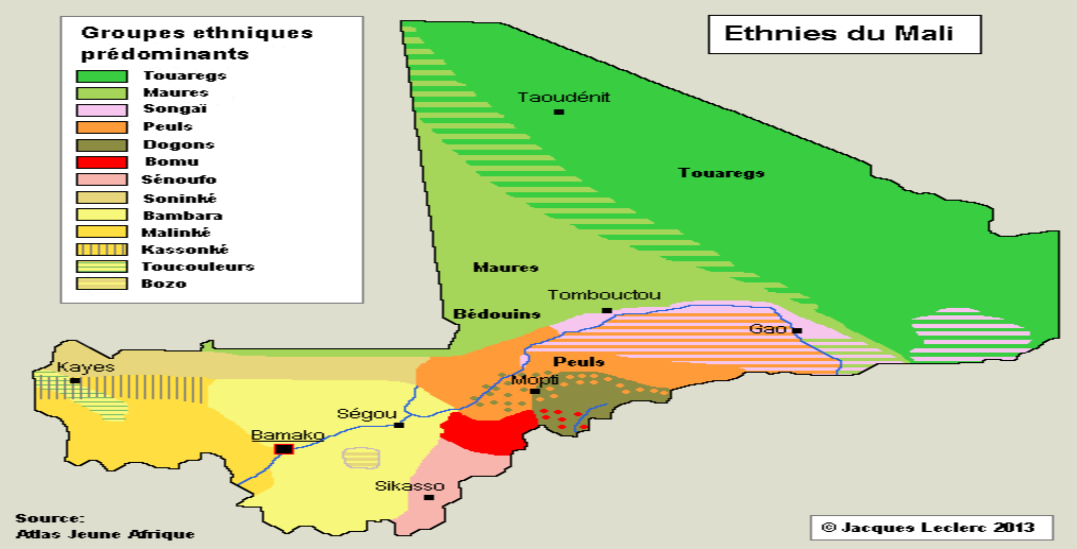


**تعليق:**

توحي الخريطة بوجود ثلاثة عشر (13) عرق لغوي، من بينها لغة بمانكا، المشار إليها باللون الأصفر، وتليها لغتا مالينكي وكسونكي (Malinké, kassonké)، وهذه اللغات الثلاثة تنتمي إلى عرق لغوي واحد وهو لسان انكو، فالمتكلمون بهذه الثلاثة لا يجدون مشكلة عدم التفاهم بينهم؛ ولذا ممكن حصر لغات مالي في إحدى عشرة لغة.

وأكثر هذه اللغات انتشارا على صعيد الدولة هي: لغة بمانكان، ولغة الفلان، ولغة سنغي، ولغة سوننكي. أما بقية اللغات فقليلة الانتشار؛ فلغة البمنان من أكثر اللغات انتشارا في مالي؛ لأنها إحدى اللهجات المانديكية التي يتلفظ بها في كثير من الدول في غرب إفريقيا، وفي مالي تسيطر على كل المناطق الجنوبية، وكذا الجنوب الشرقي وجزء من المناطق الغربية:

في أقاليم:

سيغو Ségou

وكوليكورو Koulikoro

[12] http://www.axl.cefan.ulaval.ca/afrique/images/Mali-ethnies-map.gif

وسيكاسو Sikasso

ومنطقة بماكو (العاصمة) Bamako

وجزء من المناطق الشمالية كموبتيMopti.

وللسان بمانكان مكانة مرموقة في غرب أفريقيا وخاصة في مالي، ولها رموز خاصة لكتابة لغاتها، اخترعها العالم العبقري سليمان كانتي عام 1949م، القادرة على كتابة أغلب لغات العالم، و يصل نسبة الناطقين بها في غرب أفريقيا نحو 51 مليون، وفي مالي حوالي: 85٪[13].

والجدير بالذكر أن هذا اللسان – بمانكان (انكو) – أصبح لسانا رسميا لمملكة مالي من عام 1250م إلى القرن الخامس عشر الميلادي،[14] وهو كذلك لسان الجنود إبان فترة الإستعمار الفرنسي لمنطقة غرب إفريقيا.

ومن اللغات الأكثر انتشارا في مالي، وحتى في غيرها من مدن الإفريقيا السمراء اللغة الفلانية؛ ويعود ذلك إلا المكانة العريقة التي اكتسبتها هذه القبيلة في إفريقيا؛ "ذلك أنها من أوسع الشعوب الإفريقية انتشارا، حيث نجد أنهم يحتلون مساحة جغرافية واسعة الامتداد على حزام المناطق الساحلية الصحراوية، وحزام السافنا من المحيط الأطلسي حتى مرتفعات الأثيوبية"[15].

[13] - مختبر اللسانية بقسم اللغة العربية لكلية الآداب والعلوم الانسانية بماكو مالي. (الخصائص البشرية واللغوية في جنوب مالي) مقالة غير منشورة.

[14] - اللغات في إفريقيا مقدمة تعريفية، ، ص66، نقلاً عن P.E.H.Hair (1969) " Samuel Ajayi Krowthe: A

[15]- ينظر، د. الأمين أبومنقة محمد، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا، ص: 18.

وكذلك من اللغات الأكثر انتشارا في مالي لغة سنغي، فتسيطر هي بدورها على جزء من وسط مالي إلى أقصى المناطق الشمالية:

في أقاليم:

مبتي mopti

تنبكتو timboctou

وغاوGao

وكيدال kidal

وتوديني tawdeni

وميناكا minaka

وأما لغة سوننكي فهي أيضا من اللغات المنتشرة في مالي، فينطق بها أساساً في أقاليم:

كايْ Kayes، وجزء من كوليكورو colikoro.

كما يتحدث بها في الدول المجاورة لمالي كموريتانيا، وغامبيا Gambie، وغينيا بيساو Guinée Bissau، والسنغال.

أما اللغات التسعة الباقية، فقليلة الانتشار في مالي، فناطقوها ومناطق نطقها في مالي محدودة، حتى البعض منها لا ينطق بها إلا في مالي كدوغوسو، وبوزو.

أما موقع هذه اللغات الثلاث عشرة من الناحية الفصائل اللغوية ، هو أن جلها تنضوي تحت إحدى هذه الفصائل اللغوية الأفريقية الكبرى أو فرع من فروعها:

1- أفرو أسيوية Afro- Asiatique.

2- النيلية الصحراوية Nilo- saharienne

3- البانتوBantoue

4- خويسان Khoisane

5- الكردفانية Kordofanienne.

6- الأسترونيسية Austronésienne

7- النيجرية الكنغولية

Nigéro-congolaise.[16]

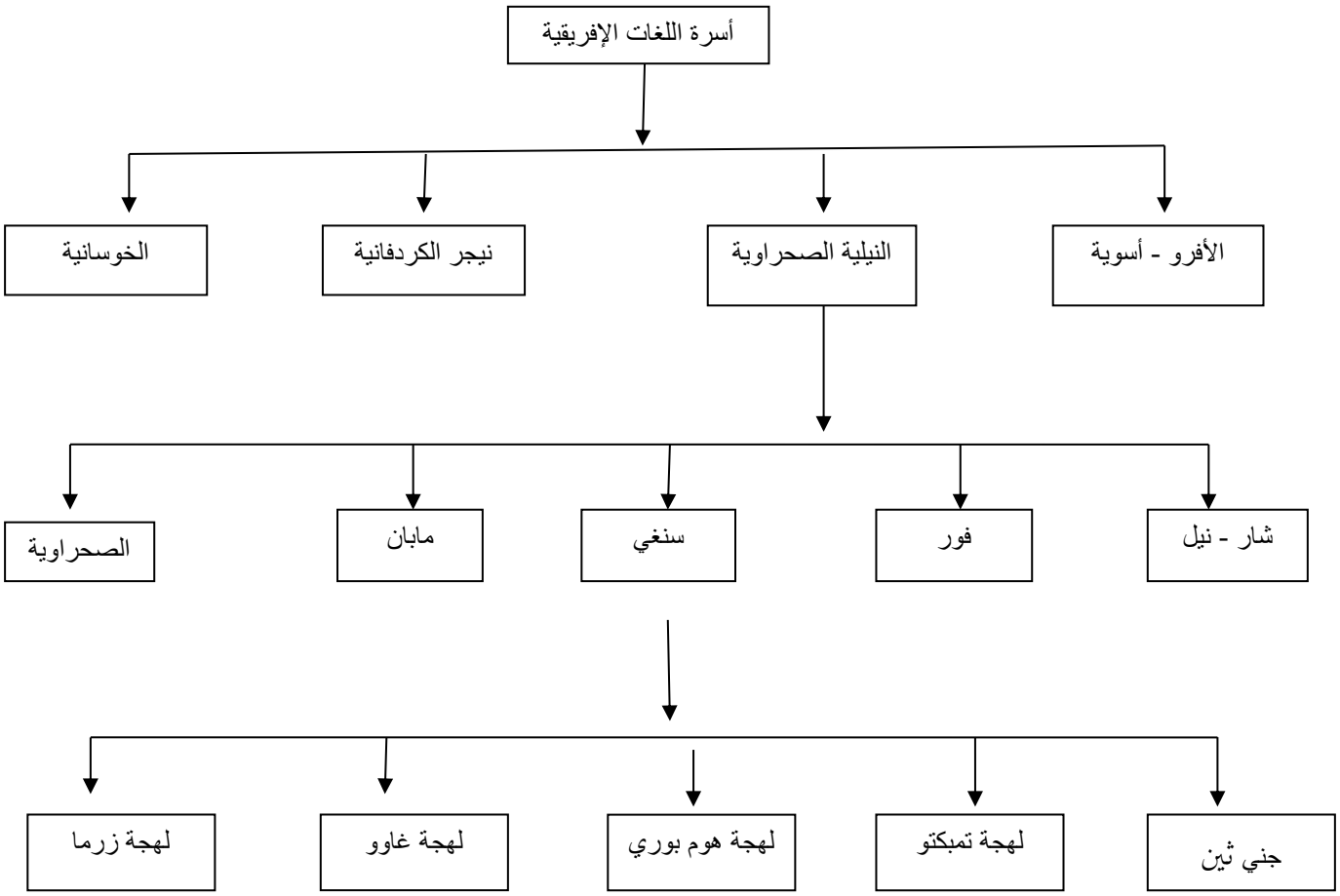


[16]- / axl /mond /afrique-map-familles.htp // www.tlfq.ulaval.ca ،

## شعب مالي:

## الشعوب المختلفة في مالي:

الشعب محور أساسي للغة، فعند الحديث حول اللغة أو البحث فيها، لابد من التطرق للشعوب التي تتحدث تلك اللغة، للتعرف عليهم اجتماعيا وتاريخيا واقتصاديا وسياسيا.

تقطن في مالي شعوب وقبائل عديدة ذات ثقافات ولغات مختلفة، تتكون تلك الشعوب والقبائل من سود وبيض، وإن كانت الأغلبية سود، احتضن جمهورية مالي هذه الشعوب والقبائل منذ آلاف السنين، فكانت لهذه الشعوب والقبائل بصمة تاريخية في بناء حضارة مالي منذ يومئذ إلى وقتنا هذا، كما أنه كان لهذه الشعوب دور رئيسي في توطيد علاقة مالي ثقافيا واقتصاديا ببعض دول المغرب العربي، مثل موريتانيا والمملكة المغربية، وإليكم تلك الشعوب:

بامنا ( Bamana) ولغتهم هي:

**بامانكان (Bamanakan)**

أصلهم البعيد من ( ماندي) ( Mande) والتي تشمل أقصى الجنوب الغربي، لجمهورية مالي وهم المسمون (بامانو) (Bamanao)، ومن الشمال الشرقي لجمهورية غينياكوناكري وهم المسمون ب(منكاو) ( Manikao)، ومن الشمال الغربي لجمهورية كوديفوار وهم المسمون ب (جولوا) (Dioulao)، أما مراكز هم الخصوصية في مالي هنا هي سيقو( Segou) وكولكورو ( koulikoro) وبامكو (Bamako) وبليدوغو (Beledougou)[17] .

## ساراكولي[18] (Sarakollé) ولغتهم هي سوننكي (Soninké)

الاسم المشهور لساراكوليين لدى القبائل المالية الأخرى هو: ماركو ( Markao)، وأصلهم – حسب بعض المؤرخين– من شمال الأفريقيا؛ لذلك يرى بعض أنهم بيض في الأصل، ولكن الراجح

---

[17]- ينظر: N'diaye, bokar, Groupes ethniques au mali, bamako, éd . populaire, 1970PP . . 88_94 , Gaudio, op . cit . pp. 138_ 143

[18] - حسب آدم درامبى في كتابه: WAGADU DAMBEE يرى البعض أن كلمة (سَرَاكُولِي Sarakulle ) في المعنى المجازي، تعني القلب الأبيض.

أنهم خليط بين البيض الصنهاجيين المطرودين من المغرب وسكان المنطقة الأصليين، ومنطقتهم الخصوصية في مالي هي إقليم كاي ( kyes)[19].

و هناك آراء وروايات مضطربة حول أصل السوننكي، وشأنه مثل شأن بقية الشعوب والقبائل الإفريقية؛ فذهب بعض المؤرخين إلى أن أصل السوننكي من الشام من وادي دجلة والفرات، أي أن لهم أصولا آشورية وبابلية[20].

**الفلانيون (Peul): وتسمى لغتهم بفلفلدي (Foulfoulde):**

تعددت الآراء والأقوال حول أصل الفلانيين: رأي يرجع أصول الفلانيين بطريقة ما من الطرق إلى العرب خاصة عقبة بن نافع ( ت 64هـ ) ويرى أن أباهم عربي وأمهم عجمية، كقول ألفا هاشم: " عقبة زوج بنت ملك تور اسمها مجماع، فولدت له أربع أولاد ذكور، أولهم دعت، ثموي، ثم عرب، ثم أنيس، هذا أسماؤهم في العجمية وحقيقة أسمائهم في العربية، محمد، وأحمد، وعيسى، ويحيى، إنهم كانوا يحسنون العربية جيدا وهذا أبو الفلان اتفاقا، أبوهم عربي، وأمهم عجمية"[21].

هذا الرأي – حسب وجهة نظري– غير واضح، فأرى أن انتساب الفلايين إلى أ صول إلى عربية، السبب في ذالك هو الإسلام، ليتبركوا في ذالك بالرسول صلى الله عليه وسلم، وذالك ديدن يوجد عند المسلمين الذين ليسوا عربا.

ومن الآراء الواردة في أصل الفلانيين رأي فليكس ديبوا (Félix Dubois) حيث يرى أن الفلانيين خليط من البربر وولوف وسيرير[22].

---

[19]- ينظر: N’diaye, bokar, Groupes ethniques au mali, bamako, éd . populaire, 1970، ص: pp. 147-150

[20] Adama Drame .WAGADU DAMBEE.p 171980 رابطة الطلبة السوننكي في القاهر et MELANGES ET HNOLOGIQUES. Mémoires de l’institut François D’Afrique Noire N 23 IFAN DAKAR 1953 P 367

[21]- تعريف العشائر والخلانب شعوب وقبائل الفلان، معهد أحمد با با للدراسات العليا والبحوث الإسلامية، تنبكت، الرقم 431 ق. 4- 16 ،مجهول، رسالة في نسب الفلان، وقصيدة لأحمد حمرك في مدح علماء ماسن، معهد أحمد با با للدراسات العليا والبحوث الإسلامية، تنبكت، الرقم 5318، ق، 1-2.

[22]- ينظر Tombouctou, la mystérieuse, Paris, 1897, p.152

هناك من يرون أن الفلانيين ينحدرون من اليهود السوريين الهاربين من الاضطهاد، ملتجئين إلى الصحراء، ومن ثمة إلى السودان. وأبرز من قال بهذا الرأي: موريس ديلافوس ( Maurice Delafasse) [23].

كما من الآراء من يرجعون أصل الفلانيين إلى أصل حامي (أفريقي) خاصة من قبائل جالا (Galla) في أثيوبيا، وحجتهم في قولهم هذا، هي اتحاد الملامح والقياس الأنتربولوجي الدقيق، الذي أجري على خمسين جمجمة فلانية وأثيوبية، فكانت النتيجة التماثل الكلي[24].

**فهذه بعض الآراء حول أصل الفلانيين، فأنا أميل إلى رأي القائل بالأصل الحامي الأثيوبي؛ لما يلاحظ من التشابه الكبير بين الفلانيين وقبائل جالا (Galla) في أثيوبيا.**

ولغتهم كما أشرت في بداية الحديث حولهم هي: لغة فولفولدي (Foulfoulde) عرفت هذه اللغة كثير من الدراسات قد يعود ذلك إلا المكانة العريقة التي اكتسبتها هذه القبيلة في إفريقيا؛ فالفولانيون من أوسع الشعوب الإفريقية انتشارا، في إفريقيا حيث نجدهم على امتداد الحزام شبه الصحراوي، وحزام السافنا من المحيط الأطلسي حتى مرتفعات الأثيوبية[25].

وحسب Trefault " فإنهم مع ذلك يمثلون أقلية في جميع الدول التي تحتل هذه المساحة بفضل التقسيم الحدودي بين الدول"[26].

**بوبو(Bobo).**

**بوزو( Bozo):**

لغة بوزو لغة محلية مطلق؛ حيث لا ينطق بها إلاّ محليا، وحتى في مالي لا ينطق بها إلا في جزء صغير من إقليم موبتي وسيغو، وهي اللغة الأصلية لمدينة جني أما اللغة الأكثر استعمالا حالية في مدينة جني التي هي لغة سنغي (جني ثين) فهي لغة غريبة جاءت بعد الإسلام[27] وكذالك هي اللغة الأصلية

---

[23]- ينظر: DEPEDRALS, D. Haut Sénégal Niger, Paris, Maisonneuve, 1972, tome 1, pp.207-215.

[24]- ينظر: جالو، تأ ثير الإسلام، ص: 154.

[25]- ينظر، د. الأمين أبومنقة محمد، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا، ص: 18.

[26]- TREFAULT Th, p ; 33,1999, L'école Malienne à l'heure du bilinguisme, Agence intergouvernemental de le francophonie,Ed. S.Marquis Canada.

[27] - لقاء مع الشيخ الفا محمد درامى فقيه ومقدم تجاني في مدينة جني في تاريخ 20- 09- 2018م

لمدينة موبتي[28] وحسب "**ماما كنتا**" رئيس وحدة "بوزو" في معهد اللغات عبد الله بري تتوفر لغة بوزو على خمس لهجات أساسية:

أ- لهجة خَانْيَاخو Xanyaxo في دائرة ماسينا Macina – جورو Djoro – ميرو Miro في إقليم سيغو.

ب- لهجة تِيْياخو Tieyaxo من كونكور Konkoro (في ماسينا Macina) إلى جافرابي Djafarabe في إقليم موبتي وتمثل اللهجة المعيارية.

ج- لهجة غيانامة Gianama ينطق بها في بندوري Pondori، وجنى Djenné وحدوده في إقليم (موبتي) Mopti. وأيضا في مدينة كُورُونْ دُوغُو Korondougon وفي مدينة كُونا Konna إلى حوض ديبو في وسط الشمال.

د- لهجة سرغاما Saragaama في مدينة كوتيه Kotia.

هـ- لهجة تييما شيوى Tyema-cèwè في مدينة Youarou في إقليم (موبتي).

ويبلغ عدد حروفها 27، مع انتمائها إلى فصيلة اللغات الزنجية الإفريقية Nigéro congolaise، فصيلة ماندى.[29]

**ضوغون (Dogon):**

قبيلة تقطن في وسط مالي، مشهورة بالمحافظة على تقاليدهم، ولها لغة تتميز بالمحلية – أي لا ينطق بها إلا في مالي – وبالتحديد شرق إقليم موبتي. ولغتها هي ضوغو سو وهي لغة كثيرة اللهجات، حتى أحيانا تجد أن ناطقي تلك اللهجات قد لا يتفاهمون.

**كاسونكي(Khassonke).**

**مور(More).**

[28] - لقاء مع الشيخ البدا توري مؤذن مسجد جامع موبتي في مدينة موبتي في تاريخ 17- 09- 2018م

[29] - ينظر: إسماعيل زنغو برزي. المشهد اللغوي بمالي، ص: 13.

**سنوفو(Senonfo):**

لغتها هي: ( سينارة) هذه القبيلة وقبيلة مينيانكا تعدان قبيلتان من أصل واحد؛ إلا أن قبيلة مينيانكا هي التي فارقت المجموعة الأصلية، ليستقروا بعيدا في الشمال في منطقة (كوتيالا) ( koutiala) وسان ( san) ، أما المركز الأصلي لسينوفو في مالي هو أقصى جنوب مالي، وهي المناطق المتاخمة لكوديفوار ( cote d'ivoire) وبوركينافاسو (bourkina fasso) أما بالنسبة إلى أصول سينفو عامة في قول المؤرخين إنها من منطقة كورغو (khorgo) في كوديفوار ( cote d'ivoire) المنطقة التي خلق الله فيها جدهم على حدة وهم أول من سكنوا منطقتهم[30].

**الطوارق، ولغتهم هي: تاماسك (Tamacheq):**

وقد أطلق عليهم العرب الفاتحون اسم البربر، وأصولهم من سكان جنوب تونس وليبيا، وهم في مالي هنا منتشرون في الصحراء حتى مدينة تنبكت. ويرى الطوارق أنهم من الشخصية التاريخية: تين هين (Tin Hin) التي هي جدة كل القبائل الصحراوية " النبيلة" حسب الأسطورة إن هذه الشخصية ولدت في تافللت، ولكن لا نعرف مالظروف والملابسات، التي دفعت الطوارق إلى الانتقال إلى هغار[31] حيث استقروا؛ سبب الهجرة يرجع إلى الحروب الطاحنة، التي عانوا من ويلاتها. أما مركز الطوارق في مالي ففي الأقاليم الشمالية، وهي تنبكت (Tombouctou)، وغاوو(Gao) وكيدال (Kidal)[32].

[30]- ينظر: N'DIAYE, Groupes ethniques, op. cit. pp 276-279.
[31]- مناطق جبلية في صحراء كدال في شمال مالي، وينتسب سكانها بقبائل هغار.
[32]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 10-13-16

لكل من هذه القبائل لغاتها الخاصة، يتواصل بها أفراد تلك القبائل، كما أشرنا إليها عند بداية الحديث حول كل من تلك القبائل، إضافة إلى اللغات المشتركة حسب المنطقة، حيث يلاحظ في مالي وجود لغات مشتركة موزعة بين أقاليمه، ففي الإقليم الأول( kay) نجد بعد لسان بمانكان لسان (سوننكي) هي لغة مشتركة بين غالبية سكان إقليم كاي، وفي مبتي ( mopt ) يعتبر لسان (فلفلدي) لغة مشتركة بين غالبية سكان إقليم مبتي بعد لسان بمانكان، وفي إقليمي تمبكتو(tumboktou) وغاو (gao) نجد لسان (سنغي) لغة مشتركة بين غالبية سكان الإقليمين، وفي كدال( kidal) نجد لسان (تماسك) لغة مشتركة بين غالبية سكان إقليم كدال وفي سيكاسو( sikasso) بعد لسان بمانكان تعتبر لغة سينيفو وميينكا لغتان مشتركتان بين غالبية سكان إقليم سيكاسو، أما لغة بامنا (Bamanakan) فهي لغة السوق وتعتبر كبرى اللغات المشتركة، فيستطيع حوالي 80٪ من سكان مالي التواصل بها.

وتتخذ اللغة المشتركة في بدء نشأتها مركزا معينا يتاح له من الظروف والفرص ما لا يتاح لغيره، فتتطلع إليه المناطق الأخرى، وينزح إليه الناس من كل صوب –كما هو الحال في لسان [بمانكان] (Bamanakan) في مالي – ثم تتبلور عملية الاتصال إلى مزيج لغوي منسجم يقبله الجميع وهو ما يسمى باللغة المشتركة.

حسب ملاحظتي هو أن لغة (بمانكان) (Bamanakan) ولغة (كويراتيني) (Koyra–thinni) لغتان تتقاسمان دولة مالي إلى قسمين؛ فتسيطر لغة (بمانكان) (Bamanakan) على الجنوب، في حين تسيطر لغة (كويراتيني) (Koyra–thinni) على الشمال.

أما اللغة أكثر مداولة بين سكان مالي ككل فهي لغة (بمانكان) (Bamanakan).

**شعب سنغي:**

بما أننا اخترنا لغة سنغي أنموذجا في البحث عن ملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية بمالي، فحري بنا أن نوسع القول حول شعب سنغي.

فعند البحث في لغة قوم يجب التطرق لتاريخهم؛ لمعرفة أصولهم، ولمعرفة حياتهم الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، لأن كل ذلك لها أثر في اللغة، وخاصة في تعدد اللهجات.

إذا فمن هم سنغي؟

وما هو مسكنهم الأصلي؟

وما تاريخهم؟

بادئ ذي بدء يحسن بنا أن نبين كيفية النطق الصحيح لكلمة (سنغي) فهناك خلاف بين الباحثين في كيفيّة النّطق بكلمة (سنغي)، وطريقة كتابتها، حيث أوردوها في صيغ مختلفة كمايلي: " صنغي، وصونغي، وصونغاي، وصنغهاي وسغي، وسنغي، وسونغي، وسونغاي، وسنغهاي "[33]، والنطق الصحيح بكلمة سنغي : هو أن تنطق بسين مضمومة بحركة (o ) اللاتينية، بعد ها حرف مركب من نون وغين مخفيّين مع إطباق مؤخرة اللسان بالتجويف العلويّ، ينتج عنه غنة تخرج من الخيشوم، يمد ذلك الحرف المركب منهما بفتحة قصيرة بعدها ياء ساكن (سنغيsoŋay ) والبعض يكتبونها بإضافة (واو) إلى السين فتصبح هكذا (سونغيsoŋay)، وقد ارتأى باحثون محليّون بعد دراسة وتدقيق وتثبيت كيفيّة النطق الصحيح بالكلمة من أهلها أن تكتب بالطريقة المنتشرة حديثا وهي : (سنغي)، تسهيلا على القارئ واطرادا للمصطلح [34].

والذي يفهم من قول محمود كعت صاحب الفتاش في كيفية كتابة (سنغي) هو أن يكتب هكذا: ( سغي) حيث يقول:

"قبيلة سغي بسين وغين مضمومتين مماثلتين بعدهما ياء ساكنة "[35]

---

[33]- أنظر: محمود كعت بن المختار القنبلي في (تاريخ الفتاش) دراسة وتحقيق لمجموعة من الأساتذة: أ. عبدالرؤوف أجمد، وأ. سعد أحمد تراوري، وش. محمد الماحي سيسي، وش. التجاني البخار ي سيسي ط/1 /2014

[34]- أنظر: تاريخ الفتّاش، ص: 12

[35]- ينظر: المصدر نفسه.

أما دلالة الكلمة في لغة ( سنغي) هي وصف الشخص بأصالة نسبه في هذا الشعب، وبالمهارة في أعمال السحر التي اشتهرت بهاقبل الإسلام "[36].

من المستحيل تعريف شعب سنغي تعريفا كاملا؛ لأن تعريف شعب ما، يطلب منك تحديد أصله، فشعب سنغي إلى الآن لم يتمكن المتخصصون في مجال اللغات الإفريقية من حسم أمره؛ حيث لهم أقوال عدة حول أصل شعب سنغي، سنذكر بعض منها تحت مبحث أصل شعب سنغي.

وأما المسكن الأصلي لشعب سنغي هو شمال مالي، على ضفة نهر النيجر على الجزء الممتد من الانحناء إلى قرب المصب في أراضي شمال غربي نيجيريا الحالية تقريبا وشمال داهومي، وتوسعت مساكنها إلى النيجر الأوسط في القرن السابع الميلادي. وكان يشتغل بالزراعة وصيد الأسماك، توحد تحت إمبراطورية واحدة، اتخذت منكوكيا- في غاوو الحالية- حاضرة له[37].

واستفاد شعب سنغي من إسهامات سكان البحر الأبيض المتوسط، بسبب إقامتهم في شمال، كما مكنهم من أن يكون تاريخهم أشهر من غيرهم بفضل مؤرخيهم اللامعين: محمود كعت صاحب تاريخ الفتاش في أخبار البلدان، وعبد رحمان السعدي صاحب تاريخ السودان[38].

**أصل شعب سنغي:**

وردت آراء كثيرة ومتعددة حول أصل شعب سنغي، منها ما تقول إن أصل سنغي من اليمن، ورأي يقول إنّ أصلهم من مصر، وآخر يقول إن مقرهم الحالي هو أصلهم، ألا وهو غرب أفريقيا، فآراء المؤرخين حول أصل سنغي متباينة ومختلفة:

من القائلين بأن أصل سنغي من اليمن، صاحب تاريخ الفتاش محمود كعت[39]، حيث ينسبهم إلى سنغي بن براس بن هارون[40]، فهو في رأيه هذا يعتمد على روايات كان منبعها عواطف دينية في أغلب الأوقات. ولهذا اعترض على رأيه؛ لأنه لم يبيّن كيف اكتسب هؤلاء الآتون من اليمن تسمية

---

36- أنظر: (إمداد الصحوة ) لجبريل ميغا كتاب غير منشور,
37- ينظر : أحمد شلبي. موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج 6 ، ص: 121-125
38- للتفصيل راجع تاريخ الفتاش
39- هو محمود كعت مؤلف كتاب تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور، وعظائم الأمور وتفريق العبيد من الأحرار، المتوفى سنة 1002ه – 1593م
40- ينظر : تاريخ الفتاش مصدر سابق ص: 14

(سنغي) التي أصبحت لهم في موطنهم الجديد، وكيف نسوا لغتهم الأصلية التي جاؤوا بها، ذلك أن شعب سنغي منذ أن عني التاريخ به لم يعرف له أية لغة غير هذه اللغة إلى اليوم، مما يؤكد أصالتها في مناطقها الأصلية، كما أنها على رغم اختلاطها واحتكاكها الوطيد بلغات الوافدين عليها فإنها بقيت مع أهلها الأصليين[41] .

ويقول فيليكس ديبوي ( Felix Dubois) في كتابه تنبكت الغامضة ( Tombouctou la mistérieuse):إنّ أصل شعب سنغي جاء من مصر، ممن كانوا يعيشون في وادي النيل جنوب جزيرة فيلاي أوفيله (L'ile de Philae )، ثم رحلوا إلى حوض نهر النيجر، بعد الفتح العربي لمصر في منتصف القرن السابع الميلادي حيث أقاموا عاصمتهم الأولى في (كاغ) وهي موضع غاوو حاليا[42].

القول برحلة شعب سنغي من مصر إلى حوض نهر النيجر، قول يخالف ما هو المشهور عليه لدى المؤرخين، أما بالنسبة للعاصمة الأولى لشعب سنغي فالمذكور في كتب التاريخ هو أن القرية المسمى بكوكيا حاليا هي العاصمة الأولى لشعب سنغي.

أما بازيل دافيد سون (Basil David son)، فيقول:".. إنّ هذا الإقليم النهريّ كان يسكنه في زمان قديم ممعن في القدم قوم يعرف شطر منهم بـ(سادة البرّ) وشطر آخر بـ(سادة البحر) وكان بشطريه ينتمي إلى أسرة قديمة من شعوب غرب أفريقيا ..."[43] وممن يشاطره الرأي الدّكتور محمد الغربيّ بقوله: "إنّ سواد شعب سنغي أصله من دندي شمال الداهومي صعد مع مجرى نهر النيجر حتى وصل إلى منطقة كوكيا الوفيرة الخيرات فاستقر حولها..."[44].

[41]- أنظر: مسعودنوح سد با: لغة سونغي وتأ ثرها باللغة العربية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات مادة علم اللغة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس 2005 ص:14،(غيرمنشور)
[42]- المرجع نفسه ص: 15.
[43]- المرجع السابق ص: 42، نقلا عن إفريقيا تحت أضواء جديدة: 156.
[44]- المرجع السابق ص: 40،نقلا عن بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ج1، ص: 53.

## اللغة العربية في المنطقة:

قبل الخوض في دراسة موضوعات هذا البحث، الذي يدور حول " ملامح الأصوات اللغوية العربية....."كان لابد لي من دراسة تاريخ دخول اللغة العربية إلى المنطقة؛ ليكون ذلك سراجا ينير لنا الطريق إلى الوقوف على تلك الملامح.

## نبذة تاريخية للغة العربية في المنطقة:

إن المتتبع لتاريخ اللغات في أفريقيا عامة وغربها خاصة، سيلاحظ أن اللغة العربية هي إحدى اللغات الإفريقية حيث يتكلم بها حوالي ثلث سكان القارة، وخاصة سكان مصر والسودان والمغرب العربي الممتد من موريتانياإلى ليبيا. كما سيتبين له أنها لغة دين وثقافة في مناطق أخرى من القارة؛ حيث ارتبط انتشار الإسلام بحفظ اللغة العربية عبر التعليم والتبادل التجاري، فكان الناس يتعلمون من القرآن الكريم الحد الأدنى الضروري لأداء فريضة الصلاة، كما ارتبط فهم القرآن بدراسة بعض علوم العربية مثل الفقه والنحو والصرف والبلاغة في مستوى أعلى.

يرجع تاريخ دخول اللغة العربية إلى أفريقيا إلى قبل الإسلام بعدة قرون، لأن القحط والجفاف الذي كانت تمر به الجزيرة العربية وبلاد اليمن، مما أدى بالعديد من القبائل العربية إلى الهجرة إلى الأراضي الإفريقية بحثا عن الماء والكلأ، وخاصة شرق أفريقيا، حيث أسسوا مراكز ومدنا تجارية على امتداد الساحل والجزيرة ابتداء من مقديشو مروراً بهرر وممبسا وكلواوباتي وزنجبار ومالندي وجزر القمر، والتي كانت تأتي مباشرة من الجزيرة العربية وبلاد اليمن، وكان لها تأثيرا كبيرا في نشر مفردات اللغة العربية بين أبناء سكان القارة الإفريقية، ثم ساعد على شيوع تلك الألفاظ العربية خاصة ما يتعلق منها بالنواحي التجارية، دور التجار العرب والمسلمين.[45]

ويمكن الإشارة إلى، أن العلاقات التجارية وتبادل الرحلات هي التي وضعت حجر الأساس للعربية في مالي وأفريقيا كلها[46].

---

[45]- يحي ابو عزوز، طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوربيون خلال القرن التاسع عشر، في أعمال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص، 135- 145.

[46] - مجلة دراسات أفريقية، السودان، عدد1، أبريل 1985، ص:101، بحث " انتشار اللغة العربية في بلاد غربي إفريقيا عبر التاريخ،" د. السر العراقي. ومجلة الدراسات اللغوية،

كما يربط بعض المؤرخين دخول الإسلام إلى السودان الغربي، بالفتوحات الإسلامية على يد عقبة بن نافع؛ حيث تشير بعض المصادر العربية القديمة إلى أن عقبة بن نافع افتتح حوالي (46 هـ 666م ) مدينة كوار على تخوم السودان.[47] وذكر ابن خلدون أن موسى بن نصير أرسل عقبة بن عامر؛ لفتح مدينة غدامس التي كانت بوابة النيجر الشرقية سنة 36 هـ 633م، وفي السنة التالية فتح ودان، وكوار (توجد حاليا على حدود النيجر وتشاد) في بلاد السودان. وكان له جهاد وفتوح في تلك النواحي. كما أرسل واليه على طنجة طارق بن زياد في جماعة من جيشه إلى بلاد السودان، والبربر، والملثمين؛ ليعلموهم القرآن والفقه.[48]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللغة العربية دخلت إلى القارة الإفريقية مع الإسلام، فأصبح المسلمون يستخدمونها في قراءة القرآن الكريم وأداء الواجبات الدينية وفهم الشريعة الإسلامية، وأسست كتاتيب وزوايا في مدن سودانية كثيرة، منها مدينة (جنى) و(تمبكتو)و (غاو) حيث أنشأ ملوك تلك المدن القديمة في مالي وسنغي هذه المدارس؛ لتأهيل الدعاة والمعلمين والقضاة والفقهاء لدعم حكم الإسلام في بلادهم.

وهكذا ارتبطت اللغة العربية بالإسلام، على نحو يجعل للغة العربية درجة من الانتشار في كل المناطق الأفريقية التي تضم جماعات مسلمة، وعليه نرى أن تاريخ اللغة العربية في أفريقيا السمراء ارتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الإسلام.

ولما انتشر الإسلام في السودان الغربي، اتسع استعمال اللغة العربية في مجالات أخرى غير مجال الدين، فأصبحت لغة المراسلات بين ملوك السودان وملوك العرب في شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط من جهة، وبينهم من جهة أخرى ثم لم تقتصر على أوساط المتعلمين بل كانت لغة التواصل في المنطقة، ولغة التخاطب بين مختلف القبائل الموجودة في المنطقة مثل سنغي، بامبرا، الفلان، الطوارق. وكذلك أصبحت لغة تخاطب المشتركة الوحيدة بين شعوب القارة كلها، يوم لم تكن لهذه القارة لغة الدين والثقافة والتعليم والإدارة سواها. ولم تكن هذه اللغة قناة للتواصل المشترك بين المجموعات الإسلامية فحسب، بل كانت

---

فيصلية محكمة يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد الأول، عدد الثاني، يوليو – سبتمبر 1999م ص 232-233 بحث " تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية بغرب أفريقيا الواقع والأمل، ذ. هارون المهدي ميغا

[47]- ينظر: الكامل في التاريخ ابن الاثير 419/5، دار صادر بيروت، عام 1399ه 1979م، والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذارى المراكشي 28/1، تحقيق ومراجعة ج س.كولان و. ا. ليفي، بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، بدوم.

[48]-ينظر: هارون المهدي ميغا. من قضايا التعليم العربي والإسلامي بغرب أفريقيا، ص: 7.

لغة تواصل بين جميع الأفارقة على اختلافهم مسلمين وغيرهم، على الأقل في المجالات الاجتماعية والسياسية والتبادل التجاري.[49] فكانت العربية هي لغة التواصل المشتركة الوحيدة من بين مئات من اللغات الأفريقية، والتي يقدر بعض الدارسين عددها ما بين 600و 1000 لغة[50]. فلم يكن التواصل بين الشعوب والقبائل المتكلمة بهذه اللغات، ولاسيما بين المسلمين منهم سوى لغة القرآن الكريم التي تجمع بين سائر المسلمين. وأغلب اللغات الأفريقيا كانت لغات شفوية ليس لها تراث مكتوب. أما اللغات المكتوبة منها، فهي حوالي ثلاثين لغة، وكانت كلها تصطنع الحرف العربي في كتابتها[51] فاللغة العربية هي التي كانت سببا في دخول بعض لغات غرب الأفريقية في عالم اللغات المكتوبة، والذي من خلاله تمكنت تلك اللغات من القيام بدورها في التعبير عن آدابها وإيصال العلم والمعرفة لمجتمعاتها، فلا يمكن بأي حال من الأحوال فصل تاريخ السودان الغربي عن الإسلام والثقافة الإسلامية، فحتى التاريخ القومي لبلاد هم كتبوه باللغة العربية مثل ما فعل المؤلفون أمثال السعدي والتنبكتي ومحمودكعت.

ولما جاء الاستعمار إلى المنطقة كان من أبرز أهدافه مقاومة اللغة العربية ومحوها من التعليم، وقد لاحظ بعض الباحثين الغربيين- كالكاتب الفرنسي لوي جان كلفي ( Louis Jean Calvet ) – أنه منذ المرحلة الأولى من فجر الاستعمار كان هناك اتفاق عميق بين الخطاب الإداري في حربه المعلنة على المستعمرين مع عنصرية، واحتقار، واستئصال ثقافي وحضاري وبين خطاب اللسانيين في حربه اللغوية الاستئصالية المعلنة على لغاتهم الوطنية وبخاصة العربية.[52] فمع دخول الاستعمار في مالي حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية نهج سياسة خاصة تجاه الثقافة الإسلامية، وأصبغها بصبغة فرنسية؛ حيث وافقوا فقط على بقاء نمط من التعليم العربي ووفق مناهج خاصة، ووجهة تخدم مصالحهم إلى جانب تعلم لغة المستعمر؛ فأسس المستعمر الفرنسي المدارس الفرنسية العربية (francoarabe) في كل من جنى في يوليو 1908م وتمبكتو عام 1910م، ولم تستطيع تلك الأنشطة التعليمية – سواء الإنجليزية أو الفرنسية – أن تقف ضد انتشار الإسلام واللغة العربية المصاحبة لها في أفريقيا، حتى بدأ العلماء المحليون يؤسسون مدارسهم الأهلية مثل مدرسة (الفلاح) لمحمود باه في كاي عام

---

[49]- ينظر: عبد العلي الودغيري. اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالغرب الأفريقي، ص: 109.

[50]- ينظر: مكان اللغة العربية في لغات أفريقيا وثقافتها، ضمن كتاب: اللغة العربية المعاصرة، منشورات الألكسو، تونس 1990م، د. يوسف الخليفة أبوبكر. وانظر: أفريقيا المسلمة، الخليل النحوي في نفس مرجع.

[51]- ينظر: الحرف العربي واللغات الأفريقية، د. يوسف الخليفة أبوبكر، و اللغات السواحلية واللغة العربية، د. سيد حامد حريز، ضمن كتاب العربية في اللغات الأفريقية، منشورات الألكسو، تونس 1992م.

[52]- ينظر: الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب، ترجمة وتقديم وتعليق د. عبد العلي الودغيري/63،60-69،ط1 عام 1993م، الشركة المغرب للطباعة والنشر' الرباط.

1941م وهي أولى مدرسة نظامية عربية إسلامية في مالي، ومثل المبادرة الأولى لسعد بن عمر توري، وأبو بكر تيام في سيقو عام 1946م، وكابنى كبا في توبا عام 1957م وشيخنا يتابري عام 1958م. وقد أرسل بعض الأفارقة أولادهم – خفية في غالب الأحيان – إلى المدارس والجامعات العربية مثل: القرويين في المغرب، والأزهر في مصر، وزيتونة في تونس، والقدس في فلسطين، والحرم المكي والمدني ... الخ؛ لتلقي العلوم والمعارف العربية والإسلامية، فساهم أولئك الطلاب بعد عودتهم في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في بلدان غرب أفريقيا، كما أن المدارس العربية الإسلامية الراهنة نتيجة لجهود هم المبذولة. ولا تزال اللغة العربية في أفريقيا بصفة عامة في انتشار مستمر ومزدهر عبر المدارس والكتاتيب والمعاهد والجامعات والمراكز الثقافية.

## 2- الفصل الأول:

**يشتمل على:**

1- **المبحث الأول: خصائص لغتي العربية وسنغي من ناحية الصوت والنحو والصرف والمعجم والخط والتلفظ والبلاغة.**

2- **المبحث الثاني: المقارنة بين خصائص اللغتين في مجال الصوت والنحو، ونتيجة المقارنة بين خصائص اللغتين في كلا المجالين.**

## خصائص كل من اللغتين العربية وسنغي:

### المدخل:

بما أن البحث حول ملامح الأصوات اللغوية العربية في بعض الألفاظ المقترضة في اللغات المحلية بمالي، لغة سنغي نموذجا يحسن بنا أن نقف حول خصائص كل من اللغتين؛ لنعرف وجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وما تتميز بها كل على الأخرى.

### اللغة العربية:

### المدخل:

إن من يريد الحديث حول اللغة العربية أيا كان نوع حديثه، يحتم عليه التطرق لتعريفها ونشأتها؛ بناء على ذلك:

فقد عرفت اللغة العربية، أنها اللسان القومي لشعوب الوطن العربي من وادي الرافدين إلى قلب الشرق الآسيوي، إلى وادي النيل وأقطار المغرب الممتدة على طول الشمال الإفريقي إلى ساحل المحيط الأطلسي[53].

أما عن نشأة اللغة العربية: فإن الحديث عن نشأة اللغة العربية وتكوينها في موطنها الأول شبه الجزيرة العربية من الموضوعات الشائكة، ولقد حاول كثير من العلماء بحث هذا الموضوع، وقالوا بافتراضات متنوعة، اتفقت حينا، واختلفت أحيانا أخرى، وقد قصدوا بهذه الافتراضات أن يجيبوا عن بعض الأسئلة التي تتعلق بتحديد الفترة التي اكتمل فيها الشكل النهائي للغة العربية، وبيان كيفية تكوين هذا الشكل[54].

فاللغة العربية من بين لغات العالم الأكثر استعمالا، حيث تشير تقارير الأمم المتحدة أن قرابة (50%) من سكان العالم يتحدثون بثمان لغات رئيسية، من أصل ستة آلاف لغة مستخدمة في العالم اليوم، وتعتبر اللغة العربية احدى هذه اللغات الثمانية الرئيسية، وتحتل الرتبة السادسة، متقدمة بذلك على كل من اللغة الفرنسية واللغة البرتغالية[55].

وكذلك هي لغة الأم لأكثر من مأتي مليون عربي، واللغة الرسمية في 18 دولة عربية، كما يجيدها أو يلم بها نحو 200 مليون مسلم من غير العرب إلى جانب لغاتهم أو لهجاتهم الأصلية، ويقبل على تعلمها

---

[53]- ينظر: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) لغتنا والحياة ط1 القاهرة، دارالمعارف 1999م ص:13

[54]- ينظر: د.كريم زكي حسام الدين (العربية تطور وتاريخ دراسة تاريخية لنشأة العربية والخط وانتشار هما ) ص: 16

[55]- INTERNET WORLD USERS BY LANGUAGE Top 10 Languages

http://www.internetworldstats.com/stats7.htm

آخرون كثيرون من أنحاء العالم؛ لأسباب تتعلق بالدين، أو بالتجارة، أو العمل، أو الثقافة، أو غير ذلك.[56]

ولقد اختلفت آراء علماء اللّغات السّامية حول أصل هذه اللّغة، وإليكم تلك الآراء باختصار :

- إنّ اللغة العربيّة نشأت على لسان يعرب بن قحطان، وأنّه أول من تكلم بها، ثم انتقلت منه إلى العرب الباقية[57].

- وهناك رأي آخر يقول إنّ إسماعيل عليه السلام أوّل من نطق بالعربية، كما ينسبون إلى النبي (ص) أنه قال: "أوّل من فتق لسانه بالعربية المتينة إسماعيل عليه السّلام وهو ابن أربع عشرة سنة"[58].

- إن العربيّة كانت لسان العرب الذين بادوا وانطمس تاريخهم وظلّت على لسان بقاياهم، الذين سكنوا في جنوب الجزيرة العربية، ثم كانوا نواة للعرب الباقية العدنانية، الذين يعد إسماعيل عليه السلام أبالهم،[59]

فأنا أميل إلى هذا الرأي، لأننا لم نجد في أي من الكتب المنزل من العزيز الحكيم، أن المولى عز وجل أوحى إلى إسماعيل عليه السلام اللغة العربية، مثلما حدث لأبينا آدم عليه السلام، عند قوله تعالى: ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها﴾[60].

انتماء اللغة العربية العائلي:

إن اللغة العربية عند علماء الأسرة اللغوية، تصنف ضمن فصيلة اللغات السامية، وهي بدورها تنتمي إلى أسرة اللغات، ( hamito-semitic) ويطلق عليها أيضا اسم " اللغات الأفرو – أسوية"[61]

---

[56]- ينظر: الموسوعة العربية العالمية، الدكتور أحمد مهدي محمد الشويخات رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير، نسخة إليكترونية، ط 2، ج 21، ص:131

[57]- ينظر: عبدالرحمن جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج 1، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1986، ص:33- 32

[58]- المرجع نفسه ، ص: 37.

[59]- ينظر: عبدالرحمن جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج 1،بيروت، منشورات المكتبة العصرية، ص: 38.

[60]- سورة البقرة الآية 31.

[61] - من المحاضرات التي ألقاها الدكتور الأمين أبو منقعه على طلبة الماستير في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، عن الأسرة اللغوية بتاريخ 27\1\1999م، نقلا عن محمد صالح توري في بحثه التخرج.

والمجموع التي تتكلم اللغات المنتمية إلى هذه الأسرة تقطن رقعة من الأرض تتصل بشبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا وشرقها، وأجزاء من أواسط القارة وغربها[62]

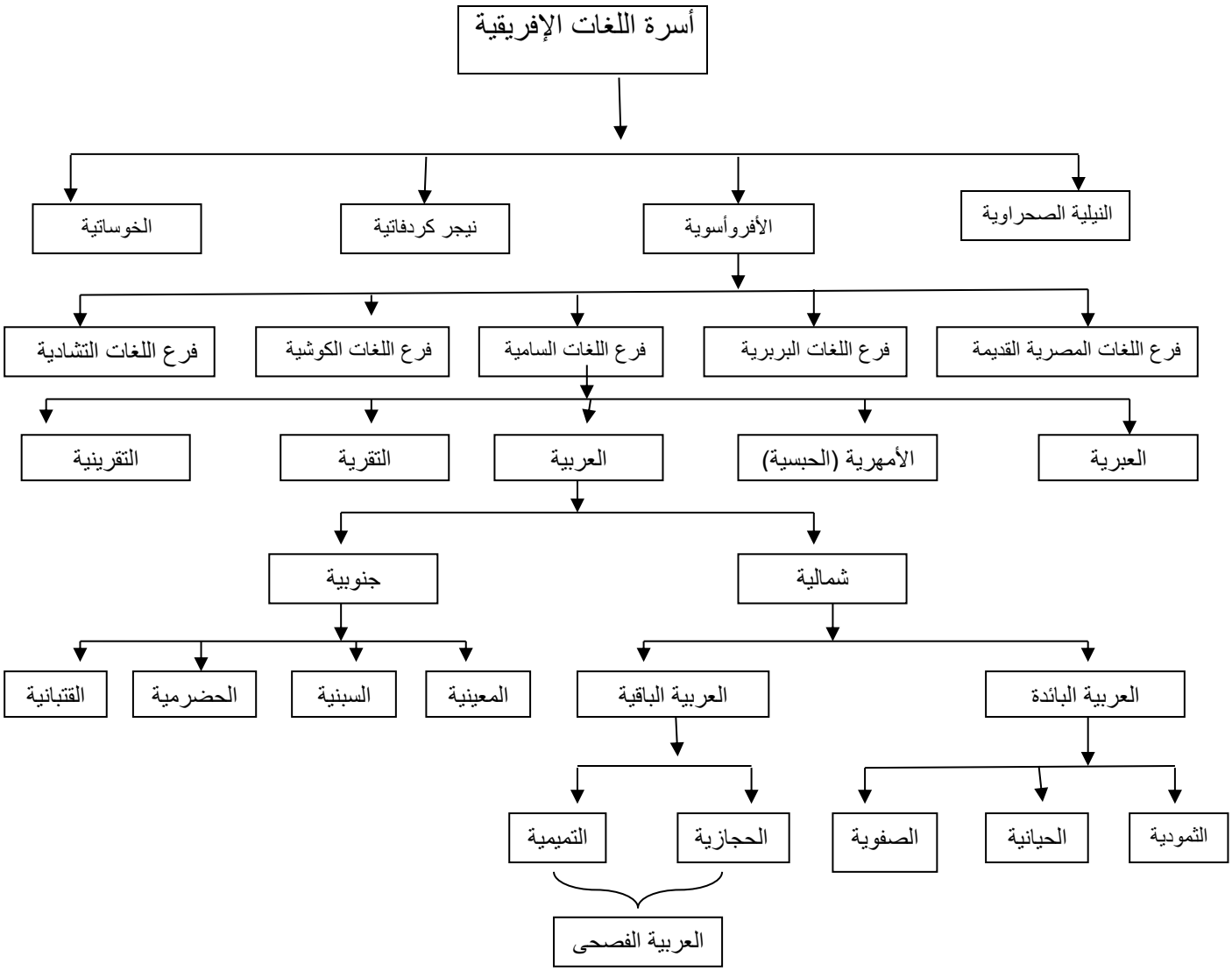


[62]- مكانة اللغة العربية في لغات إفريقيا و ثقافات " مقالة في كتاب من القضايا اللغة العربية المعاصرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس، 1990 ص: 229. - ينظر: يوسف الخليفة أبوبكر: "

**خصائص اللغة العربية:**

من خصائص العربية أن لها علوما يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، ومن تلك العلوم: علم الأصوات، وعلم الصرف والإعراب، وعلم أصول كتابة الكلمات، وعلم المعاني والبيان والبديع، وعلم العروض والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة، فعند البحث حول خصائص اللغة العربية ينبغي تحديد الجانب الذي ستبحث فيه؛ لأن اللغة العربية واسعة جدا، بناء على ذلك سنبحث عن خصائص اللغة العربية في هذا البحث في العلوم المذكورة آنفا، مرتكزين على الجانب الصوتي، والصرفي والإعرابي:

**خصائص اللغة العربية من الناحية الصوتية:**

أما عن خصائص اللغة العربية من الناحية الصوتية: فهو أن اللغة العربية تتميز بأصوات الإطباق؛ فالأعضاء الخلفية من جهاز النطق، كجذر اللسان وأقصاه والحنجرة والحلق واللهاة، هي المستخدمة في العربية أكثر من غيرها من اللغات، ولذلك فهي تحتوي على مجموعة كاملة لا وجود لها في أي لغة سامية فضلا عن لغات العالم. وهي مجموعة الأصوات الإطباق: الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف، ومجموعة الأصوات الخلفية، أي الصوتان الجذريتان الحلقيتان: الحاء والعين، والصوت القصي الطبقي: الغين، والصوت القصي اللهوي: القاف، والصوت الحنجري: الهمزة[63].

وكذلك من خصائص العربية أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على الأصوات الصامتة، لا على الأصوات المتحركة؛ لأنها ينتمي إلى فصيلة اللغات السامية، والمعنى الرئيسي للكلمة في ذهن الساميين مرتبط بالأصوات الصامتة فيها، أما الأصوات المتحركة، فهي لا تعبر في الكلمة، إلا عن تحويل هذا المعنى وتعديله، ويكفي أن تنظر إلى الكلمات التالية: (كَتَبَ) بفتح الكاف والتاء، و(كُتِبَ) بضم الكاف وكسر التاء، و(كَتْبٌ) بفتح الكاف وسكون التاء، و(كُتُبٌ) بضم الكاف والتاء، و(كَتَّبَ) بفتح الكاف وشد التاء....إلخ فإنك تلاحظ أن المعنى الأصلي في هذه الكلمات مرتبط، بالكاف، والتاء، والباء.

كما أن من خصائص العربية من الناحية الصوتية أنها تحرص على أن تكون نسيج كلماتها مكونا من أصوات متباعدة المخارج، فيقول الدكتور تمام حسان في ذلك: " من الواضح أن النظام

---

63- ينظر: الدكتور أحمد مهدي محمد الشويخا ت رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحري. الموسوعة العربية العالمية، نسخة إليكترونية، ط 2،ج 21، ص: 131.

اللغوي والاستعمال السياقي يحرصان في اللغة العربية الفصحى على التقاء المتخالفين، أو بعبارة أخرى يحرصان على التخالف ويكرهان التنافر والتماثل"[64]

**خصائص اللغة العربية من ناحية علم الصرف:**

أما علم الصرف، فهو أهم العلوم التي تتوصل بها العربية إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ؛ لأن الكلمات العربية عند استخدامنا إياها لا تخلوا من حالتين: وذلك إما أن نستخدمها مفردة، أو نستخدمها مركبة مع بعضها في الجملة.

فالبحث عنها، وهي مفردة، لتكون على وزن خاص وهيئة خاصة تعتبر ذلك من موضوع ( علم الصرف).

أما إذا بحثنا عنها وهي مركبة، ليكون آخرها على ما يقتضه منهج العرب في كلامهم- من رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم، أو بقاء على حالة واحدة، من غير تغير- فذلك هو موضوع (علم النحو).

تمتاز اللغة العربية باتساع الأبنية وكثرة الصيغ، التي تستوعب المعاني التي يمكن أن تجيش بها نفس إنسان في وقت من الأوقات، وللوصول إلى تلك الأبنية والصيغ، السبيل في ذلك هو علم التصريف، يقول ابن فارس: " أما التصريف فإن من فاته علمه فاته المعظم" يعلل ابن فارس لتلك المقولة بأمثلة كثيرة تكشف عن فائدة التصريف في التمييز بين المعاني التي تتحول بتصريف صيغها من الضد إلى الضد.

" يقال: (القاسط) للجائر، و(المقسط) للعادل، فتحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل....."[65]

وفي اللغة العربية نظائر كثيرة تنقل الصيغة فيها الكلمة من الضد إلى الضد كما في: (قسط)

و( أقسط) و( حنث) و( تحنث)، و( أثم) و( تأثم).

فبالتصريف في اللغة العربية يستطيع المتكلم أن يعبر عن المعاني محمولا على هيئة اللفظ دون إرهاق المنشئ بالبحث عن مواد جديدة لأداء تلك المعاني.

---

[64]- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص: 263. نقلته من : أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص:16

[65]- ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي. شذا العرف في فن الصرف ط: 4، ص: 182

من خصائص اللغة العربية، بنائها على قاعدة الاشتقاق والقياس فهذا البناء في اللغة العربية في أجلى مظاهره؛ مما كان سببا في تفوقها على كثير من اللغات الإنسانية. وبه كانت أحق لغة بالبقاء، كما قال بعض علماء الأميركان: إن باب الاشتقاق والقياس فيها واسع جدا، من غير حجر ولا عائق لا يضيق عن تفكرات العقل واختراعاته مهما اتسع مجال تصوره وخياله.[66] وغير خفي أن القياس يزيد في غنى اللغة ويفسح المجال للشعراء والكتاب، ويهون عليهم تجسيد ثمرات عقولهم، وإبداعها في أحسن قوالب النظم والنثر.

وكذلك من خصائص اللغة العربية أن أكثر كلماتها ثلاثي، أي تتكون من ثلاثة أحرف؛ ولذلك اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات في العربية ثلاثة أحرف.

كما تختص العربية بتقسيم الفعل إلى عدة أقسام:

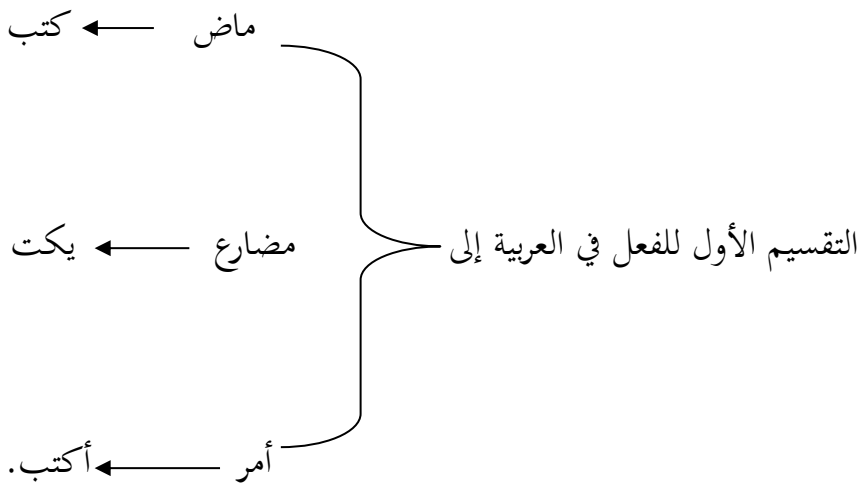


66- كمال بشر. اللغة العربية بين الفهم وسوء الفهم, ص: 26.

التقسيم الثاني للفعل في العربية إلى:

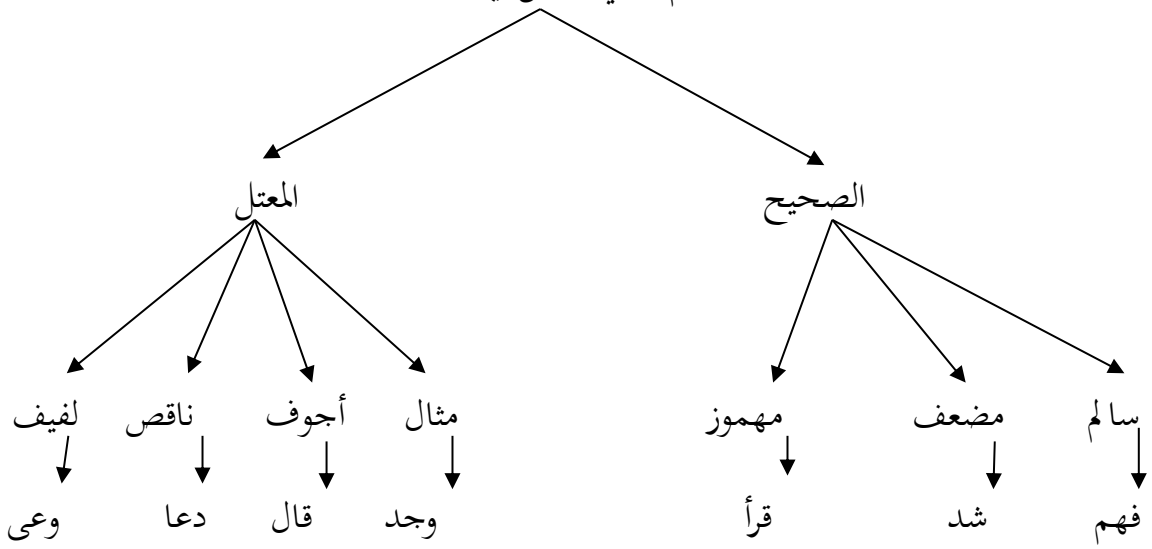


التقسيم الثالث للفعل في العربية إلى:

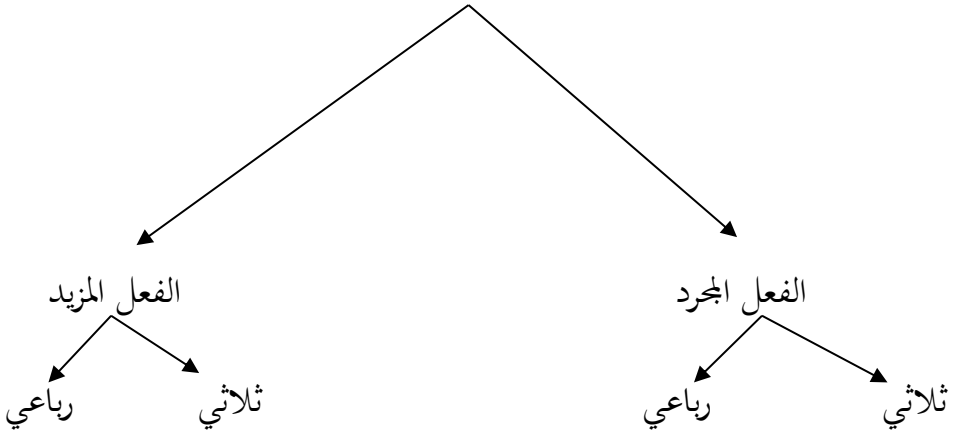


التقسيم الرابع للفعل في العربية إلى:

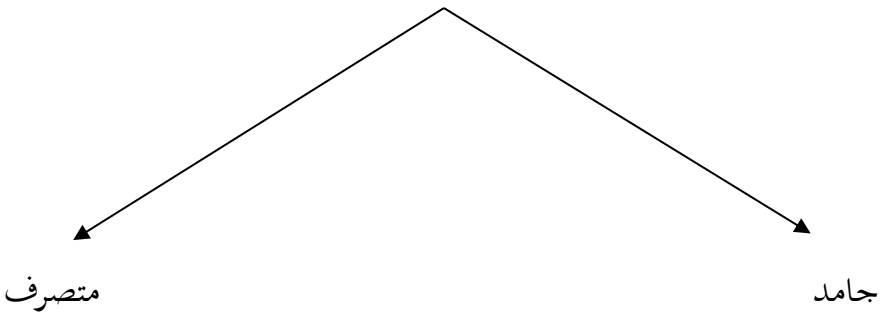

التقسيم الخامس للفعل في العربية إلى:

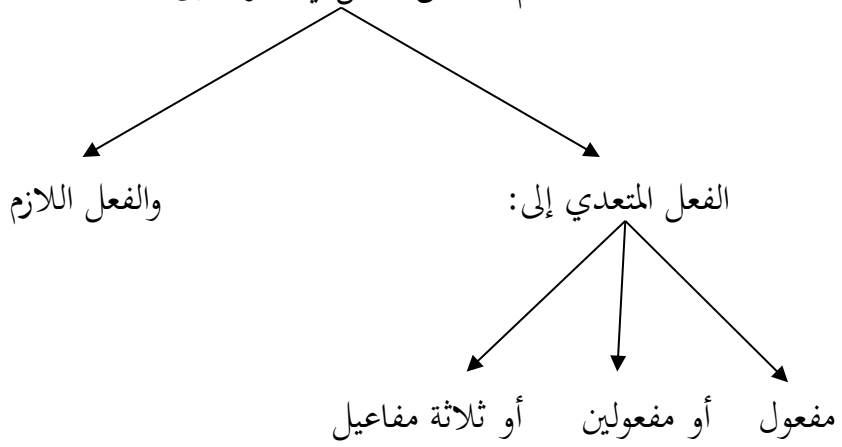


التقسيم السادس للفعل في العربية إلى:

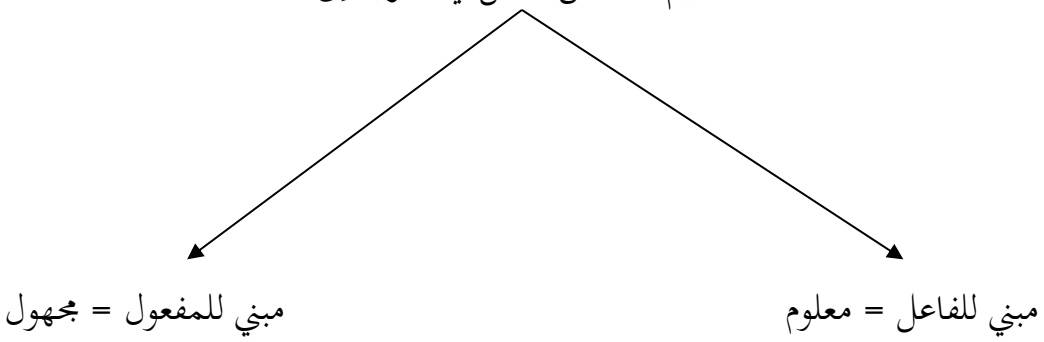


التقسيم السابع للفعل في العربية إلى:

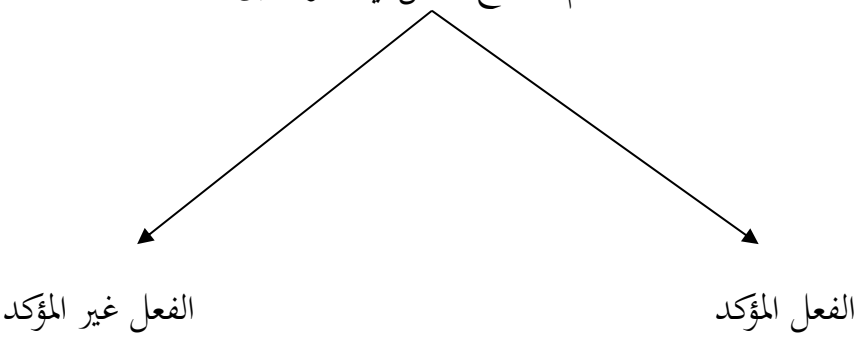

وكذلك تختص العربية بتقسيم الاسم إلى عدة أقسام و هي كالتالي:

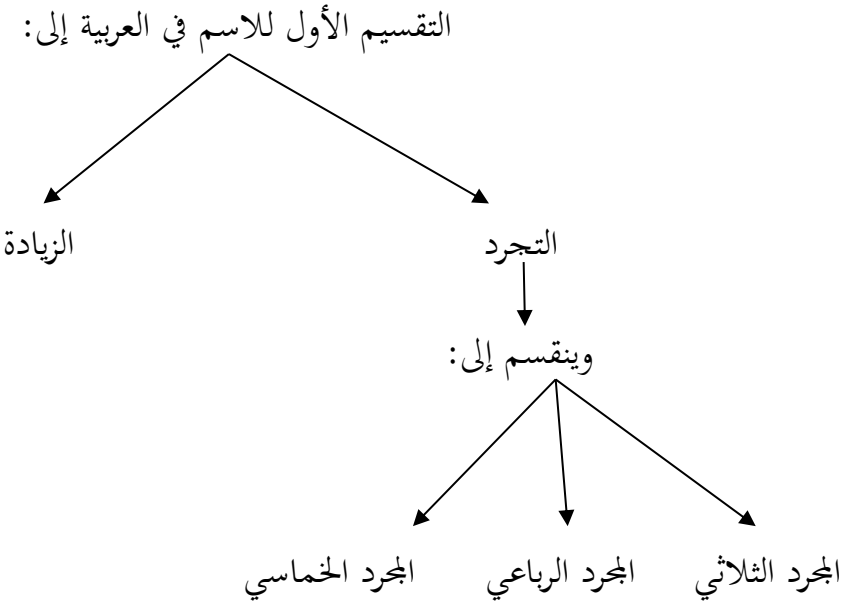


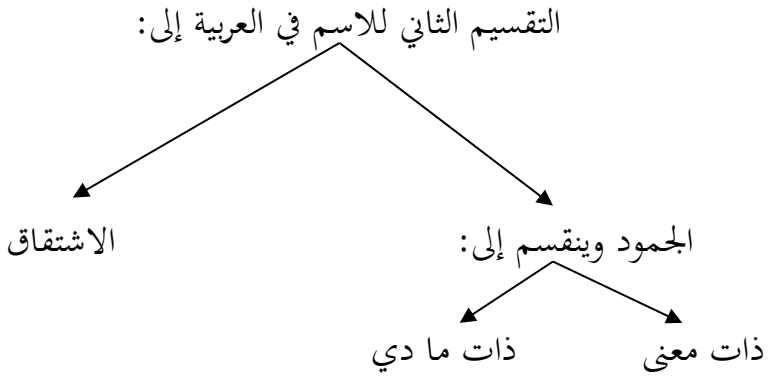


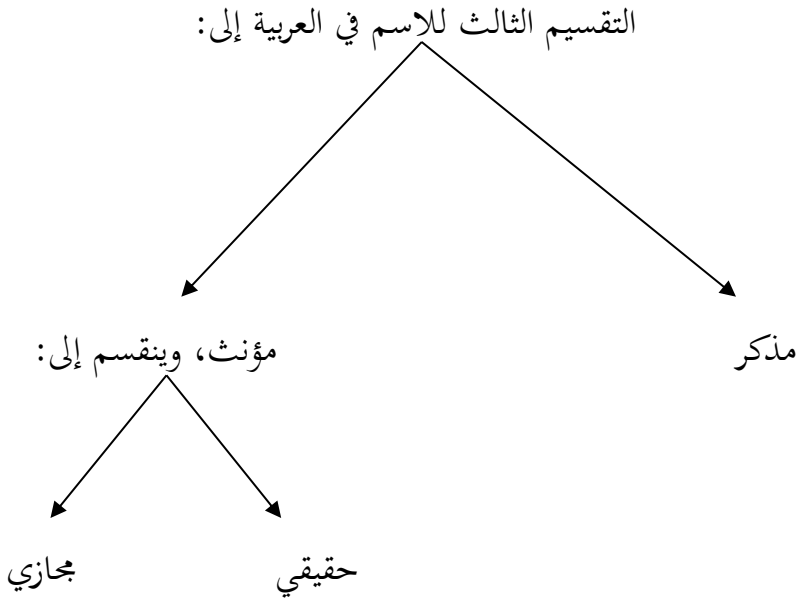

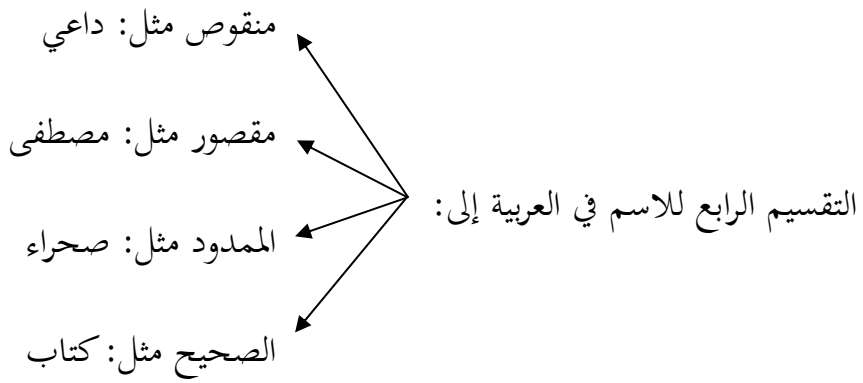
التقسيم الرابع للاسم في العربية إلى:
منقوص مثل: داعي
مقصور مثل: مصطفى
الممدود مثل: صحراء
الصحيح مثل: كتاب

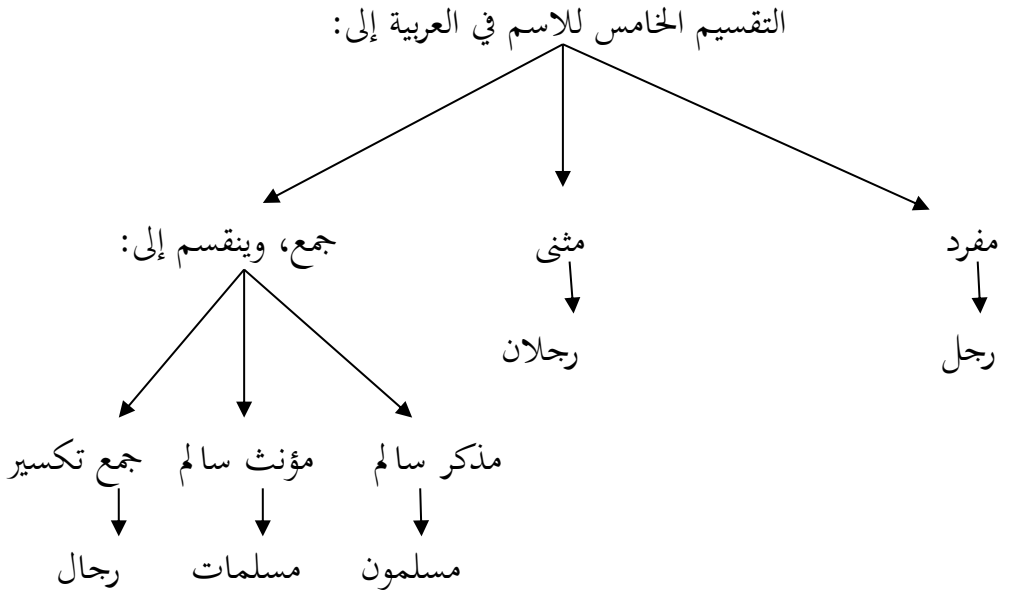
التقسيم الخامس للاسم في العربية إلى:
مفرد
رجل
مثنى
رجلان
جمع، وينقسم إلى:
مذكر سالم
مسلمون
مؤنث سالم
مسلمات
جمع تكسير
رجال

وتتميز العربية عن لغات كثيرة بوجود صيغة المثنى فيها، كما تنفرد هي والحبشية عن سائر اللغات الشامية باستعمال جمع التكسير [67].

كما أن من خصوصيات العربية الإعلال والإبدال: ويعني بالإعلال: تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسكانه، أو حذفه.

وأما الإبدال فهو: جعل مطلق حرف مكان آخر.[68]

**خصائص العربية من ناحية النحو:**

أما في مجال النَّحو، فمن خصائص العربية أن فيها نظام نحوي لا يسمح بالتئام المفردات في عقد معين، إلا على أساس وقواعد نحوية تمليها طبيعة اللغة، ومن أهم هذه القواعد والأسس في اللغة العربية، الإعراب والرتبة والقرينة.

فالإعراب يظهر المعنى ويوضحه، حتى وإن تقدم في الكلام ما يجب تأخيره، أو تأخر ما يجب تقديمه، مع كل ذلك ففي الإعراب يتضح المراد.

ويحدد ابن جني الإعراب بقوله: " هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت ( أكرم سعيد أباه ) و ( شكر سعيدا أبوه ) علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه".[69]

أما الرتبة، فيلجأ إليها في حال عدم إبانة الإعراب عن المعنى، وذلك عند عدم ظهور علامات الإعراب على الأسماع التي تتكون منها الجملة، فلا يعرف الفاعل من المفعول إلا بالرجوع إلى الأصل في ترتيب الكلام.

وعند عدم ظهور علامات الإعراب على الفاعل والمفعول، مع أنه قد يتقدم المفعول على الفاعل، وإذا حدث ذلك، فالوسيلة التي يفهم بواسطتها الفاعل من المفعول هي القرينة؛ لأن استحالة

---

67- ينظر: الموسوعة العربية العالمية ، ص: 131.
68- ينظر: أحمد بن محمد الحملاوي. شذا العرف في فن الصرف ط: 4، ص: 182.
69- أبو الفتح عثمان بن جني.الخصائص ، ج1، ص: 35

فاعلية الأول ومفعولية الثاني في المعنى تبين المراد من الجملة، مثل قولنا ( أرضعت الصغرى الكبرى )، حيث من المستحيل أن تقوم الصغرى بإرضاع الكبرى، فبالقرينة المعنوية، فهمنا أن ( الصغرى ) هي المفعول المقدم، و( الكبرى ) هي الفاعل المؤخر.

وإلى دور الرتبة والقرينة يشير ابن جني بقوله: " فإن قلت فقد نقول: (ضرب يحيى بشرى) فلا تجد هناك إعرابا فاصلا وكذلك نحوه، قيل إذا اتفق ما هذه سبيله مما يخفى في اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب، فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصريف فيه بالتقديم والتأخير نحو: ( أكل يحيى كمثرى ) لك أن تقدم وأن تؤخر كيف شئت، وكذلك ( ضربت هذا هذه ) وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس فقلت: (كلم هذا هذا فلم يجبه)؛ لجعلت الفاعل والمفعول به أيهما شئت؛ لأن في الحال بيانا لما تعني .... فيرى ابن جني هنا أن القرينة قد تكون لغوية وذلك مثل تاء التأنيث في جملة ( ضربت هذا هذه )وقد تكون غير لغوية مثل الإشارة إلى رجل وفرس عند قولك (كلم هذا هذا فلم يجبه) ".[70]

ويختص الدرس النحوي بالإسناد الذي هو نواة الجملة العربية، فيمثل في ذاته جملة بسيطة : اسمية أو فعلية. والإسناد يتكون إما من مبتدأ وخبر، وإما من فعل وفاعل أو نائب فاعل، ثم يمكن تنمية تلك الجملة البسيطة بالفضلات أو المكملات المفردة، كما قد تتكون الجملة المركبة من جملتين بسيطتين أو أكثر، ويتم ذلك بالربط بين الجمل البسيطة بأدوات معينة أو بالضمائر، فتنشأ من ذلك الربط دلالات كالشرط أو الملابسة أو الوصفية أو العطف أو غيرها، ويقوم الإسناد في الجملة الاسمية بغير رابط ممَّا يُسمَّى في اللغات الأوروبيّة بأفعال الكينونة، وكذلك الإضافة، ويُراعى أن يكون المضاف خاليًا من أداة التّعريف.[71]

وتنقسم الكلمة في العربية إلى اسم وفِعْل وحَرْف، ولكنَّ بعض الباحثين المعاصرين قسَّموها تقسيمات أخرى لم تطبَّق حتى الآن في برامج تعليم اللغة العربية.

[70]- ينظر المرجع السابق، ج1، ص: 35.
[71]- الموسوعة العربية العالمية، ط 2، ص:132.

**خصائص اللغة العربية من ناحية المفردات:**

من خصائص اللغة العربية من ناحية المفردات، هو أن معجم اللغة العربية غني بالمفردات ومرادفاتها؛ حيث تضم المعاجم العربية الكبيرة أكثر من مليون مفردة. وحصر تلك المفردات لا يكون بحصر مواد المعجم؛ ذلك لأن العربية لغة اشتقاق، والمادة اللغوية في المعجم العربي التقليدي هي مجرد جذر، والجذر الواحد تتفرع منه مفردات كثيرة، فمثلا في جذر (ع ود) قد يتفرع منه أكثر من عشرين مفردة مختلفة المعاني، كما قد يشتق من بعض مفردات المتفرع من الجذر أسماء أيضا[72].

فان كانت اللغة تعتبر غنية من حيث وفرة مفرداتها، فذالك في اللغة العربية مشاهد معلوم، فهي من هذا الجانب لا تشتكي فقرا ولا ضعفا، بل ربما شكا أهلها من كثرة مفرداتها وصعوبة الإحاطة بها[73]. فهذا لسان العرب لابن منظور الإفريقي قد حوى ما يناهز الستين ألف مادة[74]، وإذا نظرنا إلى أن كل مادة يدخلها من الاشتقاقات والزيادات وفروعهما الشيء الكثير نعلم أن جملة مفردات اللغة لا تدخل تحت الحصر أو تكاد، وبذلك استطاعت أن تكون قائمة بنفسها مستقلة عن غيرها مع بسطة الثروة وسعة المدى مما تحسدها عليه كثير من اللغات الحية اليوم[75] ؛ فقد فاقت العربية كثير من اللغات، لدقتها في معانيها وحسن نظام مبانيها، وكثرة مفرداتها، " من أغرب ما وقع في تاريخ البشر انتشار اللغة العربية، إذ كانت غير معروفة فبدت فجأة في غاية الكمال سلسلة غنية كاملة، ليست لها طفولة ولا شيخوخة، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها".[76]

---

72- ينظر: المر جع السابق ،ص:131

73- ينظر: مصطفى جواد. اللغة العربية والعصر، مجلة الأقلام، 76.

74- ينظر: اللغة العربية أساس نهضة أمتنا ووحدتها، عبد الكريم خليفة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، 55.

75- اللغة الأدبية واختلاف اللهجات قبل الإسلام، صادق عرجون، مجلة الأزهر، عدد 7 ص: 40.

76- إرنست رينا (مستشرق فرنسي)، العربية في اللغات العالمية، ص: 8.

**خصائص العربية من ناحية التلفظ والتهجي:**

أما من ناحية التلفظ والتهجي، فتتكون الحروف العربية من ثمان وعشرين حرفا، فضلاً عن ألف المدّ. وتعتمد العربية على ضبط الكلمة بالشَكل الكامل لتؤدِي معنى محددا؛ فالكلمات: عَلِمَ، وعُلِم، وعَلَّمَ، وعِلْمٌ، وعَلَمٌ، كلها مُتَّفِقة في التهجي، مختلفة في التلفظ والمعنى. إلا أن مُجيد العربية يمكنه أن يفهم معنى الكلمة دون ضَبط من خلال السياق، وكان القدماء يقولون: شكل الكتاب سوء ظن بالمكتوب إليه.[77]

من سمات العربية أن تهجي الكلمة فيها، موافق للتلفظ بها، وهي ظاهرة عامة في العربية، إلا في بعض الحالات القليلة، كنطق ألف لا يكتب في نحو: (هذا، و،لكن)، وكتابة الألف اللينة على هيئة ياء، نحو: (مضى، الفتى).

**خصائص اللغة العربية من ناحية الخط:**

الخَط العربي : يحتل الخط العربي مكانة فريدة بين خطوط اللّغات الأخرى من حيث جماله الفني وتنوع أشكاله، وقد ظهرت أنواع كثيرة من الخطوط على مر تاريخ العربيّة، والشَّائع منها الآن: خطوط النَّسخ والرُّقعة والثُّلُث والفارسيّ والدِّيوانيّ، والكوفي والخطوط المغربيّة.

**من خصائص العربية في علم المعاني والبيان والبديع:**

من خصائص العربية في علم المعاني والبيان والبديع: أن العربية —كما نعلم– لغة السعة والجمال؛ أعطيت خاصية، قل أن تجدها في غيرها من اللغات؛ وهي الصلة التي تكون بين الألفاظ بعضها مع بعض من جهة، وبينها وبين المعاني من جهة أخرى؛ لذلك قد نجد معاني كثيرة للكلمة، لكننا بعد الإمعان والتدقيق، لا نستطيع أن نرجعها إلا إلى أصل واحد، ويظن لأول وهلة، أن هذه المعاني بعيدة بعضها عن بعض؛ لذلك كان السياق خير موجه، بل معينا للمعنى.

[77]- الموسوعة العربية العالمية، ط 2، ص:132.

وكذلك من خصائص العربية من ناحية المعنى- حسب ملاحظتي- لجوئها عند التعبير عن المعنى إلى موضوعات مختلفة في علم البلاغة، كالتقديم والتأخير والقصر والفصل والوصل والاستعارة.

ومن خصائص العربية في مجال علم البلاغة قبولها للتطور في الأغراض والمعاني؛ فقد كانت اللغة العربية في أغراض بسيطة تناسب الحياة البدوية، من وصف المشاهدات وإثارة المنازعات والحل والترحال والحث على إدراك الثأر، ثم إنها تطورت بتطور الحالة الاجتماعية، واستعملت في أغراض متنوعة، استدعاها الانغماس في الترف والإمعان في الحضارة، من وصف القصور وما فيها من النفائس والرياش والقيان والبساتين ذوات الأفنان، وما فيها من الأزهار والثمار إلى غير ذلك مما يتناسب مع أساليب نظام الملك والتطور الفكري والاجتماعي[78].

وأيضا تختص العربية بمرونة الأسلوب، وقبول الابتكار، والاختراع في صوغ المعاني' فبعد أن كانت اللغة العربية في مهدها الأول بسيطة في ألفاظها وأساليبها، كبساطة معانيها وأغراضها، قل أن يخرج باللفظ عن حقيقته إلى مجازه يرسل المتكلم كلامه حسب مقتضيات الأحوال والأساليب البلاغية، بدون تكلف المحسنات البديعية؛ فإذا هي في صدر الإسلام وما يليه من العصور في طور جديد من التأنق في صوغ الكلام، والتفنن في أساليبه، والارتقاء ببلاغته إلى غاية ما يصل إليه طوق البشر، والتوسع في المجاز والتشبيه، وضرب المثل وإرسال الحكمة، ولا ينكر أن للقرآن الكريم تأثيرا وأي تأثير في هذا التطور العظيم[79].

ويظهر أثر ذلك في الأسلوب الذي انتحاه الخطباء والشعراء والكتاب الإسلاميون في البيان، وجودة الأسلوب وانتقاء الألفاظ السهلة والتأنق في الربط بين أجزاء الكلام واستخدام أنواع البديع، والإكثار منها مما يظهر به الفرق جليا بين حالة التكلم ببساطة حسب الفطرة والتكلم حسب الأساليب الصناعية المستفادة من الدرس والتلقين، ثم إن الابتكار في اللغة لم يزل في نمو واتساع، وقد ساعد عليه كثرة الأغراض وتجددها كلما [جد] حدث مهم يدعو للخطابة والتحرير[80].ولم يقف هذا التوسع عند حد، بل لم يزل إلى الآن في عنفوانه، ولم يزل الكتاب العصريون يأتوننا كل حين بأسلوب من الابتكار والجديد، وهو شاهد عدل على حياة اللغة وبقائها، كما كانت أداة تفكير وتحرير ثابتة كما هي من

78- ينظر: يوسف كمال حتاتة. الوحدة العربية ووحدة اللغة ، عدد 421، ص: 36.
79- ينظر: مراد كامل. دلالة الألفاظ العربية وتطورها، ص:75.
80- ينظر: أحمد مختار عمر. دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص: 70.

الأول إلى الأخير. بخلاف بعض اللغات السامية، حيث هناك من الشواهد ما يؤكد على أن أقرانها من اللغات السامية قد باد ولم يبق لها غير خبر يعا د[81] .

فالعربية في البلاغة والفصاحة مثل كامل، والبحر الذي ليس له ساحل، لا تدانيها لغة من اللغات في فصاحة لفظها، وتناسق حروفها، وجمال تراكيبها، ومبلغ تأثيرها وروعة أساليبها، وتجمعت تلك الحسنات كلها في لغة مضر وانحصرت في قريش وتلخصت وتَصفَّت في نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، كما قال – لما قال له أصحابه: ما رأينا الذي هو أفصح منك–: "وما يمنعني وإنما نزل القرآن بلساني لسان عربي مبين"، وقال عليه الصلاة والسلام: " أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد". ومن فصاحته عليه السلام أنه تكلم بألفاظ اقتضبها لم تسمع من العرب قبله ولم توجد في متقدم كلامها كقوله: "مات حتف أنفه"، "وحمي الوطيس"، "ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"[82].

**خصائص لغة سنغي:**

مما تجدر الإشارة إليه بادئ ذي بدئ أن لغة سنغي لم تحظ بدراسة أكاديمية موسعة من حيث المستوى التركيبي؛ بناء على ذلك سنعتمد في بحثنا هذ عن خصائص لغة سنغي على ملاحظاتنا وإنشائنا الخاصة.

**خصائص لغة سنغي من الناحية الصوتية:**

من خصائص لغة سنغي من الناحية الصوتية، أنها تختلف عن اللغة العربية في عدد الأصوات، فعدد أصوات لغة سنغي سبعة وعشرون صوتا:

a, b, c, d, e, f, g, h, i, j, k, l, m, n, ɲ, ŋ, o, p, r, s, š, t, u, w, y, "z, Ž[83]

81- لغة القرآن، أحمد مختار عمر، ص: 93.
82- ينظر: أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الانجليزية والاسبانية مثالا، الدكتورة مريم عبد الحسين التميمي، ص: 6.
83- أنظر: يوسف حيدرا، وغيره. caw nahaw ص:7

ليس لسنغي أبجدية خاصة لكتابة أصواتها، وإنما استخدم الكتاب الأوائل في هذه اللغة الحروف اللاتنية في كتابة كلمات سنغي، وهي هذه الأصوات التي بين يديك، ولكن الذي نلاحظه هو أن هذه الأصوات تنطق مع كلمات سنغي بنفس النطق مع الأصوات اللاتنية، باستثناء بعض الأصوات كالتالي:

صوت: /g/ فهو صوت دائم غليظ في لغة سنغي حتى مع i e مثل: matige (الفول) السوداني.

صوت: /h/ هذا الصوت في لغة سنغي يستخدم مع التنفس فيقولون: hi (سفينة)، hou ( البيت)، hio (ابل).

صوت: /j/ هذا الصوت بوحده في لغة سنغي لا يعطي الصوت الذي يعطيه وهو وحده في لغة الفرنسية، وإنما يستخدم في لغة سنغي غالبا مع صوتي: t،d لينتج صوت i، فيقولون: djingere[84] (المسجد) tjiri ( الملح) tjirey (الأحمر).

صوت: /w/ يتغير نطقه حسب الحركات الواردة معه ينطق إما ou أو oi أو oua فيقولون: waranka التي تنطق صواتيا ب: ( oiranka).

صوت: /y/ ينطق في بداية المقطع بصوت: i مزدوجا مع الصوت الذي يليه، فيقولون: yaha (ثمانية)، yerkoy (ربنا) أي ( الله). أما إذا كان في آخر المقطع مع إحدى الأصوات التالية: a,e,o فإنه ينطق بصوت: /أي/ ail مثل: tabay ( الأرنب) wey (المرأة) bakoy ( الحبيب) ferey (الطوب).

كما تختلف طريقة تهجي الحروف في لغة سنغي عن العربية في بعض أصواتها مثلا:

فونيم (c) ينطقtché نحو: ciiri أي : الملح

فونيم (e) ينطق è نحو: beena أي : السماء

فونيم (ɲ) ينطقgné نحو:ɲaali أي : الفرح

[84]- إن الأصوات التي تنطق ب: djf في لهجة سنغي تنبكتو تتغير تلقائيا في لهجة جارما في نيجر إلى صوت /z/ (فلابن) في لهجة سنغي تنبكتو هو: idje أما في لهجة جارما فيقال: ize .

فونيم (ŋ) ينطقngé نحو: saŋa أي : القوّة

فونيم (š) ينطقché نحو: šaaši أي : العمامة

فونيم (ž) ينطق jé نحو: žiibi أي : الوسخ

ومن خصائص لغة سنغي قلة ورود صوت الراء في بداية الكلمات في لغة سنغي، فإذا رأيت كلمة ورد في بدايتها هذا الصوت، فاعلم أنها كلمة مقترضة من لغات أخرى.

وكذلك من خصائص لغة سنغي، أن معجمها لا يقل أهميّة من معجم اللّغة العربيّة، الذي يعدّ من أغنى المعاجم اللغويّة في المفردات ومرادفاتها؛ ذلك أنّ لغة سنغي هي أيضا لغة اشتقاق. وهناك معاجم كبيرة في (سنغي- فرنسي) ألفت من جانب باحثين محليّين، وأجانب، أمثال Jeffrey (Heath)[85] مؤلف القاموس:(Songhay- Anglais- Francais) Dictionair فلغة سنغي تحتوي في طيّاتها على عدد لا يستهان به من المفردات.

وفي لغة سنغي كما في العربية خاصية تتميز بها الكلمة وهي : أن الكلمة إذا أضيف حرف على أحرفها الأصليّة يحدث اختلاف جوهريّ في معنى الكلمة، مثلا: اختلاف المعنى بين الكلمتين gani أي القمّل وgaani أي الرّقص. وفي العربيّة مثلا : ضرب، وضارب، فإنهما تختلفان في المعنى.

**خصائص لغة سنغي من الناحية الصرفية:**

تتميّز لغة سنغي في نظامها الصرفي، بزيادة سوابق ودواخل ولواحق على الجِذر. وفي أغلب الأوقات تحدث هذه التغيّرات في الكلمة تغيّرا كليّا أو جزئيّا في المعنى، كتحولها من الإفراد إلى التثنية وإلى الجمع، أو من التذكير إلى التأنيث، أو من بناء لغوي إلى بناء لغوي آخر، فكلمة (isaa) أي النهر، وهو مفرد تجمع وتعرف بإضافة لاحقة الجمع (wey) على صيغة المفرد فتصبح (isawey) أي الأنهر، وكذلك الحال في كلمة (baŋa) أي فرس النهر و(baŋawey) أي أفراس النهر.

85- أستاذ اللسانيات بجامعة ميشغان الأمريكية، من اللسانيين المشهورين بجهوده العلمية كبيرة في دراسة اللهجات المغربية، وسنغي بمالي، مؤلف في تلك اللهجات كثيرا من كتب النحو، والمعاجم، كما صنف مجموعة من النصوص في لغات أسترالية وإفريقية.

وكذلك عند تصريف الأفعال مثلا: في تصريف الفعل من الماضي إلى المضارع يضاف إليه سابقة المضارع (go) فنقول مثلا في الماضي: (a caw) أي قرأ، ونقول في المضارع : (a go caw) أي يقرأ، وفي الأمر نقول: (caw) أي اقرأ. وإذا أردنا إعادة الفعل إلى أصله (الماضي) فإنه يتمّ بزيادة سابقة المصدر (ka) على صيغة هذا الفعل نحو : (ka caw) أي قراءة.

ومثل إضافة لاصقة النسبة (taray) إلى الكلمة، كأن تضيف إلى الجِذر (bora) أي إنسان، لاصقة النسبة سالفة الذكر فتصير: (borataray) أي الإنسانية، وفي (boracini) أي حر يصبح (boracinitaray) أي الحرية... وهلم جرّ.ومن خصائص لغة سنغي أيضا، أن الفاعل يتقدم على الفعل غالبا ويليه المفعول به إن وجد، مثل:

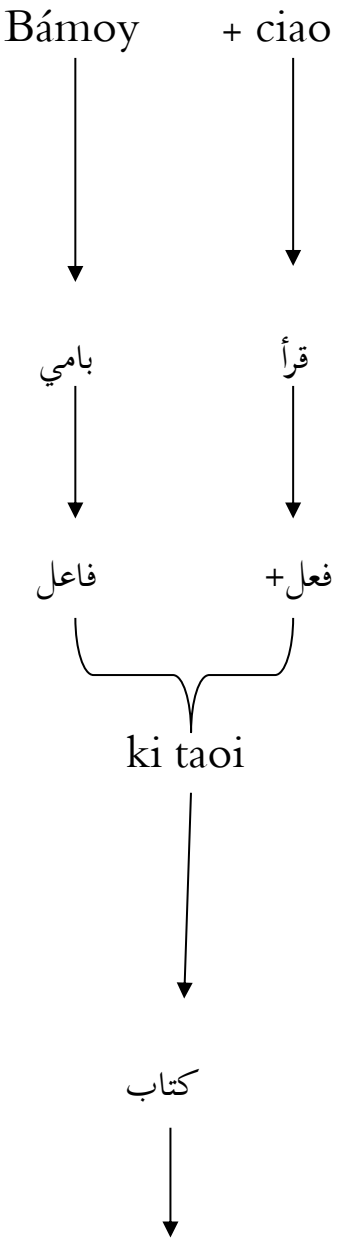

مفعول به

وكذلك يأتي المضاف إليه قبل المضاف مثلا عند ما نقول:

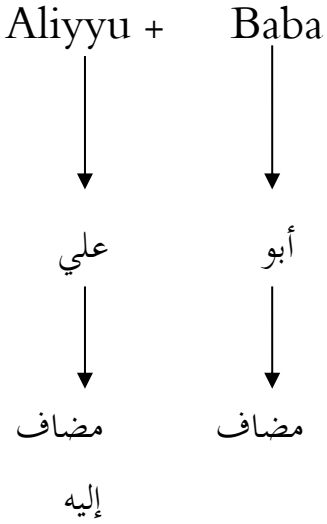


(Aliyyu baba) أي أبو علي فالمضاف إليه هنا هو(aliyyu) لكنه تقدم على المضاف (baba) أي أب، في لغة سنغي .

كما يسبق الاسم المجرور حرف الجر في لغة سنغي مثل:

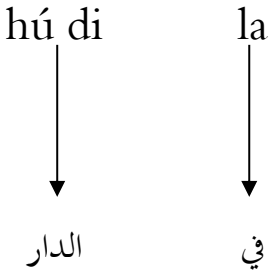


(hú di la) أي في الدار، فالاسم المجرور في هذه العبارة هو (الدار) فقد تقدم على الحرف الجر (في) في لغة سنغي.

**خصائص لغة سنغي من الناحية المقطعية:**

تختص لغة سنغي بأنه يغلب في كلماتها الأصلية أن تكون على مقطع واحد، فقليل منها يأتي على مقطعين أو أكثر، إذا رأيت كلمة متعددة المقاطع في سنغي فاعلم أنها في الغالب كلمات مستعارة من لغات أخرى.[86]

ومن خصائص لغة سنغي بدايتها بمصوت مثال ذلك : isà = نهر.

وكذلك يمكن أن تتكون الكلمة في سنغي من مصوت واحد، وذلك في بعض ضمائر الأشخاص مثل: /à/ يعني في العربية ضميري: (هو، وهي)، و /ì/ و يعني في العربية ضميري: ( هم، هن)

من خصائص لغة سنغي أن فيها بعض صوامت لا توجد في اللغة العربية وتلك الصوامت هي: Pپ c ا تشGگ Nڍ ŋ غ

فما هي كيفية نطق هذه الصوامت؟

تنطق هذه الصوامت على النحو التالي:

- Pپ: شفوي انفجاري مهموس.

يتم نطقه بانطباق الشفتين مع إغلاق مجرى الهواء نحو التجويف الأنفي، وبالتالي ينحبس الهواء خلف موضع النطق لحظة، ويكون الوتران الصوتيان في حالة سكون، ثم تطلق الشفتان فجأة ويخرج الصوت بشيء من الانفجار.[87]

ولكن هذا الصوت نادر الاستعمال في لغة سنغي ولعل هذا الذي دفع Nicolai Robert إلى القول إن هذا الصوت لم يكن مندرجا في بنية لغة سنغي.[88]

---

[86]- ينظر: محمود محمن ميغا، الأفعال والمشتقات في اللغتين السنغي والعربية دراسة تقابلية بحث لنيل درجة الدكتوراه، غير منشور ص: 94.

[87]- أبو منقة محمد. صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا: الهوسا والفولاني والسواحيلي ، إسسكو عام 1420هـ / 1999م الرباط المغرب ص:64.

[88]- ينظر: Nicolai Robert المرجع السابق ص: 256.

مثل الكلمة: Hàmpá أي حمل الولد على الظهر.

Cاتش: لثوي حنكي انفجاري مهموس.

عند النطق بهذا الصوت، ينطبق وسط اللسان مع المنطقة الواقعة بين اللثة والحنك الصلب، وينغلق ممر الهواء نحو الأنف، بحيث ينحبس الهواء خلف عضوي النطق المعنيين لحظة، ويكون الوتران الصوتيان في حالة سكون أثناء القيام بهذه العملية، ثم يطلق اللسان فيخرج هذا الصوت بشدة.

مثل في الكلم: ìtácì أربعة.[89]

Gگ: قصي، انفجاري، مجهور.

النطق بهذا الصوت يكون بإلصاق مؤخرة اللسان على الحنك اللين وسد ممر الهواء نحو الأنف حتى ينحبس الهواء خلف ذلك الموضع، وبعد ذلك يطلق اللسان، فيخرج الهواء بانفجار ويكون الوتران الصوتيان في حالة اهتزاز. مثال ذلك في كلمة: Góy أي عمل[90].

Nنِ: حنكي أنفي مجهور.

يكون النطق به في وسط اللسان مع الحنك مع فتح ممر الهواء نحو التجويف الأنفي، ليخرج الهواء أثناء هذا الانطباق عن طريق الأنف، ويكون الوتران الصوتيان في حالة اهتزاز. مثل الكلمة: Ná أم.

ŋغ: قصي أنفي مجهور.

لا تختلف طريقة إصدار هذا الصوت عن طريق إصدار صوت /N/ إلا في موضع التقاء أعضاء النطق، إذ ينطق هذا الصوت بانطباق مؤخرة اللسان مع الحنك اللين،

مثل: Ná أكل.[91]

---

[89]- ينظر: أبومنقة محمد، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا: الهوس اوالفولاني والسواحيلي، إسسكو عام 1420هـ / 1999م الرباط المغرب، ص: 65.
[90]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 66.
[91]- ينظر: المرجع نفسه ، ص: 67.

**خصائص لغة سنغي من ناحية النحو:**

ومن خصائص لغة سنغي حسب ملاحظتنا، هو أن أدوات الفعل في هذه اللغة تأتي قبل الفعل، أما أدوات الاسم فيلاحظ أنها تأتي بعد الاسم، وهاك بعض الأمثلة:

المثال في الفعل: asi goy بمعنى (لا يعمل)، حيث جاءت أداة النفي (لا) (asi) قبل الفعل (يعمل) (goy).

المثال في الاسم: hú di la بمعنى (في البيت)، فقد جاءت الأداة (في) (la) بعد الاسم (البيت) (hú di)، وكذلك يلاحظ في نفس الاسم مجيء أداة التعريف (ال) (di) بعد الاسم (بيت)(hú).

وكذلك من خصائص لغة سنغي، أن الفعل في هذه اللغة، بصفة عامة، لا يتأثر بعناصر العدد والنوع، فيفهم النوع في سياق الكلام، أما العدد فتدل عليه الضمائر التي تسبق الفعل. مثل النوع نقول: bámoy go goy (يعمل بامي) فالنوع هنا مذكر لأن bámoy إسم مذكر، في حين إذا قلنا niamoy go goy (تعمل نيامي) فالنوع هنا مؤنث لأن niamoy اسم مؤنث، فالفعل في كلا مثلين واحد (go goy ) بدون أي علامة تفرق هما.

ومما لاحظنا في لغة سنغي من حيث الخصائص، هو أن الاسم يحتل الصدارة في جميع أنواع الجمل، باستثناء صيغة الأمر، فللمتكلم فيها الخيار بين تقديم الاسم أو تأخيره حسب المقام، فتقول: goy bámoy بمعنى (اعمل يا بامي)

أو إن شئت قلت: bámoy goy بمعنى (يا بامي اعمل).

ومن خصائص لغة سنغي، عدم وجود علامة خاصة للمذكر أو للمؤنث في لغة سنغي، فإذا أرادوا تخصيص الجنس من ذكر أو أنثى، وصفوا الكلمة بصفة: har (ذكر) أو wey (أنثى) مثل:

Fegi har ( الخروف).

Fegi wey ( الشاة ) .

ولكن هناك بعض الكلمات من معناها يعرف أنها تعني بالمذكر أو المؤنث، مثل: كلمة har تعني ( الرجل)

وكلمة wey تعني (المرأة) وكلمة bania ( العبد) وكلمة kongo (الأمة) وكلمة san ( السيد) وكلمة nana ( السيدة)

أما لتحديد العدد في الأسماء إفراد أو التثنية أو الجمع، يكون:

إما بصفة yo مثل: boro yo (أناس)

أو بعدد يوصف به مثل: boro we ( عشرة أشخاص)، touri hinka ( شجرتان)، idje hindja ( الأولاد الثلاثة).

من خصائص لغة سنغي وجود عدة من الصفات فيها: كالصفة النعتية، فهي صفة ثابتة على حالة واحدة، لا تتغير بتغير نوع الموصوف أو عدده، ويأتي غالبا بعد الموصوف وقبل العلامة التي تحدد الجنس أو العدد.

والمثال على ذلك ما يلي:

Boro baynte (إنسان جيد)

derbe korey di yo (الثياب البيض)

فالصفات النعتية في هذين المثالين هي: baynte (جيد) و korey di yo (البيض) فقد جاءتا بعد الموصوف.

والذي يلاحظ هو أن النعت الواصفة في لغة سنغي عادة تأتي على شكل i...o مثل: tin ( ثقل) لصياغة الصفة منها تأتي على شكل: itino (ثقيل).

مثل: wo tji iborio (هذ جميل).

ولكن هناك بعض الصفات تخالف هذ الشكل فتأخذ فقط i في بداية الكلمة، ولا تأتي o في نهايتها مثل:

Boundou wo tji idoungoura (هذ العصا قصير) Galia wo tji iyourwa (هذه الغرفة واسعة)، فالصفة idoungoura و iyourwa.

خالفت الشكل؛ حيث لم يأتي في نهايتها الحرف o .

كما أنه قد يحدث العكس حيث أحيانا عندما نريد الاعتماد على الصفة نأتي ب o في نهايتها دون أن يسبق ب i مثل:

har djeno (هذ العجوز) أو tjitab borio (كتاب جيد).

بعض الصفات تأتي بزيادة nte في آخر الصفة مثل: naney nte ( الأمين) مصدر الكلمة: naney ( الأمن) فزيد عليها nte فأصبحت صفة.

وكذلك هناك صفة أخرى تتم صياغتها في لغة سنغي العادة بزيادة فونيم kom في آخر الاسم مثال ذلك: الاسم wirtji ( المرض) تتم صياغة الصفة منه بزيادة kom في آخره فيصبح wirtji kom (المريض) و tangari ( الكذب) بعد زيادة kom على آخرها تصبح tangari kom ( الكاذب).

صفات أخرى تأتي عند المقارنة بين شيئين، مثل: Tourinia wo a si to ka ber nda wo ( هذه الشجرة أقل نموا من تلك) فالعبارة a si to ka ber nda wo (أقل نموا من تلك) صفة للشجرة.

ومثل: no mey kitab fo wo hinne wala (هل عندك مثل هذ الكتاب؟) فالعبارة hinne ( مثل ) صفة للكتاب.

ومثل: Derbe wo a bisa ka korey nda sibi wo ( هذ الثوب أكثر بياضا من هذ السروال) فعبارة: a bisa ka korey (أكثر بياضا) صفة للثوب.

ومثل: bari wo a go ber ka bisa bari di yo kour (هذ الحصان أكبر من الفرسان كلهم فالعبارة: a go ber ka bisa صفة للحصان.

ومثل: Boundou wo tji ikoukou goumo goumo (هذ العصا طويل جدا جدا)، فالصفة هي: ikoukou goumo goumo (طويل جدا جدا).

ومن أنواع الصفات في لغة سنغي الإشارة، wo (هذ) wo yo (هؤلاء) فتأتي أحيانا قبل المشار إليه، وأحيانا بعد المشار إليه، وأحيانا قبل وبعد المشار إليه. وأمثال ذلك:

قبل المشار إليه: wo tji ikoukou (هذا طويل).

بعد المشار إليه: Har wo (هذا الرجل).

قبل وبعد المشار إليه: wo har wo yo (هؤلاء الرجال).

أما من الناحية الخطية فحتى يومنا هذا 2019م لم تحظ لغة سنغي بخط خاص لها، وإنما يستخدم سنغي إما الخط العربية، أو الخط الفرنسية عند كتابة أفكارهم بلغتهم.

**المقارنة بين خصائص اللغتين:**

بعد البحث عن خصائص كل من اللغتين، والحصول على عدد كبير من الخصائص فيهما، يستحسن أن ننتقل إلى المقارنة بين خصائص اللغتين؛ لنعرف وجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وما تتميز بها كل من اللغتين على الأخرى.

مدخل:

وبعد الحصول على خصائص لكل من اللغتين، من الناحية الصوتية، والنحوية، والصرفية، والمعجمية، و المفردية، والبلاغية، حري بنا أن نعود إلى تلك الخصائص؛ للمقارنة بينها، حتى نعرف ما بينها من اتفاقيات واختلافات.

فأول ما نبدأ بها هو المجال الصوتية؛ وذلك لكون البحث يتعلق بملامح الأصوات اللغوية في اللغات المحلية بمالي.

إذا فما هو الصوت؟

**في مجال الصوت:**

يمكن إيراد بعض التعريفات له:

1- "الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا و لا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف"[92]

2- فالصوت: هو اضطراب طبيعي خارجي يعرض لجميع الأجسام وخاصة الهواء.

3- وأيضا الصوت: "هو الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة، حتى ولو لم يكن مصدره جهازا صوتيا حيا"[93].

[92]- أبو عثمان عمروبن بحر الجاحظ .البيان والتبيين، ج1 ، ص: 79.
[93]- تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص: 59.

إذا أمعنا النظر في هذه التعريفات، يتبين لنا أن التعريف الأول مرتكز على الجانب الانتقالي للصوت، بيد أننا في التعريف الثاني نجد أنه يعتمد على الجانب لاستقبالي للصوت، أما التعريف الثالث فقد تطرق للجوانب الثلاثة للصوت المخرجي والانتقالي ولاستقبالي.

كما أن هذه التعريفات كلها لها علاقة بالصوت؛ لأن الصوت كما عرفنا، ذو ثلاث جوانب: جانب الإصدار، وجانب الانتقال، وجانب الاستقبال، وقد تطرقت التعريفات الثلاثة لتلك الجوانب؛ بناء على ذلك يصعب علينا ترجيح تعريف على آخر، وإنما فقط ننتقي تعريفا يناسب نوع الدراسة التي نحن بصددها، والتعريف المناسب للموضوع هو أن الصوت : "هو الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة، حتى ولو لم يكن مصدره جهازا صوتيا حيا" .

## تاريخ علم الأصوات:

حسب رأي كثير من الباحثين، هو أن العرب، ومعهم الهنود، من أقدم الشعوب التي ظهر في تراثها في وقت مبكر من تاريخها، بحث علمي منظم في الميدان الصوتي وفي هذا الصدد يقول اللغوي الألماني برجشتراسر: " ولم يسبق الغربيين في هذا العلم، يعني علم الأصوات، إلا قوما من أقوام أهل الشرق، وهما أهل الهند ويعني البراهمة، والعرب"[94].

أما السبب الذي جعل العرب يهتمون بدراسة أصوات لغتهم فيبدوا لي إحساسهم بضرورة الحفاظ على القرآن الكريم ولغته من التحريف والتغيير، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾[95] فالله سبحانه وتعالى هو الذي هدى هم إلى هذا العلم الذي يعينهم على إتقان النطق بأصوات هذه اللغة التي هي لغة القرآن الكريم، وعلى الأخص عند ما انتشر الإسلام في بقاع الأرض المختلفة، وطرقت أسماع العرب أصوات اللغات الأخرى، وكذلك حصل العكس، أي دخلت شعوب أخرى غير العرب الإسلام؛ فخشي العلماء أن تتحرف أصوات العربية عن سمتها الصحيح، بتأثرها بأصوات تلك اللغات، فلم يكد القرن الثاني الهجري يبدأ حتى قام من بين علماء

[94]- برجشتراس. التطور النحوي ، ص: 11.
[95]- سورة الحجر الآية : 9.

العرب، من يصفون مخارج الأصوات العربية وصفا دقيقا، ويتحدثون حول صفات تلك الأصوات، حديثا ينبني عن رهافة في الحسن، وشفافية في التعبير، أمثال:

الخليل بن أحمد الفراهيدي ت170هـ[96]، وسيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان ت180هـ[97]، والمبرد أبو العباس محمد بن يزيد ت285هـ[98]، وابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن ت321 هـ، والزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت337هـ، والأزهري أبو منصور محمد بن أحمد ت370هـ، وابن جني أبو الفتح عثمان ت392هـ[99]،وابن يعيش ت643هـ[100]، والاستراباذي النحوي ت 696هـ ومكي بن أبي طالب ت437هـ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت 444هـ[101]، وأبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، ت833هـ[102] و أبو حيان[103].

وأطلقوا على هذا النوع من الدراسة اسم تجويد القرآن الكريم.

لعل أول فكرة صوتي وصلت إلينا، من جيل أولئك اللغويين الرواد، يتمثل في تلك الإرهاصات اللغوية التي وصلتنا حاملة في طياتها غيرة أصحابها على العربية، لغة القرآن الكريم. لقد كانت هذه اللغة حسب ما لاحظت في الكتب التي تحدثت حول هذه اللغة قديما، كانت تعاني نقصين خطيرين، كان لابد من علاجها، ومحاصرتهما، قبل أن يستشري خطرهما، فيؤثر ذلك بالضرورة، بالمسار اللغوي العام:

---

96- فالخليل بن أحمد الفراهيدي: هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال: الفراهودي الأزدي اليحمدي،توفي سنة 170 ه،كان إماما في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود، وكذلك هو الذي وضع البداية الأول لعلم الأصوات في العربية، فهو رائد علم الأصوات، وأستاذ العالم النحوي المشهور سيبويه.

97- هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الملقب بسيبويه، مولى بني الحارث بن كعب،وقيل آلال ربيع بن زياد الحارثي؛ كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو.

98- هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، وقيل لقب بالمبرد لأنه كان يدرس في البرادة.

99- هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور بابن جني، كان إماما في علم العربية.

100- وهو أبوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد، الموصلي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، الملقب بموفق الدين النحوي، والمعروف بابن الصائغ، نحوي لغوي.

101- هو الإمام الحافظ، المجوِّد، المقرئ، الحاذق، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، عالم الأند لس: أبوعمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، الأمويُّ مولاهم، الأندلسيُّ، القرطبيُّ، ثم الدَّانيُّ، ويُعرَف قديمًا بابن الصَّيرفي، مصنِّف "التَّيسير" و"جامع البيان"،وغيرذلك،ولد سنة 371 هـ وتوفي سنة 444 هـ.

102- هومحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير، . عُرِفَ بابن الجزري، ولد سنة 751 هـ، وتوفي سنة 833 ه ـشيخ القراء.

103- هوالعلامة محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين، أبوحيان، الغرناطي الأندلسي الجياني النفزي ولد في غرناطة سنة 654 ه فقيه ظاهري .

ويتمثل النقص الأول في أن العرب، ومعهم الساميون عامة، كانوا يعتمدون في كتابة المفردات على الأصوات الصامتة (consonants) لا على الأصوات المتحركة، أي الحركات (voyelle)، أو بمعنى آخر يرتبط المعنى الرئيسي للكلمة، في ذهن الساميين، بالأصوات الصامتة فيها[104]، وقد أدى ذلك إلى اقتصار الكتابة العربية، في المراحل الأولى من تاريخها على الصوامت دون أن تولي الحركات أية اهتمام، وإذا كان هذا النظام السامي المقتصر في الكتابة على الصوامت قد حققت

"اقتصادا كبيرا في استخدام الرموز، فإنه قد تعرض لحالات من الاختلال والتحريف نتيجة هذا الاختصار الذي يبدو أحيانا مخلا، ولاسيما إذا كان القارئ ذا قدر محدود من الذكاء، وحسن التقدير"[105]، ولقد انبرى لعلاج هذا النقصان الخطير، نفر من العلماء الغير، كان على رأسهم رائد من رواد الدرس اللغوي العربي، وعلم من أعلامه، ونعني به أبا الأسود الدؤلي (ت69ه)، فقد حاول هذا العالم الرائد أن يضع رموزا للحركات العربية، هادفا، من وراء ذلك تحقيق الدقة في النطق، ولاسيما في مجال تلاوة القرآن الكريم، فاستدعى لتحقيق هذه الغاية كاتبا، قائلا له:

" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف، فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف"[106] .

وكان هذا أساس تسمية الحركات العربية بالفتحة، والضمة، والكسرة.

أما النقص الآخر فيتمثل في أن الحروف العربية كانت تلتبس، فيما بينها، في مسألة الإعجام والإهمال، وقد ترتب على ذلك وقوع الخطأ في تمييز بين الحرف المعجم، وما يشبهه في الرسم، وحقه الإهمال. ويعزي إلى كل من نصر بن عاصم (ت 89ه)، ويحي بن يعمر (ت 129ه) تلك المحاولة الرائدة التي قام بها، وهدفت إلى إصلاح نظام الكتابة العربية عن طريق وضع نظام الإعجام والنقط، وذلك من أجل التمييز بين الحروف المتشابهة في الرسم، كالجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والتاء، والثاء، والعين، والغين..... وغيرها، مما أدى إلى تيسير عملية القراءة، ودفع اللبس في نطق الحرف التي يجمعها رسم واحد.

---

[104]- ينظر: د/ رمضان عبد التواب. فصول في فقه العربية ، ص: 45.
[105]- د/ عبد الصبور شاهين. في علم اللغة العام ، ص: 56-57.
[106]- ابن نديم. الفهرسة، ص: 38.

وبعد أبي أسود الدؤلي طلع في سماء الدرس اللغوي نجم عالم لغوي كبير، ألا وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) والذي يعد رائد علم الأصوات في تاريخ الدرس اللغوي عند العرب، فقد بدأ معه الدرس اللغوي عامة، والصوتي خاصة، بداية علمية حقيقية، ويعود ذلك إلى توقد ذهن هذا الرجل، وعبقريته الرياضية الفذة، وطاقته الفكرية المتنوعة التي وجهها لخدمة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، والبحث في أسرارها. والكشف عن خصائصها.

يعتبر الخليل بن أحمد، إمام علماء الأصوات العربية؛ حيث قدم للفكر الصوتي العربي أهم أسسه ومبادئه، وقد تمثل ذلك إضافة إلى كتابه العظيم المسمى العين، في مقتبسات لغوية تناثرت في كتب الأقدمين، وكلها تشير إلى علمه وفضله، ومقدار اعتزاز القدماء بآرائه واعتمادهم عليها.

إن ما قدمه الخليل في المجال الذي نحن بصدده أي مجال الأصوات اللغوية العربية، كثير: حيث ينسب إليه وضع الرمز الخاص بالهمزة العربية، وهو عبارة عن رأس عين صغيرة (ء)، وكذلك ينسب إليه وضع رمز للشدة، ومن الأعمال التي قام بها الخليل في خدمة هذا العلم عرضه حروف الهجاء على أعضاء النطق حرفا حرفا، ثم قياس مدارجها، وذلك الذي يسمح به اجتهاده وإمكاناته، فرأى أنها تصدر من أعضاء النطق متدرجة من أعلى، من أقصى الحنك، نازلة إلى أسفل، إلى نهاية الشفتين " وإنما كان ذوقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف، على هذا النحو: أبْ، أتْ، أحْ، أعْ، أغْ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب، ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع، حتى أتى على آخرها وهو الميم"[107].

فبناء على تجربة الخليل العلمية وذكائه ودقة ملاحظته استطاع أن يرتب الأصوات العربية على المخارج على هذا النحو:

ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف ب م/ و ا ي ء .

[107]- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين، ج 47/1.

وبعد الخليل بن أحمد، جاء تلميذه العبقري سيبويه (ت 180هـ) فورث عن شيخه وأستاذه علمه وفكره وذكاءه أيضا، وكان له كما كان لأستاذه الخليل من قبل، عقلية علمية ناضجة، وذهن متوقد صاف. وقد نبغ سيبويه في الدرس اللغوي، وبلغ قمة هذا الدرس في مؤلفه المعروف بالكتاب الذي يعد أول كتاب لغوي جمع صاحبه بين دفتيه مختلف القضايا النحوية والصرفية، والصوتية للغة العربية فضلا عن اشتماله على بعض الإشارات واللمحات البلاغية التي تناثرت في أثناء الكتاب وجانباه، وليس من الصواب أن ينعت هذا الكتاب بأنه كتاب النحو فحسب، فهو إضافة إلى تضمنه قدرا كبيرا من نحو العربية وقواعدها، ويشتمل على المبادئ الأساسية للصرف العربي، والنظرات العبقرية لعلم الأصوات في العربية، ولكن هذه الموضوعات التي ملأت جنبات الكتاب، جاءت مختلطة فيما بينها في كثير من الأحوال، دونما تنظيم أو تبويب على النحو الذي يؤمل ويرجى من كتاب رائد وعملاق كهذا، وذالك عذر يقبل منه، حيث يبدو أن سيبويه قضى نحبه قبل أن يمهد لكتابه، وقبل أن يذيله بخاتمة، فضلا عن عدم وضع اسم له.

ومما يلاحظ في ترتيب الأصوات العربية حسب مخارجها لدى سيبويه، هو أنه مخالف في بعضها لأستاذه الخليل بن أحمد، حيث جاء ترتيبه للأصوات على النحو التالي: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو.[108]

ثم قام، بعد ذالك بتوزيع هذه الأصوات في ستة عشر مخرجا.

وقد قمنا بمقارنة ترتيب الأصوات ومخارجها، لدى كل من الخليل وتلميذه سيبويه، فبدى لنا أن هناك بعض الاختلاف الجديرة بالذكر في هذا السياق، وهي اختلافات تدل استقلالية فكر هذين العالمين، وعدم تقليدهما الأعمى لغيرهما من العلماء، ومن ذالك:

1- لم يندرج الخليل صوتي الهمزة والألف ضمن الأصوات الحلقية، كما فعل سيبويه، وإنما جعلهما من أصوات العلة، وأخرهما إلى نهاية قائمة الترتيب الصوتي.

[108]- ينظر: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه. الكتاب، ج 4 ص: 431 .

2- أخر الخليل صوت الياء إلى نهاية الترتيب الصوتي، وجعلها مع كل من الواو والألف والهمزة، في حين جاءت لدى سيبويه متقدمة مع صوتي الجيم والشين.

3- قدم الخليل العين والحاء على الهاء والهمزة، كما قدم الخاء على الغين، في حين جاءت الهمزة والهاء متقدمة على العين والحاء، كما جاءت الغين سابقة الخاء عند سيبويه.

4- وفي وقت الذي جاءت فيه الهمزة ، عند الخليل متأخرة، وجدنا سيبويه يقدمها ويضعها في بداية القائمة الصوتية.

5- جاءت الأصوات الصفيرية، وهي: ص س ز، جاءت هذه الأصوات في ترتيب الخليل، بعد الأصوات الشجرية، ج، ش، ض، في حين جاءت أصوات الذلاقة وهي: ل، ن، ر متوسطة بين هذين النوعين من الأصوات عند سيبويه.

6-بدأ الخليل أصوات الصفير بالصاد فالسين فالزاي، أما سيبويه فقد عكس ترتيبها حيث بدأ بالزاي فالسين فالصاد.

7-قدم الخليل صوت الراء على صوت اللام والنون، أما سيبويه فقد قدم اللام على النون والراء.

8- لم يرد ذكر للنون الخفيفة عند الخليل، في حين ذكرها سيبويه في المخرج الأخير وهي المخرج السادس عشر.

9- لم يذكر الخليل بن أحمد، على نحو صريح، عدد مخارج الأصوات عنده، حيث بلغت تسعة مخارجا، أما سيبويه فقد صرح منذ البداية، أنها ستة عشر مخرجا.

ولأبي الفتح عثمان بن جني مشاركة لا بأس بها في الدراسات الصوتية واللغوية، وخاصة الدراسة الصوتية التي نحن بصددها؛ حيث خطا بالدراسات الصوتية خطوة نوعية إلى الأمام، فكان أول من أفرد للأصوات العربية كتابا مستقلا هو سر صناعة الإعراب، بل إنه كان أول من استعمل مصطلح (علم الأصوات) للدلالة على دراسة الأصوات، والبحث في مشكلاتها المختلفة، وكذالك هو أول من فرق بين الصوت والحرف، فالصوت عنده " عام غير مختص"[109]، في حين يعني الحرف، – أينما وقع في الكلام– " حد الشيء وحدته ..... وذالك أن الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه "[110]

[109]- أبو فتح عثمان بن جني. سر صناعة الإعراب، PDF ص: 3

[110]- المرجع نفسه 13/1-14 .

لقد جمع ابن جني في هذا الكتاب، أي كتاب سر صناعة الإعراب التراث الصوتي لعلماء اللغة العرب الذين سبقوه، ولاسيما سيبويه، فكان هذا الكتاب، بحق المصدر الوافي لكل من يريد الاطلاع على التفكير الصوتي عند العرب.

ومن ناحية أخرى، فقد امتازت دراسة هذا العالم للأصوات، بالقياس إلى دراسة سابقيه من اللغويين كسيبويه، بتصديها لجانب جديد في دراسة الأصوات، نعني به توضيح الكيفية التي يتم بموجبها حدوث الأصوات اللغوية، وذالك بمقارنتها بكيفية صدور الأصوات، من الآلات الموسيقية، فهو يشبه مجرى النفس في أثناء النطق، بالمزمار، كما يشبه مدارج الحروف ومخارجها بفتحات هذا المزمار التي توضع عليها الأصابع، أو بوتر العود، وأثر الأصابع فيقول: " شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا، كما يخرج الصوت في الألف غفلا بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المشقوقة، وراوح بين أنامله اختلفت الأصوات، وسمع لكل خرقة منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذالك إذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة.

ونظير ذالك أيضا وتر العود، فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا، فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر، فإن أدناها قليلا سمعت غير الاثنين، ثم كذالك كلما أدنى إصبعه من أول الوتر تشكلت لك أصداء مختلفة ..... فالوتر في هذا التمثيل كالحلق، والخفقة بالمضرب عليه كأول الصوت من أقصى الحلق، وجريان الصوت فيه غفلا غير محصور كجريان الصوت في الألف الساكنة، وما يعترضه من الضغط والحصر بالأصابع، كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع، واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا، وإنما أردنا بهذا التمثيل الإصابة والتقريب"[111]

وأبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت 428هـ) مع كونه طبيبا فيلسوفا، يعتبر من الذين منحوا الدرس الصوتي دفعة وزخرفا يختلف عما قدمه اللغويون الآخرون في مجال الدرس الصوتي، معتمدا في كل ما قام به، على منهج جديد مختلف، يعتمد التجربة العلمية المتمثلة في التشريح، كما يعتمد إدراك

111- أبو فتح عثمان بن جني. سر صناعة الإعراب، PDF ص: 4

بعدي الوجود الطبيعي (الفيزيائي)، وهما: المكان والزمان، ولقد تأتى له ذالك في رسالة صغيرة سماها " رسالة أسباب حدوث الحروف" وتتكون رسالته هذه من ستة فصول:

1- في سبب حدوث الصوت[112]:

يعني بالصوت هنا صوت الإنسان وغيره، وسببه القريب عنده، هو تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوة، ولهذا التموج سببان: قرع أي اقتراب سريع لجسمين من بعضهما، وقلع، أي انفصال سريع لجسمين متقاربين من بعضهما.

2- في سبب حدوث الحروف[113]:

ويقصد بالحروف، الأصوات الإنسانية، وهو يقسم حال الهواء المتموج الفاعل للصوت على جانبين:

- الجانب الأول: وهو إما جانب ذاتي، وله صفتان متحددان، وهما: الحدة والثقل. وتعتمد الحدة عنده، على اتصال أجزاء الهواء المتموج، في حين يتناسب الثقل مع تشظي تلك الأجزاء من الهواء وتشذبها[114]، وأما جانب غير ذاتي ،وهو الذي يتوقف على المخارج والمحابس.

أما مفهومي الحدة والثقل، فيفسر هما د/ إبراهيم أنيس بأنهما يناظران مفهومي الدرجة المرتفعة، والدرجة المنخفضة[115].

- أما الجانب الثاني، وهو الجانب الذي ينتج الحروف، فهو تأثر الهواء المتموج بالمخارج والمحابس في مسلكه، وما " الحرف (سوى) هيئة للصوت عارضة له، يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع"[116].

---

112- وأبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا. رسالة أسباب حدوث الحروف، ص: 56- 58، 103-104.
113- المرجع نفسه، ص: 59-63، 105-107.
114- التشظي ولتشذب: التفرق ( المعجم الوسيط: شظى، و شذب).
115- ا إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، ص: 140.
116- أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا. رسالة أسباب حدوث الحروف، ص:60.

3-في تشريح الحنجرة واللسان[117]:

تحدث ابن سينا في هذا الفصل، عن غضاريف الحنجرة وعضلاتها، وعضلات اللسان. وهو يقسم غضاريف الحنجرة إلى ثلاثة أنواع: الغضروف الدرقي والترس، والغضروف الطرجهالي، أما الغضروف الثالث فيسميه ابن سينا عديم الاسم.[118]

4-في الأسباب الجزئية لحرف من حروف العرب[119]:

تناول ابن سينا في هذا الفصل، مخارج الأصوات، والكيفية التي يتم بموجبها حدوث الأصوات العربية في تلك المخارج. ويلاحظ أن ابن سينا يصدر في دراسته للأصوات العربية، من منطلقات تشريحية يعتمد عليها في تقديم أوصاف دقيقة للتغيرات التي تصيب الهواء الحامل للصوت عند مخارجه المختلفة.

وقد جاء ترتيب الحروف والأصوات العربية لدى ابن سينا على النحو التالي[120]:

الهمزة، هـ، ع، ح، خ، ق، غ، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ث، ظ، ذ، ل، ر، ف، ب، م، ن، و، ي، (ا، و، ي) المصوتات (الحركات).

5-في الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست في لغة العرب:[121]

في هذا الفصل قارن ابن سينا بين حروف عربية، وما يناظرها من حروف غير عربية مقاربة، وذالك من حيث أعضاء النطق المحدثة لها، والمخارج، وكيفية إنتاجها، ويغلب على تلك الحروف غير العربية، التي قدمها هذا العالم، في هذا الفصل، أن تكون فارسية. وتعد دراسة ابن سينا في هذا الفصل دراسة غنية في مجال الدرس الصوتي المقارن.

117- أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا. رسالة أسباب حدوث الحروف، ص: 64-71.
118- المرجع نفسه، ص: 65.
119- المرجع نفسه ، ص: 72-85.
120- نفسه المرجع، ص: 72- 85.
121- المرجع السابق، ص: 86-92.

6-في أن هذه الحروف قد تسمع من حركات غير نطقية[122]:

قدم ابن سينا، في هذا الفصل، دراسة لكثير من الحروف العربية التي يمكن إنتاجها من أجسام طبيعية غير بشرية، فصوت الخاء، على سبيل المثال، ينتج " عن حك كل جسم لين حكا كالقشر بجسم صلب "[123]، كما تنتج القاف، في تصوره " عن شق الأجسام وقلعها دفعة "[124]، أما الطاء فتنتج " عن تصفيق اليدين بحيث لا تنطبق الراحتان، بل ينحصر هناك هواء له دوي، ويسمع عن القلع أيضا مثله "[125].

كما كان للقدماء من علماء العربية بحوثا في الأصوات اللغوية، شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم، مثلما رأيناه عند أبي أسود الدؤلي، والخليل، وسيبويه وغيرهم من علماء اللغة، فكذالك في عصر الحديث بعد اتصال الثقافات، واطلاع بعض أعضاء البعثات اللغوية العرب على ما عند الغرب من التجارب الصوتية؛ حينئذ بدؤوا يحاولون الانتفاع به في خدمة اللغة العربية، فبدؤوا يبحثون ويكتبون في تلك التجارب الصوتية، ومن ضمن ما كتبوه ما يلي:

- الأصوات اللغوية ل الدكتور/ إبراهيم أنيس، قد جمع الدكتور إبراهيم أنيس بين دفتي هذا الكتاب مختلف قضايا الأصوات اللغوية، مما يجعل بعض قراء هذا الكتاب لا يترددوا في أن ينسبوه إلى علم الأصوات (phonétiques)، ولكن إبراهيم أنيس، آثر أن ينسبه إلى فرع (phonologie)؛ لأن "الفوناتيك" (phonétiques)- حسب ما يراه إبراهيم أنيس- يعني بالأصوات الإنسانية شرحا وتحليلا، ويجرى عليها التجارب دون نظر إلى ما تنتمي إليه من لغات، وإلى أثر تلك الأصوات في اللغة من الناحية العلمية.

أما " الفنولوجيا" (phonologie) فيرى أنه يعني كل العناية بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام نحوه وصرفه؛ ولهذا يمكن أن يطلق عليه علم الأصوات الذي يخدم بنية الكلمات وتركيب الجمل.[126]

---

122- المرجع السابق ، ص: 93-97.
123- المرجع السابق ص: 93.
124- المرجع السابق ص: 93.
125- رسالة أسباب حدوث الحروف، ص:95.
126- ينظر: إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، ص: 3

ولكن مهما يكن فإن هذين الفرعين وجه لعملة واحدة؛ حيث يلتقيان في ميدان واحد ويشتركان معا في البحث في عدة نقط، فحدود هما متشابكة، يصعب تحديد الفواصل بينهما تحديدا دقيقا.[127]

تكلم الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه هذا، حول ظاهرة الصوت؛ فبين أن علماء الصوت أثبتوا بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، وتلك الهزات تنتقل إلى أذن السامع إما عبر غاز أو سائل أو صلب، وإن كان في معظم الحالات تنتقل عبر الهواء، فتنتقل بسرعة مقدرة لدى العلماء بحوالي: 332 مترا في الثانية.[128]

ثم تكلم حول كيفية بدأ الصوت اللغوي، وعن أهمية السمع في إدراك الصوت اللغوي. وكذالك شرح أعضاء النطق وأجزائها المتباينة، موضحا ذلك بأشكال لتلك الأعضاء.

ومن ثم تكلم حول: جهر الصوت و همسه، وحول شدته ورخاوته،

فجهر الصوت حسب ما فهمنا من قوله هو: اهتزاز الوترين الصوتيين، أي ذبذبتهما في الحنجرة، " فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان"[129]

أما همس الصوت: فهو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به.[130]

أما شدة الصوت فهي – حسب الدكتور إبراهيم أنيس- :" حين تلتقي الشفتان التقاء محكما فينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا، يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا، هو ما نرمز إليه في الكتابة بحرف الباء فهذا النوع من الأصوات الانفجارية هو ما اصطلح القدماء على تسميته بالصوت الشديد وما يسميه المحدثون انفجاريا (plosive)"[131]

127- المرجع السابق، ص:3.
128- ينظر: المرجع نفسه ، ص: 5.
129- المرجع نفسه ص: 21.
130- ينظر المرجع نفسه، ص: 22.
131- ابراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ، ص: 24.

وأما رخاوة الصوت فيقول فيها الدكتور إبراهيم أنيس: " أما الأصوات الرخوة فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا"[132].

والدكتور أحمد مختار عمر من العلماء المعاصرين العرب، الذين منحوا الدرس الصوتي شهرة ورفعة، وذالك في كتابه: دراسة الصوت اللغوي، الذي يحتوي على أربعة أبواب:

تكلم في باب الأول حول فروع علم الأصوات الثلاثة: علم الأصوات الأكوستيكي، وعلم الأصوات السمعي، وعلم الأصوات التجريبي، وحول طرق الكتابة الصوتية.

وفي الباب الثاني تكلم حول علم الأصوات النطقي: الجهاز النطقي، وظيفة الجهاز النطقي الأساسية، أعضاء التنفس، إنتاج الصوت اللغوي، السواكن والعلل.

كذالك في باب الثالث تكلم حول الوحدات الصوتية: الفونيم، المقطع، مجموعة النبر، المجموعة النغمية، المجموعة النفسية، الجملة الفونولوجية.

أما في الباب الرابع، فقد تكلم حول أصوات اللغة العربية: فونيمات اللغة العربية الفصحى، توزيع الفونيمات مخرجيا، جدول فونيمات اللغة العربية، الفونيمات فوق التركيبة.[133]

ومن العلماء المعاصرين الذين لهم مشاركة في هذا المجال، الدكتور عصام نور الدين، في كتابين: علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا) ، وعلم وظائف الأصوات اللغوية ( الفونولوجيا)

ففي كتاب الأول تكلم حول: علم الأصوات النطقي ( الفونيتيكا النطقية )، و علم الأصوات الأكوسيتكي (الفونيتيكا الأكوستيكية)، وعلم الأصوات التجريبي (الفونيتيكا التجريبية) وعلم الأصوات السمعي ( الفونيتيكا السمعية)، وعلم الأصوات التركيبي ( الفونيتيكا التركيبية)، وكذالك تكلم حول الصوامت والصوائت.

---

[132]- المرجع السابق، ص: 25.
[133]- ينظر: أحمد مختار عمر. دراسة الصوت اللغوي، ص: 3- 9.

أما في الكتاب الثاني فقد تكلم فيه حول: الوحدة الصوتية المميزة، وفي هذه الوحدة درس الفونيم (phoneme)، والفون (phone)، وأللوفون (allophone)، والصوت المزدوج ( dia phone).

كما تكلم حول التنوعات الصوتية، فدرس فيه: المقطع، والنبر، والتنغيم، وأثر ذالك في تغيير معنى الكلمة، أو الجملة، أو التركيب.

وكذالك تكلم في هذا الكتاب حول الأبجدية الصوت الدولية، مبينا فيه هدف العلماء المعاصرين من تحديد رمز كتابي واحد للصوت الإنساني الواحد، وأثر ذالك في الدرس اللغوي.

وأخيرا في الفصل الرابع من نفس الكتاب، تكلم حول: البحوث الصوتية العربية والقرآنية، ومن خلاله، سلط الضوء على مكانة هذا العلم في الدرس اللغوي العربي.[134]

ويشمل الصوت على اللغوي، وغير اللغوي:

فالصوت غير اللغوي، ( الصوت العام): هو الصوت الطبيعي الذي يحدث من أي أثر.

أما الصوت اللغوي ( الصوت الخاص): هو الصوت الصادر من جهاز إنتاج الصوت البشري، فهو مجموعة من الأصوات الكلامية، تمثل في جوانبها الائتلافية مسارات اللغة التطبيقية، وتعكس أنشطة الأفعال القصدية الغرضية للإنسان.

وكذلك الصوت اللغوي: مجموعة من الأصوات ينتجها الإنسان بواسطة جهازه الصوتي (جهاز النطق) الذي يولد وهو مزود به.

وعليه فيعني ( ملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية بمالي) الأصوات اللغوية العربية المتسربة في اللغات المحلية بمالي.

134- ينظر: عصام نور الدين. علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا)، ص: 7.

**المقارنة بين اللغتين من الناحية الصوتية:**

مدخل:

فللمقارنة اعلم أن اللغتين العربية وسنغي لغتان لشعبين مختلفتين ثقافة وحضارة وعادات وتقاليد، ولكن مع هذه الاختلافات إلا أن اللغتين من الناحية الصوتية- حسب ملاحظتنا- مشتركتان في كثير من الأصوات؛ وذلك لأن الجهاز المنتج للأصوات في كلتا اللغتين واحد، وهو الأعضاء النطقي الإنساني. كما أن عدد صوتيات اللغات الطبيعية لا يقل عن عشرين صوتية ولا يزيد على الخمسين، فتقع العربية وسنغي في واسطة عقد هذه اللغات؛ حيث تتكون أبجدية الصوتية العربية من ستة وعشرين صامتا (ساكنا) وهي الأساس ومن ست مصوتات (حركات) قصيرة وطويلة وعلتين، أي ما مجموعه أربع وثلاثون صوتية،[135] ولغة سنغي تتكون أبجديتها الصوتية من سبع وعشرين صوتا.

وسوف تنال هذه الأخيرة حظا أوفر من الدراسة والتوصيف؛ باعتبارها غير مألوفة عند غير المتخصصين في اللغات الأفريقية، ولم تنل ما تستحقه من المعالجات في الدراسات النظرية العامة لعلم الأصوات.

[135]- ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي . كتاب العين: 51- 57.

**الصوامت:**

عند دراسة الصوامت تقتضي بنا الضرورة المنهجية تصنيف كل الصوامت التي تحتويها اللغتين المعنيتين في هذه الدراسة– العربية وسنغي– إلى ثلاث مجموعات رئيسية:

- الصوامت التي تشترك فيها اللغتان العربية ولغة سنغي.
- الصوامت التي تتميز بها اللغة العربية على لغة سنغي.
- الصوامت التي تتميز بها لغة سنغي على اللغة العربية.

| الأصوات اللغوية التي تشترك فيها اللغتان: | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الرقم | الرمز العربي | الرمز اللاتيني | المخارج | الصفات |
| 1 | ء | , | حنجري | انفجاري مهموس |
| 2 | ب | b | شفوي | انفجاري مجهور |
| 3 | ت | t | أسناني | انفجاري مهموس |
| 4 | ج | ǧ | حنكي | انفجاري مجهور |
| 5 | د | d | لثوي حنكي | انفجاري مجهور |
| 6 | ر | r | لثوي | تكراري مجهور |
| 7 | س | s | لثوي | احتكاكي مهموس |
| 8 | ف | f | أسناني | احتكاكي مهموس |
| 9 | ك | k | حنكي | انفجاري مهموس |
| 10 | ل | l | لثوي | جنابي مجهور |
| 11 | م | m | شفوي | احتكاكي مجهور |
| 12 | ن | n | أسناني | أنفي مجهور |
| 13 | ه | h | حنجري | احتكاكي مهموس |
| 14 | و | w | شفوي | نصف صوت مجهور |
| 15 | ي | y | حنكي | نصف صوت مجهور |

**الصوامت التي تتميز بها اللغة العربية على لغة سنغي:**

| الرقم | الرمز العربي | الرمز اللاتيني | المخارج | الصفات |
|---|---|---|---|---|
| 1 | ث | t̲ | بين أسناني | احتكاكي مهموس |
| 2 | ح | ḥ | حلقي | احتكاكي مهموس |
| 3 | خ | h̲ | حنكي | احتكاكي مهموس |
| 4 | ذ | d̲ | بين أسناني | احتكاكي مجهور |
| 5 | ز | z | لثوي | احتكاكي مجهور |
| 6 | ش | š | لثوي حنكي | احتكاكي مهموس |
| 7 | ص | ṣ | لثوي | احتكاكي مهموس مفخم |
| 8 | ض | ḍ | أسناني | انفجاري مهموس مفخم |
| 9 | ط | ṭ | أسناني | انفجاري مهموس مفخم |
| 10 | ظ | ẓ | بين أسناني | احتكاكي مجهور مفخم |
| 11 | ع | ʻʻ | حلقي | احتكاكي مجهور |
| 12 | غ | ġ | حنكي | احتكاكي مجهور |
| 13 | ق | q | لهوي | انفجاري مهموس |

| الصوامت التي تتميز بها لغة سنغي على اللغة العربية: | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الرقم | **الرمز العربي** | **الرمز اللاتيني** | **المخارج** | **الصفات** |
| 1 | ب | p | شفوي | مهموس |
| 2 | تش | tʃ | لثوي | مهموس |
| 3 | كب | gb | أسناني لهوي | مجهور |
| 4 | ني | ŋ | أسناني لهوي | أنفي مجهور |
| 5 | ن | ɲ | أنفي | مجهور |

## الهمزة:

هذا الصوت في العربية من المزمار، فعند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما، فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري، وهو ما نعبر عنه بالهمزة، فهو صوت شديد، بل أشد الأصوات اللغوية العربية؛ لما تحتاج إليه من الجهد العضلي لانفراج المزمار.[136]

فالهمزة تعتبر الصوت الأساسي في كثير من لغات العالم؛ بما فيها هاتان اللغتان اللتان نحن بصدد المقارنة بينهما، في الأصوات اللغوية.

ومن أمثلتها في اللغتين:

في العربية: أخذ، سأل، جاء.

في سنغي:

Alfâgáy (المعلم)

Màrá (التجمع)

kár (الضرب)

## الباء:

اللغتان – العربية وسنغي – مشتركتان في هذا الصوت ، ومتفقتان فيه صفة ومخرجا، فهو من الأصوات الأساسية في كلتا اللغتين، وهو صوت شديد مجهور يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا، فإذا انفرجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى ( الباء)، ولقد حرص القراء والنحاة على الجهر بهذا الصوت في كل مواقعها في الكلام باللغة العربية، سواء كان في أول الكلام، أو في وسطه أو في آخره، أما في لغة سنغي فنادر أن يأتي صوت (الباء) في آخر الكلام، وخاصة إذا كان ساكنا.[137]

---

[136]- ينظر: إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ، ص: 76-79 .

[137]-ينظر: إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ، ص: 47-48 . مقارنة ب مناهج البحث في اللغة العربية ،تمام حسان، ص: 91.

مثالها في اللغتين:

في العربية: بيت، صبح، حب.

في (سنغي):

búndŎ (خشب)

Ibér (كبير)

**التاء:**

تشترك لغة سنغي واللغة العربية في هذا الصوت، كما تتفقان فيه صفة ومخرجا، إذ أن صوت التاء صوت شديد مهموس، عند النطق به يكون طرف اللسان ملتصقا بأصول الثنايا العليا ومقدمة اللثة، وكذلك مؤخر اللسان يكون منخفضا، فإذا انفصل طرف اللسان عن أصول الثنايا العليا انفصالا فجائيا سمع ذلك الصوت الانفجاري، أي صوت التاء، ولا فرق بين هذا الصوت وصوت الدال – الذي سيأتي الكلام حوله فيما بعد– سوى أن ( التاء ) مهموسة و ( الدال ) نظيرها المجهور[138].

مثاله في العربية:

تمر

قتل

بيت

مثاله في لغة سنغي:

Ta mi ( نعال)

Lútú ( صم)

[138]- ينظر: إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ، ص: 53.

**الثاء:**

صوت الثاء من الأصوات التي تتميز بها العربية عن لغة سنغي؛ حيث لا تعرف لغة سنغي هذا الصوت، فهو أسناني رخو مرقق، يتم نطقه بوضع طرف اللسان بحيث يلاصق أطراف الأسنان العليا وبإقفال المجرى الأنفي برفع الطبق، بحيث يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، وجعل الأوتار الصوتية مفتوحة، حتى لا يكون جهر، إذا فهو صوت مهموس لا يتحرك معه الوتران الصوتيان.

وليس لهذا الصوت وجودا في لغة سنغي، فعند اقتراضها لفظا عربيا يشتمل على هذ الصوت يستعاض عنه بصوت (التاء) مثل:[139]

الثلاثاء ← attalata

**الجيم:**

من الأصوات التي تشترك فيها اللغتان: العربية، و(سنغي)، وهو صوت غاري مركب مجهور مرقق، ويتم النطق به بأن يرتفع مقدم اللسان في اتجاه الغار، حتى يتصل به، محتجزا وراءه الهواء الخارج من الرئتين، ثم بدلا أن ينفصل عنه فجأة كما في نطق الأصوات الشديدة، يتم هذا الانفصال ببطء، فيعطي الفرصة لهواء الرئتين بعد الانفجار أن يحتك بالعضوين المتباعدين احتكاكا[140].

مثاله في لغة (سنغي):

Jé: ni (سنبلة)

Jirbi (نوم)

Ji (زيت)

Jéccé (كتف).

[139]- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة ، ص: 99. مقارنة بالأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، ص: 50.
[140]- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص: 104.

وفي العربية:

جميل.

تجارة.

حج.

**الحاء:**

كلتا اللغتان العربية و(سنغي)، تعرفان هذا الصوت، فهو صوت احتكاكي حلقي مهموس، وللنطق بصوت الحاء يتراجع جسم اللسان إلى الحائط الخلفي للبلعوم بقوة شديدة، ضيقة في البلعوم الفموي، ولا يمكن قفل البلعوم الفموي قفلا تاما، بمثل هذه الحركة، وينطلق الهواء من الرئتين دون أن يسبب ذبذبة الوترين الصوتيين، ويكون ممر الهواء في الأنف مسدودا فينطلق الهواء إلى حجرة في الفم محدثا احتكاكا مسموعا في النقطة الضيقة من البلعوم الفموي[141].

مثال ذالك في لغة (سنغي):

hàm (لحم)

alhàssid (الحاسد)

وفي العربية:

حكم.

نحن.

[141]- ينظر: مصطفى حجازي السيد. العربية وهوسا دراسة تقا بلية ، ص: 50 جامعة أم القرى.

نجح.

**الخاء:**

من الأصوات التي تتميز بها العربية عن (سنغي) فلا تعرف (سنغي) هذا الصوت، وعند اقتراض(سنغي) كلمة عربية مشتملة على صوت (الخاء) استعاضت عنها بصوت ( الكاف)، مثل كلمة (الخبر) تنطق في (سنغي) (alkabar)

فصوت الخاء صوت طبقي رخو مهموس مرقق، ولكن له قيمة شبه تفخيم في بعض المواقع، ويتم النطق بهذا الصوت بنفس الطريقة التي يتم بها النطق بصوت الغين، مع فرق واحد وهو أن الأوتار الصوتية في هذه الحالة الأخيرة لا تكون بها ذبذبة، ومن ثم كان صوت الخاء مهموسا[142].

**الدال:**

من الأصوات التي تشترك فيها اللغتان، وهو صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة؛ فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، فينحبس هناك فترة قصيرة جدا؛ لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكما، في نفس الوقت الذي يلتصق فيه مؤخر الطبق بالجدار الخلفي للحلق، وتحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية، وهو بهذا الوضع يعتبر المقابل المرقق للضاد[143].

مثاله في لغة (سنغي):

Dabari (دبر)

D:ári (سرير)

déné (لسان).

وفي العربية:

[142]- ينظر: المرجع السابق ص: 102.

[143]- ينظر: الأصوات اللغوية ، ص:51، مقارنة بمناهج البحث في اللغة تمام حسان ص: 94

دار.

نداء.

ودود.

**الذال:**

من الأصوات التي تتميز بها اللغة العربية عن لغة (سنغي) وهي صوت أسناني رخو مجهور مرقق، يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم، حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهناك يضيق المجرى فنسمع نوعا قويا من الحفيف[144].

فلعدم معرفة (سنغي) هذا الصوت، تستعيض عنه بصوت (الزاي) عند إقراض كلمة عربية تشتمل على هذا الصوت في مثل:

كلمة (ذكر)تنطق في (سنغي) Zikir

**الراء:**

صوت تشترك فيه اللغتان العربية و(سنغي) في جانب المخرج، إذ هو صوت لثوي، ينطق به بترك اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين؛ فيرفرف اللسان، ويضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة، وهذا هو معنى التكرار في صفته. ويتصف بأنه أحد أوضح الأصوات الساكنة في السمع، وتكراري،[145]

إضافة إلى ذلك فهو صوت مجهور في العربية ومهموس في لغة (سنغي).

مثاله في لغة (سنغي):

Kú: rú (جلد)

jíŋgar (صلاة)

hàri (ماء)

jìrbi (نوم)

وفي العربية:

[144]- ينظر: إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية ، ص: 47.

[145]- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص: 105.

رجل.

كرامة.

مر.

**الزاي:**

صوت الزاي أحد الأصوات الصفيرية، ينطق به بوضع طرف اللسان ضد الأسنان السفلي ومقدمه ضد اللثة، مع رفع الطبق إلى أن يلتصق بالجدار الخلفي للحلق؛ فيسد المجرى الأنفي، ويتم كل هذا مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية[146].

(والزاي ) من الأصوات المشتركة بين اللغتين العربية و(سنغي)

ففي العربية نجده في الأمثال التالية:

زكي، مزرع، مركز.

كما نجده في (سنغي) في الأمثال التالية:

zànkà (الطفل)

Zà: ri ( النهار)

Zàmba. (الخيانة)

**السين:**

صوت السين أحد أصوات الصفيرية، ومن الأصوات التي تتفق فيها اللغتان مخرجا وصفة، إلا أنها في العربية عالية الصفير، إذا قيست بها في لغة (سنغي).

146- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة ، ص: 108.

فالسين صوت أسناني لثوي رخو مهموس مرقق، ينطق به بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق باللثة؛ مع رفع الطبق بحيث يلتصق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الأنفي في طريق الهواء الخارج من الرئتين، ثم مع خفض مؤخر اللسان، وفتح الأوتار الصوتية في وضع التنفس المهموس[147].

ومن أمثلته في (سنغي):

súbi (سروال)

šilli ( خيط)

وفي العربية:

سيارة.

كسر.

الشمس.

وتستعمل لغة (سنغي) هذا الصوت نيابة عن صوتي: الشين والصاد في الكلمات المقترضة من العربية المشتملة على أحد هذين الصوتين.

**الشين:**

صوت الشين من الأصوات التي لا تعرفها لغة (سنغي)، فعند اقتراضها لفظا عربيا مشتمل على صوت الشين تقلبه إلى سين.

فصوت الشين – حسب تمام حسان – صوت غاري رخو مهموس مرقق، يتم النطق به بوضع طرف اللسان ضد الأسنان، ورفع الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، ويتم كل ذلك مع فتح الأوتار الصوتية في وضع تنفس مهموس[148].

فتنطق كلمة (شكرا) في لغة (سنغي) بصوت السين بدلا من الشين، فيقولون في مثل

هذه الكلمة : súkran.

147- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة: 100.

148- ينظر: المرجع السابق، ص: 101.

**الصاد:**

الصاد أحد أصوات الصفيرية المطبقة تتصف بالرخاوة والتهميش والتفخيم، يتم النطق به بوضع طرف اللسان ضد الأسنان السفلي، ومقدمه ضد اللثة، ورفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق؛ فيصبح مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى، مما يؤدي إلى تفخيم هذا الصوت[149].

ولا تعرف لغة (سنغي) هذا الصوت، وعند اقتراض كلمة من العربية مشتملة على صوت الصاد قلبته سينا، مثل كلمة ( عشب) تنطق في (سنغي):

súbú ⟵ عشب

Súbour ⟵ صبر

**الضاد:**

هذا الصوت من الأصوات التي تتميز بها العربية على جميع لغات البشر؛ لذا سميت العربية (لغة الضاد).

فالضاد صوت أسناني لثوي شديد مجهور مفخم، ينطق بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بالأسنان العليا، ومقدمته بحيث يتصل بأصول الثنايا التي تسمى اللثة، ثم إلصاق الطبق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الأنفي، ويتم كل ذلك مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية[150].

ولا يوجد صوت الضاد في لغة ( سنغي)؛ مما يؤدي إلى قلبه (دالا) في الكلمات المقترضة من العربية؛ فيقول في مثل كلمة:

حضر ⟵ Ayahadar

[149]- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة ص: 100 ، مقارنة بالأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس 69.
[150]- ينظر: تمام حسان .مناهج البحث في اللغة،ص: 92.

**الطاء:**

صوت الطاء من الأصوات التي تشترك فيها اللغتان العربية و(سنغي)، وإن كانت استعمالها في سنغي نادر، ولكنها موجودة فيها مثل كلمة:

tÓndi (الحجر)

فالطاء صوت انفجاري لثوي أسناني مهموس مفخم، يتم نطقه بإلصاق طرف اللسان بالأسنان العليا من داخلها، ومقدم اللسان بأصول الثنايا، ويرتفع مؤخر اللسان في نفس الوقت في اتجاه الطبق، وهذ ما يسمى بالإطباق، ويتأخر قليلا إلى الجدار الخلفي للحلق[151].

**الظاء:**

لا تتوفر لغة سنغي على هذا الصوت، فهو من الأصوات التي تتميز بها اللغة العربية على لغة سنغي.

فتتصف بأنها صوت رخو مجهور مفخم، يتم النطق به برفع طرف اللسان بحيث يلتصق بأطراف الثنايا العليا، مع رفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق، وتقريبه من الجدار الخلفي للحلق، وسد المجرى الأنفي برفع الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق وتضييق الأوتار الصوتية، تضييقا يسمح بوجود ذبذبة فيها ينتج عنها الجهر.

وعند استقراض سنغي كلمة عربية مشتملة على صوت الظاء، تستبدلها (زايا) مثل:

كلمة (**وعظ**) ينطق بها في سنغي: Wa:zú

**العين:**

صوت حلقي رخو مجهور مرقق ، يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار، ونتوء لسان المزمار إلى الحلق حتى يتصل أو يكاد يصل بالجدار الخلفي للحلق، وفي نفس الوقت يرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، وتحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية، ويحتك الهواء الخارج من الرئتين بلسان المزمار والجدار الخلفي للحلق عند نقطة تقاربهما[152]

[151]- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص: 94.
[152]- ينظر: نفسه. ص: 102.

والعين صوت غير معروف لدى سنغي، فعند نطق سنغي كلمة عربية مشتملة على صوت العين نطقها همزة أو هاء، أو صوت من جنس الصوت الذي وليه، مثل:

العقل ← allakal

**الغين:**

صوت لا تعرفه لغة سنغي، وفي حالة اقتراضها إياه تحوله إلى / G/.

فصوت الغين طبقي رخو مجهور مرقق، وإن ارتبط بقيمة شبه تفخيمية في بعض المواقع ويتم النطق به، برفع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق، وخلق صلة يسمح للهواء الرئوي بالمرور، ولكن مع الاحتكاك باللسان والطبق في نقطة تلاقيهما، وهذا هو عنصر الرخاوة في الغين، وفي نفس الوقت يرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي، وتحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية.[153]

**الفاء:**

من الأصوات التي تشترك فيها اللغتان العربية و سنغي، وهو صوت شفوي أسناني رخو مهموس مرقق، يتم النطق به بخلق صلة بين الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا ورفع مؤخر الطبق، وإلصاقه بالجدار الخلفي للحلق، وفتح الأوتار الصوتية إلى درجة لا يكون معها جهر بل يكون معها تنفس مهموس[154].

مثاله في لغة سنغي:

fàfá (ثدي)

fàrkà (حمار)

fari (حقل)

153- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص: 99.
154- ينظر: إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، ص: 48.

وفي اللغة العربية:

فخر.

تفاحة.

وقف.

**القاف:**

من الأصوات التي تتميز بها العربية على سنغي؛ لأنها من الأصوات الحلقية، ولكن في حالة اقتراض سنغي لكلمات عربية مشتملة على هذا الصوت، تستعيض عنه بصوت (الكاف) مثل كلمة: (قفل) تنطق في سنغي: Kúfal

فالقاف: صوت لهوي شديد مهموس، له بعض القيم التفخيمية، ولكنه لا يوصف بالتفخيم، ويتم نطقه، بدفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدنى الحلق من الفم، وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق (بما في ذلك اللهاة) بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا، فيحدث الهواء صوتا انفجاريا شديدا[155].

**الكاف:**

من الأصوات التي تتفق فيها العربية مع سنغي مخرجا وصفة، غير أنه يظهر أن انفصال العضوين في النطق بالكاف العربية أبطأ منه في كثير من اللغات الأخرى، بما فيها لغة سنغي التي فيها الكاف أكثر شدة، فلا يسمع لانفجارها ذيول صوتية.

ويتم النطق بهذا الصوت – حسب تمام حسان- برفع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق وإلصاقه به، وإلصاق الطبق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الأنفي، وصفته أنه صوت شديد مهموس مرقق[156].

---

[155]- ينظر: إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، ص:74.

[156]- - ينظر : تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص: 95. مقارنة بالأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص: 71.

مثاله في العربية:

كتب، سكت، كتابك.

وفي سنغي:

kàbú (حساب)

fârka (حمار)

šúkkà (قماش)

**اللام:**

من الأصوات التي توجد في اللغتين العربية وسنغي، متفقتان فيه مخرجا، أما في الصفة فمختلفتان فيه من ناحية الجهر والهمس، فاللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، وأحد أوضح الأصوات الساكنة في السمع، مجهور في العربية ومهموس في سنغي، أما مخرجه، فيتكون بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف، وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه[157].

فمثاله في سنغي:

Lingi (عرق)

Lá:li (ملعون)

Lútú (صم)

[157]- ينظر: إبراهيم أنيس. الأصوات اللغوية، ص:56.

وفي العربية:

لغة.

تلميذ.

قول.

## الميم:

تتفق اللغة العربية مع لغة سنغي في هذا الصوت مخرجا وصفة ؛ بناء على ذلك فمخرج هذ الصوت وصفته في كلتا اللغتين: هو أنه صوت شفوي أنفي مجهور، ويتكون بأن يمر الهواء بالحنجرة أولا، فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسد مجرى الفم، فيتخذ الهواء مجراه في التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع؛ ولقلة ما يسمع للميم من حفيف اعتبرت في الدرجة الوسطي بين الشدة والرخاوة[158].

مثاله في سنغي:

Màrá (الاجتماع)

Tá:lå̀m (الزينة)

Dúmbú (قطع).

وفي العربية:

مدرسة.

تمر.

[158]- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص:105.

معلم.

**النون:**

من الأصوات التي تشترك فيها لغة سنغي واللغة العربية، صفة ومخرجا، وهو صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، فعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى؛ فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع[159].

مثاله في لغة سنغي:

Ṇá ( أم)

Tún ( قم)

Má:ni (شحم).

ومثاله في العربية:

نور.

دنو.

سن.

[159]- ينظر: الأصوات اللغوية، ص: 58.

**الهاء:**

صوت تتفق فيها اللغتان من ناحية المخرج، أما من ناحية الصفة فلكل لغة من لغتي: سنغي والعربية صفة خاصة في هذا الصوت، إذ إن هذه الهاء مجهورة في العربية، ولكنها في سنغي مهموسة، كما أنها أحيانا تكون مهموسة في العربية؛ وذلك إذا وليه صوت مهموس مثل في كلمة: يهفو.

وعلى ذلك فمخرج هذا الصوت في كلتا اللغتين أنه صوت حنجري، يتم النطق به بتضييق الأوتار الصوتية إلى مرحلة في منتصف الطريق بين الهمس والجهر، حتى إذا مر هواء الرئتين بينهما كان لاحتكاكه بهما أثر صوتي، لا هو بالحس ولا بالتنفس.

وعند النطق بهذه الهاء المجهورة في اللغة العربية، تندفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء أكبر مما يندفع مع الأصوات الأخرى؛ فيترتب على سماع صوت خفيف مختلطا بذبذبة الوترين الصوتيين[160].

مثالها في اللغتين:

في العربية:

هرب ، وهب، أشباه، هفو.

وفي سنغي:

hiŋcin (ماعزة)

Hàm (سمك)

Háwrú (العشاء).

[160]- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص: 103 ، مقارنة بالأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، ص:89.

## الواو:

صوت تشترك فيه اللغتان، العربية وسنغي، في مخرجه وصفته، وهو صوت شفوي نصف مجهور مرقق، ينطق به بضم الشفتين ضما دون الإقفال، مع تناوئهما إلى الأمام، ورفع مؤخر اللسان، وسد المجرى الأنفي، ووجود ذبذبة في الأوتار الصوتية إضافة إلى صفة الجهر والترقق، فالواو أيضا صوت انتقالي؛ يعني أنه يتكون من موضع حركة الضمة ثم ينتقل بسرعة إلى موضع الفتحة، وعلى هذا فلا يوجد فرق بين الواو والضمة من ناحية الأصوات المحضة إلا في التشكل والتطريز اللغوي، حيث تأتي الواو بعد علة وقبلها، والضمة ليست كذلك[161].

مثاله في لغة سنغي:

Wàyme (أخت)

Wà:zú (وعظ)

Háw (ربط)

hawai (عمة).

وفي العربية:

وعظ.

صواب.

دمو.

[161]- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص: 107.

**الياء:**

من الأصوات التي تشترك فيها اللغتان العربية وسنغي في المخرج والصفة، فهو صوت عند النطق به يرفع مقدم اللسان في اتجاه الغار، وكذلك يرفع الطبق حتى يسد المجرى الأنفي، مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية.

يوصف بأنه صوت مجهور، مرقق انتقالي، والمراد بالانتقالي أنه يتكون من موضع حركة الكسرة ثم ينتقل بسرعة إلى موضع الفتحة، بناء على هذا فلا فرق من الناحية الصوتية المحضة بين هذا الصوت وصوت الكسرة، إلا في التشكل والتطريز لأن صوت الياء يأتي سابقا ولاحقا للعلل، أما الكسرة فلا يحدث لها ذلك[162].

مثاله في لغة سنغي:

úy (عسل)

yóbú.(سوق)

ومثاله في العربية:

يوم.

سيارة.

رمي.

**:/g/**

لاتعرف اللغة العربية هذا الصوت؛ فتتميز لغة سنغي عنها به، فهو صوت طبقي شديد مجهور، يتم النطق به بوضع مؤخرة اللسان على الحنك اللين وسد ممر الهواء نحو الأنف حتى ينحبس الهواء خلف ذلك الموضع، ثم يطلق اللسان فيخرج الهواء بانفجار ويكون الوتران الصوتيان في حالة اهتزاز.

162- ينظر: تمام حسان. مناهج البحث في اللغة، ص: 108.

ولا فرق بين هذا الصوت وصوت الكاف في شيء سوى أنها مجهورة والكاف مهموسة، ولكن انفصال العضوين في /g/ فجائي، و لهذا فهي أكثر شدة من الكاف[163]

ومثاله ما يلي:

Gó:ró (تنبول)

Dúgú.(بخور)

:/**c**/

من الأصوات التي تتميز بها لغة سنغي عن العربية، فلا تعرف العربية هذا الصوت، فهو صوت مركب لثوي حنكي مهموس احتكاكي، عند النطق بهذا الصوت ينطبق وسط اللسان مع المنطقة الواقعة بين اللثة والحنك الصلب، وينغلق ممر الهواء نحو الأنف بحيث ينحبس الهواء خلف عضوي النطق المعنيين لحظة، ويكون الوتران الصوتيان في هذه الأثناء في حالة السكون، ثم يطلق اللسان فيخرج هذا الصوت بشدة.[164]

ومن الكلمات التي ورد فيها هذا الصوت:

Cí:ri (ملح)

Círao (طائر)

híŋCín (ماعزة)

Cími (صدق).

[163] - ينظر:الأمين أبومنقة محمد. صوتيات لغات الشعوب الإسلامية، ص: 66.
[164] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 65.

## :/p/

لا تعرف العربية هذا الصوت، فهو من الأصوات التي تتميز بها سنغي على العربية، فتوجد في لغة سنغي غاو بعض الكلمات مشتملة على الصوت مثل:

bàppà ( أخذ الولد على الظهر)

jìppà (انغمس في الماء)

إلا أنه- حسب ملاحظتي – نادرة الاستعمال في لغة سنغي، أما بالنسبة لصفة هذا الصوت ومخرجه: فهو أنه صوت شفوي انفجاري مهموس، ينطق بضم الشفتين، مع إغلاق مجرى الهواء نحو التجويف الأنفي، وبالتالي ينحبس الهواء خلف موضع النطق لحظة، ويكون الوتران الصوتيان في حالة سكون، ثم يطلق الشفتان فجأة ويخرج الصوت بشيء من الانفجار[165].

## :/ŋ/

هذا الصوت عبارة عن صوتين مركبين وهما: النون والغين (غ+ن) = / نغ / وهو صوت طبقي أنفي مجهور، ويتم النطق به برفع مؤخرة اللسان إلى الطبق، وإنزال الطبق إليه، أي بانطباق مؤخرة اللسان مع الحنك اللين[166].

ولا تعرف العربية هذا النوع من الصوت، ولكنه معروف في كثير من اللغات الإفريقية، وخاصة اللغات المالية بما فيها لغة سنغي، مثل:

bàmŋà (فرس النهر)

tìŋ (ثقيل)

165 - الأمين أبومنقة محمد. صوتيات لغات الشعوب الإسلامية، ص: 64.
166 - المرجع نفسه، ص: 66.

hàŋtúm (كتابة)

أرز مقشر (في سنغي غاو)

ŋá:ri

## :/ɲ/

وهذا أيضا عبارة عن صوتين مركبين وهما: (ن+ي) = /ني/ فلا تعرف العربية هذا الصوت، مما تجعل لغة سنغي تتميز عن العربية به، لأنه توجد في لغة سنغي بعض كلمات مشتملة على هذا الصوت أمثال:

ɲaali (فرح)

kúrɲe (زوج)

ɲa ( أم)

إلا أنه نادر الاستعمال، فصوت /ɲ/ أنفي حنكي مجهور، يتوصل إلى نطقه بانطباق وسط اللسان مع الحنك فينفتح ممر الهواء نحو التجويف الأنف، ويكون الوتران الصوتيان في حالة اهتزاز.[167]

[167] - الأمين أبو منقة محمد. صوتيات لغات الشعوب الإسلامية، ص: 66..

**صفات الأصوات في اللغتين:**

عند التلفظ بالصوامت، قد يحدث اعتراض أو يقوم حاجز في مجرى الهواء ابتداء من الحنجرة حتى الشفتين، وهذا الحاجز إما أن يكون في هذه الحالة تاما فينتج عنه انفجار بسبب تخطي الهواء المندفع نحو الخارج، أو جزئيا فيسمح بمرور الهواء بصورة ينتج معها احتكاك مستمر مسموع[168].

وبناء على هذا، فالصوائت والصوامت تتوزع بين صفتين إصغائيتين هما: [خفيض] و[حاد]

فتحت [خفيض] نجد كلا من الصوامت الشفويات والحجا بيات، والصوائت الخلفيات.

وتحت [حاد] نجد الأسناني، نخروبي، والحنكي، من الصوامت، ثم الأمامي من الصوائت.[169]

**أما في الصواتة التوليدية** فنجد في نموذج تشو مسكي (n.chomsky) وهالي(1968)(halle) سمتين من سمات كيفية النطق (mannier of articulation):

1-[±استمراري ] ويتعلق بكيفية مرور الهواء الصاعد من الرئتين عند موضع النطق بالصوامت، فإن كان هناك انسداد تام..... عند المخرج كان انفجاريا وبالتالي من سماته [- استمراري]، وإذا كان هذا الانسداد جزئيا بحيث يمر الهواء من موضع النطق بالصامت محدثا نوعا من الاحتكاك.

2-[± صريري]: يوجد في اللغات البشرية، صوتيات يتميز النطق بها بوجود حاجزين: حاجز أساسي وآخر ثانوي كما يلاحظ ذلك مع التاجيات غير الرنانة في اللغة العربية مثل:/ س،ص،ز/ التي يتطلب التلفظ بها وجود حاجز أساسي يتمثل في تقعر طرف اللسان مما يحدث صفيرا، والصوامت التي تكون لها الخصائص النطقية يكون من سماتها المميزة [± صريري]، وتكون أندى في السمع من نظائرها غير الصريرية.

---

[168]- ينظر: عبد العزيز حليلي. اللغة العربية مبناها ومعناها، ص: 60.

[169]- ينظر: إدريس السغروشني: مدخل للصواتة التوليدية، دار توبقال، الطبعة الأولى 1987، ص: 30.

وتقابل سمات [± استمراري] و[± صريري] بين تاجيات غير رنانة على هذا النحو:

| التاجيات | ث ذ ظ | ت د ط | س ص ز |
|---|---|---|---|
| رنان | − − − | − − − | − − − |
| تاجي | + + + | + + + | + + + |
| استمراي | + + + | − − − | + + + |
| صريري | − − − | − − − | − − −[170] |

كما تطرق تشو مسكي (n.chomsky) وهالي (halle) لسمات المنع في نموذجهما (1968) فهناك سمة واحدة تتدرج فيما يسميه أصحاب هذا النموذج بسمات المنع وهي: [± مجهور] ويتعلق الأمر بالوضع الذي يكون عليه الوتران الصوتيان في الحنجرة، فالهواء الصاعد من الرئتين إما أن يؤدي إلى اهتزاز الوترين الصوتيين، فتكون الصوتية من سماتها المميزة [+ مجهور]، وإما ألا يهتز الوتران الصوتيان، فيكون من السمات المميزة للصوتية [− مجهور]،

وهذه السمة تقابل بين التاجيات في اللغة العربية على هذا النحو:

| | ث ذ ظ | ت د ط | س ص ز | ر ل ن |
|---|---|---|---|---|
| رنان | − − − | − − − | − − − | + + + |
| تاجي | + + + | + + + | + + + | + + + |
| مجهور | − + + | + + − | − − + | + + +[171] |

[170]- ينظر: دروس د. الوادي في ماستر الخطاب اللساني لعام الجامعي: 2011- 2012 كلية الآداب سايس فاس.
[171]- ينظر: المرجع نفسه.

**والجدول التالي يوضح لك مخارج الأصوات وصفاتها في لغة سنغي:**

| مخارج الأصوات وصفاته | شفوي | ذلقي | ظهري | حنكي | لهوي | شفي طبقي | حنجري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مهموس | P | Tت | sس | chش | kك | šش | |
| مجهور | b ب | d د | z ز | ل ج | G ك | | Hه |
| أنفي | M م | N ن | | Ṇ ي | ŋ | | |
| جانبي | F ف | L J | | | | | |
| تكراري | R ر | | | | | | |
| شبه الحركات | w و | | y ي | | | | |

**الصوامت بين اللغتين:**

نستنتج من مقارنتنا بين اللغتين في مجال الصوامت: أن اللغتين مشتركتان في أمور صوتية، ومختلفتان في أخرى: فاللغتان مشتركتان في أغلبية الأصوات اللغوية، في مخارجها وصفاتها، وتلك الأصوات هي:

الهمزة?، الباء b، التاء t، الجيم d، الدالd، الراءr، الزايz، السينs، الشين ʃ، الفاءf، الكافk، اللامl، الميمm، النونn، الهاءh، الواوw، الياءy.

تعتبر هذه الصوامت أصواتا أكثر شيوعا في لغات العالم المختلفة، وتكاد تطفح بها مراجع علم الأصوات.[172]

[172]- مثل إبراهيم أنيس (1990)، أحمد مختار عمر (1991)، كمال محمد بشر(1991).

إلا أن الراء، والهاء، لهما وضع خاص من ناحية الصفة:

فالراء: صوت مجهور في العربية ومهموس في سنغي، وكذلك الهاء فهي أيضا صوت مجهور في العربية ومهموس في سنغي، وتكون مهموسة في العربية أحيانا، وذلك إذا وليها صوت مهموس.

كما أن هناك أصواتا أخرى تتميز بها كل من اللغتين على الأخرى، فهناك مجموعة من الأصوات الصامتة تتميز بها العربية على سنغي وهي الأصوات المفخمة الأربعة: (الصاد،الضاد،الظاء، الطاء) وأصوات ما بين الأسنان: ( الثاء، والشين، والذال) والصوتان القصيان (الخاء، الغين )، والصوت اللهوي( القاف) والصوتان الحلقيان ( الحاء، والعين ).

فكل هذه الأصوات التي تتميز بها العربية على سنغي، ففي حالة اقتراض سنغي كلمة عربية مشتملة على إحداها، فإنها تستعيض عنها بإحدى أصواتها المتفقة معها أو أقرب إليها مخرجا.

فصوت (الثاء) تستعيض عنه سنغي بصوت ( التاء)، فكلمة: الثلاثاء، تنطق لدى سنغي: (attalata).

و صوتي: ( الخاء) و ( القاف ) تستعيض عنهما سنغي بصوت (الكاف).

وصوتي: ( الذال) و ( الظاء) تستعيض عنهما سنغي بصوت ( الزاي).

وصوتي: (الشين) و ( الصاد) تستعيض عنهما سنغي بصوت ( السين).

وصوت (العين) تستعيض عنه سنغي إما بصوت ( الهمزة) أم بصوت ( الهاء).

وصوت ( الغين) تستعيض عنه سنغي بصوت /g/.

وصوت ( الضاد) تستعيض عنه سنغي بصوت ( الدال).

وسنغي بدورها أيضا تتميز على العربية بأصوات وهي:

/g/ ، /c/ ، /p/ ، /ɳ/ ، /ɲ/ .

فقد بحثت في اللغة العربية كي أجد كلمة تحتوي على إحدى هذه الأصوات، أو صوتا مستعيضا عن إحداها في النطق ولم أجد؛ فالعربية – حسب ملاحظتي – لا تعرف هذه الأصوات البتة.

**الصوائت:**

**مدخل:**

يتكون الصوت اللغوي حين يندفع الهواء من الرئتين، فيدخل الحنجرة حيث الوتران الصوتيان، فإذا صادفهما مشدودين هزهما، وإذا صادفهما وقد ارتخيا مر من غير أن يهز هما، ولكنه على أية حال يخرج من الحنجرة ليسلك في الفم، وثمة يتحدد نوع الصوت اللغوي ومعظم صفاته، استنادا إلى طريقة مرور الهواء في تجويف الفم، إذ قد يصادف هذا الهواء عائقا، في موضع من المواضع يعوقه عن المرور مرورا حرا إلى خارج الفم، فلا يتيسر له ذلك إلا بعد أن يحدث احتكاكا مسموعا في ذلك الموضع، فتنشأ من جراء ذلك تلك الطائفة من الأصوات اللغوية التي اصطلح عليها علماء الأصوات بالصوامت، وهذه الصوامت لا يمكن نطقها وحدها بدون حركة مجاورة لها؛ بناء على ذلك فلا يكمل الدراسة الصوتية إلا بدراسة الصوامت مع الصوائت.

إذا فما هي الصوائت؟

مر معنا في الصوامت، أن الهواء أثناء مروره في تجويف الفم يصادفه عائق الذي يعوقه عن المرور إلى خارج الفم؛ مما يؤدي إلى إنشاء الصوامت، أما إذا خرج الهواء خروجا حرا سلسا من غير أن يعترض طريقه إلى خارج الفم عائق ما، فإنه تنشأ من جراء ذلك، تلك الطائفة من الأصوات اللغوية المصطلح عليها بأصوات الصوائت.

فالصوائت هي الأصوات المجهورة، الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحيانا، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما، أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا.

**مقاييس الصوائت:**

للأصوات الصائتة مقاييس عامة يقاس بها أصوات اللين في كل لغة وتنسب إليها، وهذه المقاييس مستنبطة من قبل العلماء المحدثين، أمثال بروفسير " دانيال جونز" الذي استطاع – بعد تجارب دقيقة وبحوث متواصلة– أن يخرج لدارسي الأصوات المقاييس العامة لأصوات اللين، مسجلة فوق أسطوانات.

**نظام حركات اللغة العربية:**

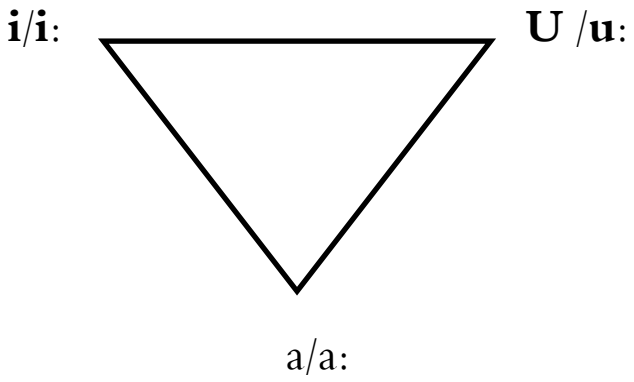


نظام حركات لغة سنغي:

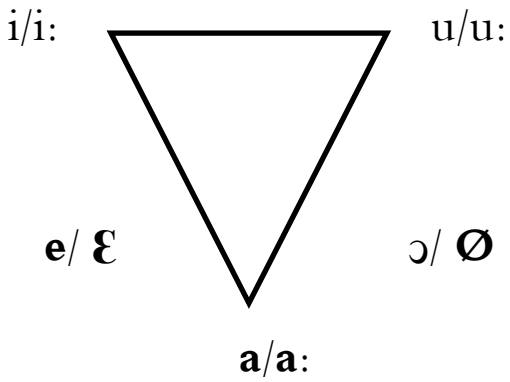

وقد اقتبس العلماء تلك المقاييس من عدد من اللغات المشهورة، حتى تكون صادقة على أي لغة من اللغات المعروفة؛ فحدد العلماء نظرا إلى موضع اللسان من الحنك الأعلى ثمانية مقاييس، تبدأ بالصائتة /i/ الكسرة وتنتهي بالصائتة /u/ الضمة.

تعرف اللغتان سبعة من هذه المقاييس:i– a – u – e – Ɛ – Ø – Ɔ.

ثلاثة تشترك فيها كلتا اللغتين وهي: صوت /i / الكسرة، وصوت /u/ الضمة، وصوت /a/ الفتحة، فيوجد في كلتا اللغتين: العربية، وسنغي هذه الصوائت الثلاثة.

أما الأربعة الباقية: e – Ɛ – Ø – Ɔ فتتميز بها سنغي عن العربية.

وهذا وصف موجز لهذه المقاييس:

- عندما يرفع الإنسان لسانه إلى الأعلى قدر المستطاع، ويدفعه إلى الأمام قدر الإمكان، دون أن يضيق المجرى الهوائي، بحيث لا يسبب إحداث حفيف ما، ويبسط شفتيه في الوقت نفسه فإنه يصدر صوت /i/ الكسرة، أو صوت الياء الممدودة (الياء الساكنة المكسورة ما قبلها).

أما إذا ارتفع اللسان وضيق المجرى الهوائي، فإن الصوت يتجاوز منطقة الصوائت إلى الصوامت، فينطق بالياء أي بالصوت الشبيه بالصائتة في العربية أو نصف الصائتة.

- وعندما يحرك الإنسان لسانه إلى الأسفل قدر المستطاع، ويسحبه إلى الخلف قدر الإمكان، ويبسط شفتيه من تدوير فإنه يصدر صوت /a / الفتحة أو صوت ألف المد.
- وعندما يرفع الإنسان لسانه ويسحبه إلى الخلف قدر الإمكان دون إحداث حفيف ما، ويدور شفتيه، فإنه يصدر صوت /u/ الضمة، أو صوت واو المد (الواو الساكنة المضموم ما قبلها)، أما إذا ارتفع اللسان وأحدث نوعا من الحفيف فإن الصوت يتجاوز منطقة الأصوات الصائتة إلى الصوامت، فينطق عندئذ بالواو، أي بالصوت الشبيه بالصائتة في العربية أونصف،

فهذه الصوائت الثلاثة معروفة في كافة اللغات البشرية.

- أما عند النطق بالفتحة، إذا انحرف وسط اللسان نحو أقصى الحنك، مع ترك الهواء ينطلق من الرئتين، فيهز الوترين الصوتيين، فإنه ينتج من ذلك صوتا يسمى بالفتحة الممالة، ويرمز إليه ب /e/ شبيهة ب "é" في " été " الفرنسية مثاله في سنغي:

jéŋéi الفقدان

Néré بيع.

- وعند النطق بنفس الفتحة إذا انحرف وسط اللسان قليلا نحو أقصى الحلق، فإنه ينتج من ذلك الفتحة الممالة الجانبية المرموز ب /ɛ/ والفرق بين هذا والسابق أن مخرج هذه الحركة بين الفتحة و /e/ أي بمعنى، أنها أدخل إلى الحلق من السابق، ولكن هما متفقان في الدرجة والصفة، وتقابل في الفرنسية بصوت è ، مثاله في لغة سنغي:

Mèirai الإملاك.

- وعند النطق بالضمة إذا ارتفع أقصى اللسان نحو الحنك الصلب، مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية يعقبه ارتفاع الحافة السفلي نحو العليا، ومن ثم استدارة صغيرة للشفتين، فإنه ينتج عن ذلك الضمة نصف مغلقة يرمز إليها /Ø/ وتنطق بها كالفرنسية تماما /o/ في total، مثاله في سنغي:

Tólo جبل.

- أما الحركة الرابعة فهي عبارة عن الضمة الأكثر انغلاقا /ɔ/ :

هذه الضمة تختلف عن الضمتين السابقين في أنها أكثر انغلاقا، ويتم نطقها بصعود أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، حيث يحدث الهواء في أثناء مروره نوعا من الحفيف، مع ذبذبة ا لوترين الصوتيين، يعقبه انغلاق في المجرى الهوائي نحو الفم، وانخفاض الحافة السفلي من الفم، مع استدارة كبيرة للشفتين. مثالها في سنغي:

kɔssom اللبن

jɔtè الطمع.

فهذه الحركات الأربعة الأخيرة، حركات لا تعرفها العربية، هي مما تتميز بها لغة سنغي على العربية، اثنتان منها ضمتان: أولها نصف مغلق، والثاني أكثر انغلاقا، واثنتان أخريان فتحتان: فتحة ممالة، وفتحة ممالة وجانبية.

أنواع الحركات:

وللحركات أنواع وهي:

- الحركة القصيرة وهي التي مرت ذكرها آنفا.
- والحركة الطويلة وهي تلك الصوائت التي يؤتى بها لإطالة الصوت، وهي ضعف الحركات القصيرة.
- الحركة المركبة، أم المصوتات المزدوجة: ويعني بالحركات التي أثناء النطق بها تقتضي انتقال اللسان من موقع نطق الحركة إلى موقع نطق حركة أخرى، فحسب الدكتور إبراهيم أنيس: هي عبارة عن حركة زائد نصف حركة يقوم نصف الحركة فيها بوظيفة الصوت الساكن[173].

والحركات المركبة في اللغة العربية اثنتان فقط وهما: aw و ay

في مثل:

دويبة /duwaibba/

دلو /dalaw/.

إلا أن المتخصصين في علم الأصوات اختلفوا حول وجود الحركات المركبة في اللغة العربية، حيث اعتبر بعضهم الهيئتين (ay)و (aw) ناتجتين عن تجاور الفتحة مع الياء في الهيئة الأولى، والفتحة مع الواو في الهيئة الثانية.

أما لغة سنغي – حسب ملاحظتي- تتوفر على الحركات المركبة التالية:

[173]- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص: 101.

Ay- yei- aw – iwu – oi

فهذ وصف موجز لتلك الحركات:

ay- عند بداية النطق بهذه الحركة يكون جهاز النطق في وضع نطق الفتحة، ثم يتحول شكله رويدا أثناء عملية النطق ليتخذ وضع نطق الكسرة، مثل:

عند قولك في سنغي: /ay/ (أنا).

وفي العربية : بيت.

aw- عند النطق بها، تبدأ في شكل فتحة، فأثناء عملية النطق يتحول إلى شكل الضمة لتنتهي عملية النطق بذالك الشكل، مثل:

في العربية: قول.

وفي سنغي: hawrai (العشاء).

yei – نطقها تبدأ في شكل كسرة ممالة، وفي النهاية تكون في كسرة (عادية)، ولا تعرف العربية هذه الحركة، ومثاله في سنغي: /yei/ البرد.

iwu – كيفية نطقها هي أن تبدأ في شكل كسرة ممالة، وتنتهي في شكل ضمة، مثاله في لغة سنغي: Yiwu ( الضيف).أما في العربية فغير موجودة.

oi- عند نطقها تبدأ في شكل ضمة، وتنتهي في شكل كسرة، مثل قولك في لغة سنغي: hoi أي المرق. وكذلك هذه الحركة غير موجودة في اللغة العربية.

**الصائتة بين اللغتين:**

نستنتج في مقارنتنا بين اللغتين في الصائتة،أن كيفية النطق بالصوائت في كلتا اللغتين واحدة، وهي عدم تعرض جهاز النطق لأي حاجز أثناء النطق بالصوائت.

وأن كلتا اللغتين تتوفر على أنواع الحركات الثلاثة : الحركة القصيرة، والحركة الطويلة، والحركة المركبة، وإن كان المتخصصون، في علم الأصوات مختلفين حول وجود الحركات المركبة في اللغة العربية.

وكذلك تعرف اللغتان سبعة من المقاييس العامة المستنبطة من قبل العلماء المحدثين لقياس اللغات البشرية، فثلاثة منها تشترك فيها كلتا اللغتين وهي: صوت /i/ الكسرة، وصوت /u/ الضمة، وصوت /a/ الفتحة، فيوجد في كلتا اللغتين: العربية، وسنغي هذه الصوائت الثلاثة.

أما الأربعة الباقية: e – Ɛ – Ø – Ɔ فتتميز بها سنغي عن العربية.

**المرفيم:**

عند الدراسة الصوتية ينبغي الوقوف عند المرفيم للتعرف عليه وتحديد دلالته؛ وذلك لاعتباره إحدى الوحدات الصوتية التي يمكن تجزئ الكلام إليها.

وقد جرت العادة في الدراسات اللسانية على أن المورفيم هو "أصغر وحدة دالة على معنى" وهو بذلك مغاير ومخالف للوحدة الصوتية التمييزية (الفونيم) وكذلك الكلمة[174].

والمورفيم أنواع:

1-صرفة حرة مثل: (رجل) في العربية، و (har) في سنغي أي (رجل ).
2-صرف مقيدة مثل علامة التثنية في العربية: (- ان) أو (- ين) وعلامة الجمع (ون)أو (ين)

وفي سنغي:

.(ay )

[174]- ينظر: عبد العزيز حليلي، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص: 64، 1999

3-صرفة صفر أو مستترة، وهي الضمير الغائب في جميع الأفعال العربية مثل: (ضرب).
4-صرفة مقطعة: وتظهر كلما حدث تكسير لبنية وحدة معنوية دنيا ما بحشو عنصر آخر، بين العناصر الصوتية الأولى المؤلفة للوحدة الأولى، ومثال ذلك في العربية: منزل، منازل.
5-المجانسان: وهي أشكال لغوية لها مبنى واحد ومعنى مختلف ك (متى) في العربية التي تعني الاستفهام مرة، وتفيد الشرط ثانية[175]، ومثلها في سنغي kaŋ التي تفيد اسم موصول مرة، وترد بمعنى الظرف ثانية.

والمورفيم عند (بلومفيلد) أصغر وحدة لغوية تحمل معنى أو وظيفة نحوية، وهو ينقسم إلى مورفيم حر free morphem ومورفيم مقيد bound morphem وفكرة مورفيم، فكرة توزيعية تقوم على تحديد العناصر اللغوية طبقا لوظائفها النحوية والصرفية، والدلالية[176].

أما الوظيفيون فيستعملون المونيم عوضا عن المورفيم، فمونيم أصغر وحدة معجمية دالة، تتحقق في أشكال متعددة.

والمونيم ثلاثة أنواع:

1-المونيم المستقل autonome، وهو اللفظ الذي يمكنه أن يأخذ مواقع عدة في الجملة دون أن يخل بالمعنى.
2-المونيم التابع dépendant وهو الأشكال المؤهلة للقيام بوظائف متعددة في الجملة.
3-المونيم الوظيفي le fonctionnel وهو الذي يقوم بتحديد وظائف المونيمات التابعة، أو يقوم بالربط بين المونيمات عامة، من ذلك: من، في، كي، العربية، و ra, و ga, في سنغي.

[175]- عبد العزيز حليلي المرجع السابق ص: 64-68.
[176]- لتوضيح أكثر ينظر: la langue ص: 160-167.

**الفونيم:**

عند دراسة صوتية، ينبغي الوقوف عند الفونيم لمحاولة تعريفه وتحديد دلالته، في الدراسات اللسانية عامة والصوتية خاصة، وذلك لاعتباره الوحدة التمييزية الصغرى التي يمكن تجزئ الكلام إليها، فيقول الحمزاوي في تعريف الفونيم " بأنه أسرة صوتية تشتمل على أصوات متشابهة تختلف نطقا بحكم ما يجاورها، وتكتب غالبا بصورة واحدة مثل الراء في (أرض) و (رسم)[177].

كما أن فونيم أيضا عند الحمزاوي " وحدة صوتية قادرة على التفريق بين معاني الكلمات وليس حدثا صوتيا منطوقا بالفعل في سياق محدد. فالفونيمات أنماط للأصوات، والمنطوق بالفعل هو صورها وأمثلتها الجزئية التي تختلف من سياق لآخر، فالكاف فونيم، وكذلك الجيم، والقاف، أما الصور المختلفة لكل واحد منها في أمثلتها، فهي ما يسمى (ألوفون)، والفونيمات بهذا المعنى محدودة في كل لغة"[178].

وعرفه ديبوا وزملاؤه في معجمهم " أنه أصغر وحدة غير معبرة عن معنى، يمكن تحديدها داخل السلسلة الكلامية.[179]

فنستخلص فما سبق أن الفونيم وحدة صوتية صغرى غير دالة، تقع في إدراك الإنسان العادي: فهي وحدة تسلسلية تأخذ معنى الحرف أحيانا، ومعنى الصوت أحيانا أخرى.

---

[177]ينظر: المصطلحات اللغوية الحديثة، مجمع اللغة العربية 95/4 ص: 150.
[178]- المرجع السابق ص: 150.
[179]- نقلا عن عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة أصوات تعاريف، ص: 74

## المقطع:

إن الإجراء المنهجي في عملية النطق يفرض علينا بعد دراسة الصوامت والصوائت في اللغتين أن ندرس المقطع في هما؛ حيث المقطع عبارة عن مزيج من صامت و صائت يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع النفسي.[180]

وحري بنا أن نهتم بالمقطع؛ لأنه تم الاعتراف منذ أكثر من ربع قرن بأن المقطع مجال تتحدد خلاله بصفة عامة، القيود الواقعة على متواليات الفونيمات، إذ المقطع كائن عالمي ووحدة ضرورية لتفسير بعض القواعد الصوتية في اللغة بشكل عام، وفي العربية بشكل خاص.[181]

فالذي ينبغي أن ننبه القارئ على ذلك، هو أن كل لغة لها نظامها الخاص في تشكيل أجزاء المقطع؛ ولذا نجد أبحاثا مختلفة عن الأصوات المقطعية في كل لغة على حدة؛ لأن المقطع أساسي لاكتساب طريقة النطق المطابق لنطق أصحاب اللغة، فأحسن طريقة للتعود على النطق الصحيح للنغمات الصوتية، و للوقفات موجودة في لغة أجنبية، هي نطق الكلمات أو مجموعة الكلمات ببطء، مقطعا مقطعا، مع الوقفات الصحيحة بين كل مقطع، وبالتدريج يزيد المرء من سرعة نطقه للحدث الكلامي حتى يصل السرعة العادية.

---

[180]- ينظر: د. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص: 38 مؤسسة الرسالة 1980 بيروت.

[181]- ينظر: الفونو لوجية ذات الأبعاد الثلاثية، لموريس هالي وجان روجي، نشر في مجلة journal of linguistique reard ترجمة حنون مبارك ومحمد العلوي.

**المقطع في اللغتين:**

إن المقطع حسب ما ينتهي بها من الأصوات نوعان: متحرك، وساكن.

المتحرك: هو الذي ينتهي بصوت لين قصير مثل (كتب)

الساكن: هو الذي ينتهي بصوت ساكن مثل (haw) البقرة.

أما من ناحية الأشكال فإن اللغات مختلفة في أشكال المقاطع التي تستخدمها، سواء في النماذج، أو في نوع السواكن التي تسمح بها على جانبي الصوت المقطعي، وربما كان أشهر نموذج للمقطع هو النموذج: (س ح) ساكن متحرك بالإضافة إلى أنه هو النموذج الوحيد الموجودة في بعض اللغات مثل اليابانية، وعدد من اللغات الأمريكية والأفريقية.

ولكن قدم pike عشرة أشكال أخرى من المقاطع وهي:

- (س س ح).
- (س س س ح ).
- ( ح س ).
- ( س ح س ).
- ( س س ح س).
- (س س س ح س).
- ( ح س س ).
- (س ح س س).
- ( س س ح س س).
- (س س س ح س س).[182]

إن لغات العالم كثيرة ولم نحيط بها علما؛ بناء على ذلك لا نستطيع أن نؤكد على أن لغة واحدة تحتوي على هذه الأشكال العشرة كلها، وإنما تختار كل لغة ما يناسبها من هذه الأشكال أو غيرها، كما هو

[182]- ينظر: أحمد محمد قدور. مبادئ اللسانيات، ص: 156.

الحال في اللغة العربية الفصيحة، فالأشكال المقطعية الموجودة فيها خمسة وهي: (س ح) و(س ح س) و (س ح ح) و ( س ح ح س) و (س ح س س).

والشائعة والغالبة في اللغة العربية من هذه الأشكال هي:

(س ح) و (س ح س) و (س ح ح).

أما الشكلان : ( س ح ح س) و ( س ح س س) فنجد هما في أواخر الكلمات العربية عند الوقف.

والمقاطع في البنية العربية، مهما امتدت بالسوابق واللواحق، لا يزيد على ثمانية، فهي دوما متراوحة ما بين مقطع واحد وثمانية مقاطع، وحتى سبعة مقاطع وثمانية مقاطع نادرة جدا في اللغة العربية الفصيحة، وإنما الكثرة الغالبة من متواليات الفونيمات في اللغة العربية الفصيحة، هي أن كل مجموعة لا تكاد تزيد على أربعة مقاطع.

ولكل شكل من أشكال المقطع في اللغة العربية الفصيحة مواصفات تميزه عن غيره، ويحدث ذلك عند النطق بالصوت الأخير منها، فإما أن يكون مفتوحا أو مغلقا أو أن يكون قصيرا أو طويلا أو متوسطا، أو أن يكون حرا أو مقيدا. والجدول التالي يوضح ذلك :

| شكل المقطع | ينطق الصوت الأخير منه | حجم المقطع | موقع المقطع | مثاله |
|---|---|---|---|---|
| س ح | مفتوحا | قصير | حر | يَ |
| س ح س | مغلقا | متوسط | حر | كمْ |
| س ح ح | مفتوحا | طويل | حر | فِي |
| س ح ح س | مغلقا | طويل | مقيد | بابْ |
| س ح س س | مغلقا بساكنين | متوسط | مقيد | كرْبْ |

و لغة سنغي بدورها تحتوي هي أيضا على الأشكال المقطعية التالية:

- صائت واحد فقط (ح) à ضميرا: هو، هي.
- قصير مفتوح (س ح).
- قصير مغلق ( س ح س).
- طويل مفتوح (س ح ح).
- قصير مفتوح مبدوء بساكنين (س س ح).

أما هذا الشكل الأخير الذي نرى في بدايته ساكنين متواليين، فالغالب أن الأول منهما يكون من الأصوات الأنفية؛ لأن الأصوات الأنفية تنطق مع ما يليها متجانسين مثل: nga ( أجَلْ) nŋali (فرح).

الغالب في البنية المقطعية في سنغي، أن تبدأ بساكن ثم متحرك، وقد تزيد على ذلك لتصل إلى سبعة مقاطع، وذلك عند تجمع البنية المقطعية أو نحتها مثل: fisiriwaleterei ( عدم الاعتراف بالجميل)، وأحيانا يأتي المقطع صائت واحد مثل: à ضميرا: هو، هي، من قولك: à cì ( تكلم).

نستنتج من دراستنا للمقطع في اللغتين، أن بنية الكلمة في كلتا اللغتين تتكون من أشكال متعددة من المقاطع، فحالهما في ذلك كحال غيرهما من اللغات البشرية، إذ المقطع كائن عالمي ووحدة ضرورية لتفسير بعض القواعد الصوتية في اللغات البشرية؛ فتتفق اللغتان في بعض الأشكال المقطعية كالتالية:

- القصير المفتوح ( س ح).
- القصير المغلق (س ح س).
- الطويل المفتوح ( س ح ح).

في حين تتميز العربية عن سنغي بـ :

- المقطع المديد المغلق بساكن (س ح ح س).
- المقطع المديد المغلق بساكنين ( س ح ح س س).
- توالي ساكنين في النهاية ( س ح ح س س).

أما سنغي فتتميز هي بدورها عن العربية بـ :

- مقطع مكون من صائت واحد ( ح).
- توالي ساكنين متجانسين في البداية ( س س ح).

**نتيجة مقارنة بين الأصوات في اللغتين:**

من خلال ما سبق من عرض الأصوات اللغوية في اللغتين العربية وسنغي، تبين لنا أن عدد الحروف في اللغات الإنسانية مختلفة من حيث القلة والكثرة، وذلك ما اكتشفناه بين لغتي العربية وسنغي، كما أن اللغات البشرية تختلف بعضها عن بعض في مخارج أصواتها من حيث السعة والضيق، إذ إن بعض اللغات أصواتها مجتمعة ومتكاثرة في الشفتين، وفي الأخرى يكون الاهتمام بالفموية والخيشومية، وفي الثالثة التزاحم على جهة الحلق، إلى غير ذلك من اختلافات في مخارج الأصوات.

ولكن مما لاحظنا أثناء بحثنا في خصائص الأصوات في اللغتين: العربية وسنغي هو أن صفة أصوات اللغتين ومخارجها وتوزيعها، ليست مختلفة عن نفس النظام المنتشرة في كثير من اللغات العالمية، ذلك أن أصوات اللغتين تتدرج وتتوزع في مخارجهما بين الشفة والحلق، فنجد الأصوات التالية: الواو، والميم، والباء، مخارجها الشفتان في كلتا اللغتين، إلا أن اللغة العربية تنفرد بصوت الهمزة، والغين، والخاء، فهذه الأصوات مخارجها بين أدنى الحلق إلى أقصاه، في حين تتميز لغة سنغي بكثرة أصواتها الحنكي.

بعد تصفح كتب الأصوات اللغوية العربية، وبعد الإنصات لناطقي لغة سنغي والملاحظة فيها، تبين لي أن اللغتين تشتركان في أمور صوتية، وتختلفان في أخرى:

احتواء كلتا اللغتين على صوائت وصوامت، مع اختلافهما في العدد، لأن عدد الصوامت والصوائت في لغة سنغي ستة وعشرون، في حين أن عدد الصوامت فقط في العربية ثمانية وعشرون، والصوائت ثلاثة.

تتميّز لغة سنغي في نظامها الصوتيّ بخمسة أصوات انفردت بها عن اللّغة العربيّة وهي : ( c, ɛ, p, ŋ, ɲ) وتوجد في العربية كذلك ثمانية أحرف تميّزت بها عن لغة سنغي وهي: (ث، خ، ذ، ض، ط، ظ، ع، ق).

عدى هذه الأصوات فاللغتان متفقتان في بقية الأصوات صفة ومخرجا.

أما من ناحية المقطع فلا يبدأ المقطع العربي بأكثر من صامت واحد، ولكنه يبدأ بذلك في سنغي مثل: (ngà)

ولا يكون مركز المقطع في العربية إلا حركة أو مدا، بعكس ما نجده في نظام سنغي من صوامت توصف بأنها syllabic أي أنها تقع مركزا للمقطع.

وكذلك إذا كان المقطع العربي لا يبدأ بمصوت حسب أغلب الدارسين، مهما يكن موقعه في الكلمة، فإن المقطع في سنغي يبدأ به.

فاللغتان مشتركتان في أغلبية الأصوات اللغوية، في مخارجها وصفاتها، وتلك الأصوات هي:
الهمزة، الباء، التاء، الجيم، الحاء، الدال، الراء، الزاي، السين، الطاء، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء.
إلا أن الراء، والهاء، لهما وضع خاص من ناحية الصفة:

فالراء: صوت مجهور في العربية ومهموس في سنغي، وكذلك الهاء فهي أيضا صوت مجهور في العربية ومهموس في سنغي، وتكون مهموسة في العربية أحيانا، وذلك إذا وليه صوت مهموس.

كما أن هناك أصواتا أخرى تتميز بها كل من اللغتين على الأخرى، فالعربية تتميز على سنغي بالأصوات التالية: الثاء، الخاء، الذال، الشين، الصاد، الضاد، الظاء، العين، الغين، القاف.

فكل هذه الأصوات التي تتميز بها العربية على سنغي، ففي حالة اقتراض سنغي كلمة عربية مشتملة على إحداها، فإنها تستعيض عنها بإحدى أصواتها المتفقة معها أو أقرب إليه مخرجا.

فصوت (الثاء) تستعيض عنه سنغي بصوت ( التاء)، فكلمة: الثلاثاء، تنطق لدى سنغي: (attalata).

وصوتي: ( الخاء) و ( القاف ) تستعيض عنهما سنغي بصوت (الكاف)، مثل كلمة (الخبر) تنطق في (سنغي) (alkabar)، وكلمة: (قفل) تنطق في سنغي: Kúfal.

وصوتي: ( الذال) و ( الظاء) تستعيض عنهما سنغي بصوت ( الزاي)

مثل كلمة (وعظ) تنطق بها في سنغي: Wa:zú

كلمة (ذكر) تنطق في (سنغي) Zikir

وصوتي: (الشين) و ( الصاد) تستعيض عنهماسنغي بصوت ( السين).

فتنطق كلمة (شكرا) في لغة (سنغي) بصوت السين بدلا من الشين، فيقولون في مثل

هذه الكلمة (súkran )

كلمة ( صبر) تنطق لدى سنغي: (súbour)

وصوت (العين) تستعيض عنه سنغي إما بصوت ( الهمزة) أم بصوت ( الهاء)، فيقولون في كلمة: ( العقل) (allakal).

وصوت ( الغين) تستعيض عنه سنغي بصوت /g/.

ولا يوجد صوت الضاد في لغة ( سنغي)؛ مما يؤدي إلى قلبه (دالا) في الكلمات المقترضة من العربية؛ فيقول في مثل كلمة: (حضر) ( ayahadar)

وسنغي بدورها أيضا تتميز على العربية بأصوات وهي:

/g/ ،/c/ ،/p/ ،/ɳ/ ،/ɲ/

فقد بحثت في اللغة العربية كي أجد كلمة تحتوي على إحدى هذه الأصوات، أو صوتا مستعيضا عن إحداها في النطق ولم أجد؛ فالعربية – حسب ملاحظتي – لا تعرف هذه الأصوات البتة.

ومن خلال مقارنتنا للغتين من ناحية الصوائت، توصلنا إلى أن كيفية النطق بالصوائت في كلتا اللغتين واحدة، وهي عدم تعرض جهاز النطق لأي حاجز أثناء النطق بالصوائت.

وأن كلتا اللغتين تتوفر على أنواع الحركات الثلاثة : الحركة القصيرة، والحركة الطويلة، والحركة المركبة.

وكذلك تعرف اللغتان سبعة من المقاييس العامة المستنبطة من قبل العلماء المحدثين لقياس اللغات البشرية، فثلاثة منها تشترك فيها كلتا اللغتين وهي: صوت /i/ الكسرة، وصوت /u/ الضمة، وصوت /a/ الفتحة، فيوجد في كلتا اللغتين: العربية، وسنغي هذه الصوائت الثلاثة.

أما الأربعة الباقية: e – Ɛ – Ø – Ɔ فتتميز بها سنغي عن العربية.

كما يستنتج من الدراسة المقطعية في اللغتين، أن بنية الكلمة في كلتا اللغتين تتكون من أشكال متعددة من المقاطع، فحالهما في ذلك كحال غيرهما من اللغات البشرية، إذ المقطع كائن عالمي ووحدة ضرورية لتفسير بعض القواعد الصوتية في اللغات البشرية؛ فتتفق اللغتان في بعض الأشكال المقطعية كالتالية:

- القصير المفتوح ( س ح).
- القصير المغلق (س ح س).
- الطويل المفتوح ( س ح ح).

في حين تتميز العربية عن سنغي بـ :

- المقطع المديد المغلق بساكن (س ح ح س).
- المقطع المديد المغلق بساكنين ( س ح ح س س).
- توالي ساكنين في النهاية ( س ح ح س س).

أما سنغي فتتميز هي بدورها عن العربية بـ :

- مقطع مكون من صائت واحد ( ح).

توالي ساكنين متجانسين في البداية ( س س ح).

**في مجال النحو:**

موضوعات علم النحو، غالبا تدور حول الكلام، مع أن الكلام لا يخلوا أن يكون: حرفا، واسما، وفعلا. يقول سيبويه في ذلك:" فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، ليس باسم، ولا فعل، فالاسم رجل وفرس وحائط"[183] .

**مقارنة بين الأفعال والأسماء في اللغتين:**

فبعد أن تناولنا خصائص كل من اللغتين، من الناحية الصوتية والأسماء والأفعال، ثم قارننا بين أصوات اللغتين والنتيجة مرت بكم أعلاه. ففي هذا المبحث أردنا إجراء مقارنة بين الأفعال والأسماء في اللغتين؛ حتى نحدد أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين في هذا المجال، فبدأنا أولا بالفعل الماضي، اتضح لنا من حيث الزمن أن الفعل يدل في اللغتين على حدث تم وانقضى قبل زمن الكلام، دون تحديد مراحل إنجاز هذا الحدث في الماضي، وأن اللغتين تتوسلان للتعبير عن أنواع الزمن الماضي بالأدوات الفعلية والأفعال المساعدة وظروف الزمان، ولذلك نعتبرهما من اللغات الجهوية، لكونهما لا تعرفان سوى زمنين فقط وهما التام (accompli) وغير التام (inaccompli).

ولكن تختص اللغة العربية، باتصال الفعل الماضي بعلامات النوع (genre) مثل: (ذهب، ذهبت)، والعدد مثل:( ذهب، ذهبا، ذهبوا )

وأما في لغة سنغي فيتصل الفعل الماضي بضمائر الأشخاص و الدالة على العدد ، وتكتب تلك العلامات مستقلة، وسابقة الفعل دائما، أما النوع فيفهم في سياق الكلام، والجداول التالية توضح ذلك:

| الفعل | الفاعل |
|---|---|
| Goy | Ay |
| عمل | أنا |

| الفعل | الفاعل |
|---|---|
| Goy | ir |
| عمل | نحن |

المتكلم

183- ينظر: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.الكتاب، 12/1 ت: عبد السلام هارون.

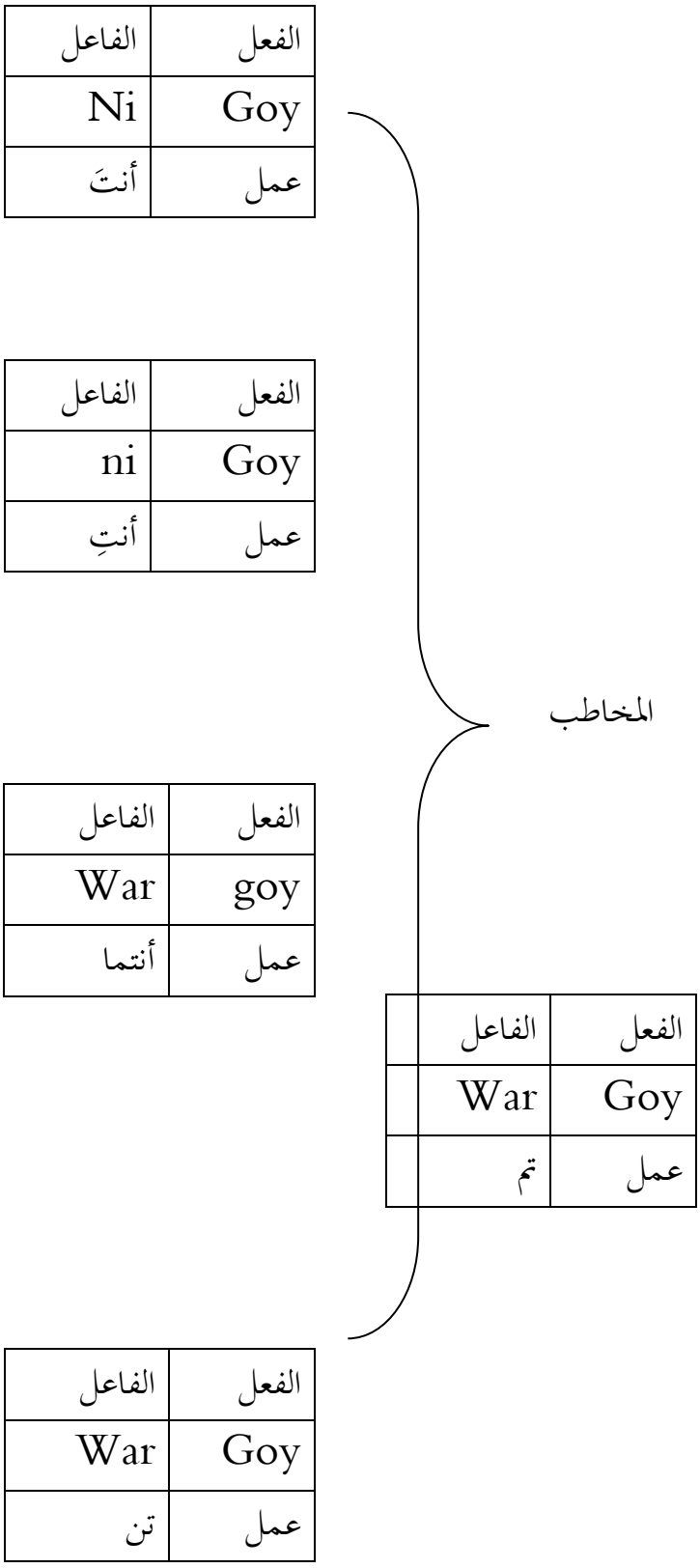
المخاطب
الفعل
الفاعل
Goy
War
عمل
تم
الفعل
الفاعل
Goy
Ni
عمل
أنتَ
الفعل
الفاعل
Goy
ni
عمل
أنتِ
الفعل
الفاعل
goy
War
عمل
أنتما
الفعل
الفاعل
Goy
War
عمل
تن

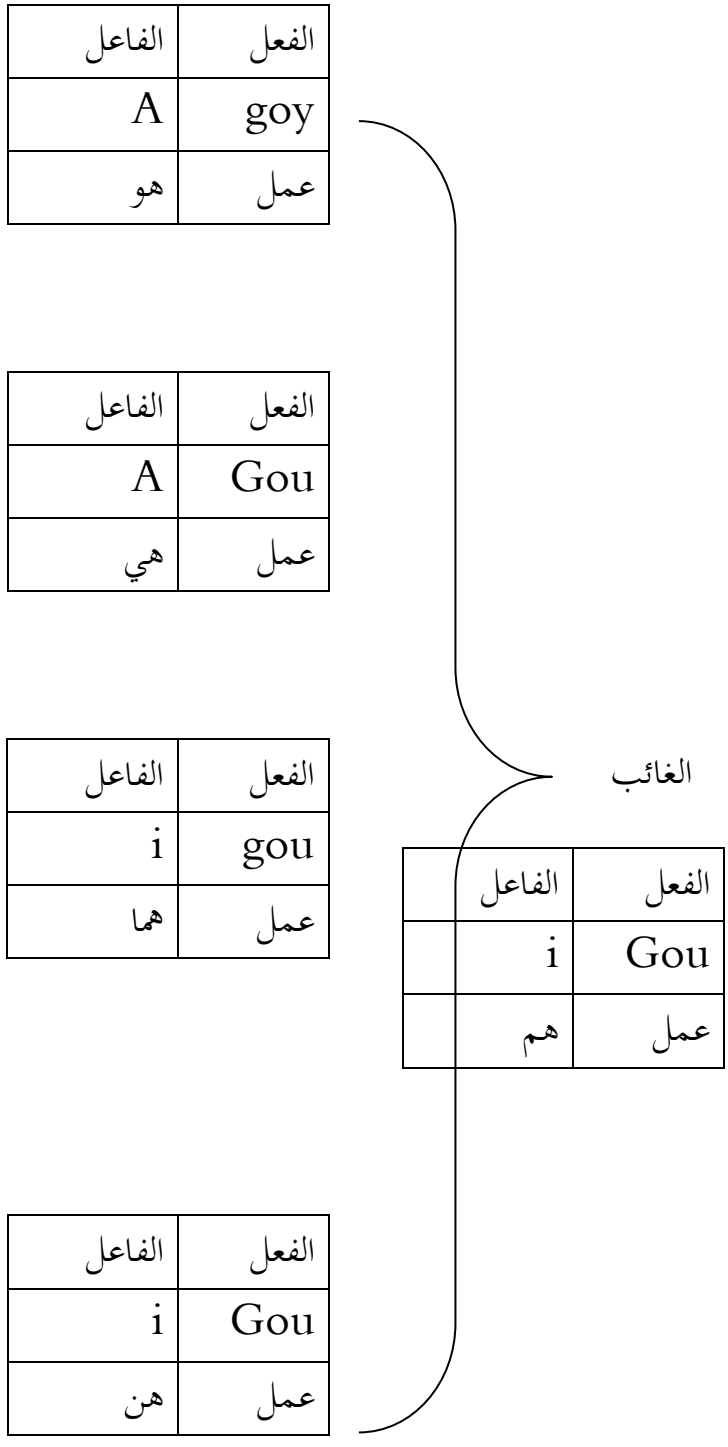


فيلاحظ أن الفعل الماضي في العربية يتلبس بضمائر الأشخاص والعدد، في حين أن الفعل في سنغي لا يتأثر بعناصر الأشخاص والعدد، ولا تتغير بنية الفعل بدخول العوامل عليه؛ وذلك لأن المور فيمات

الدالة على صيغة الفعل تكتب مستقلة عنه، لأجل هذا الاستقلال يمكن الفصل بينها وبين الفعل بعنصر آخر، كثيرا ما يكون المفعول به فاصلا بين الفعل والفاعل، وذلك يكثر في لهجة سنغي غاوو فيقولون مثلا:

A nà namasaw ŋá ( أكل الموز) فالضمير هو (á) والفعل الماضي هو (ŋà) وقد فصل بينهما المفعول به (namassaw)

أما في لهجة سنغي جني ثين، فنادر أن ينفصل بين الضمير والفعل فاصل، فهم يقولون في مثل هذه العبارة: à ŋá namassdi (أكل الموز) بدون أن يفرق بين الفاعل والفعل.

كما قلنا ونكرر إن اللغتين ( العربية وسنغي) لا تعرفان سوى زمنين فقط وهما التام (accompli) وغير التام (inaccompli)، فالزمن التام هو الزمن الماضي، كما رأينا آنفا.

أما الزمن غير التام، فهو يمثل كل حدث لم يتحقق أو لم يصل إلى نهايته في التحقيق، ويشمل صيغة المضارع (المستقبل والحاضر)، كما تدل صيغة غير التام على أنه شرع في تحقيق الحدث ومازال في طور التحقيق ودون معرفة النهاية.

ويدل غير التام في سنغي على حدث في طور الانجاز، أو حدث سيكون انجازه في المستقبل، ويدخل تحته زمن دال على العادة والحال، والحاضر المستمر، والمستقبل، وله صيغ خاصة تميز هذه الأزمنة المختلفة.

في اللغة العربية يلاحظ أن الفعل المضارع يدل بصيغته على زمنين مختلفين: الحاضر والمستقبل، مثال ذلك إذا قلت (يذهب) فإنه قد يدل على وقوع الذهاب وقت الكلام، كما أنه قد يدل على وقوع الذهاب في المستقبل، وذلك ما لم يدخل عليه أدوات تصرف معناه لأحد الزمنين.

أما في لغة سنغي إذا أردت التعبير عن الزمنين فلابد من أن تستعمل صيغتين مختلفتين، صيغة للحاضر المستمر، يؤديها مورفيم (gó) مثل: á gókóy (ها هو يذهب)، وصيغة المستقبل المتمثلة في مورفيم (gó ca) مثل: á gó ca kóy (سيذهب).

ومما لاحظنا هو أن ضمائر الشخص والعدد والنوع في العربية تقترن بالفعل المضارع، في حين ترد هذه الضمائر في سنغي منفصلة عن صيغة غير التام، مثل: ìrì gó hantoun (نكتب) فنا الدالة على الفاعل هنا مقترن بالفعل، في حين في سنغي: (نحن) (ìrì ) الذي هو الفاعل منفصل عن الفعل (gó hantoun).

أما بالنسبة لصيغة الأمر فعندما قارننا بين اللغتين؛ للوقوف على وجه التشابه والاختلاف عند ما تعبر عن هذا النمط من التصريف (الزمن)، اتضح لنا: أن اللغتين تتفقان في تعريف فعل الأمر، ودلالته الزمنية على الاستقبال؛ لأن ما يطلب من الآخر لا ينفذ إلا بعد الكلام.

ولكن اللغة العربية تختلف عن سنغي في أن آخر فعل الأمر في العربية، يتغير حسب العدد والنوع، بينما في سنغي يظل آخر الفعل على حاله فلا تستعمل الحركات الإعرابية من الرفع والنصب والجر مثل ما في العربية ، فالفعل في سنغي بصفة عامة، لا يتأثر بعناصر العدد، والنوع، فيفهم النوع من السياق، وأما العدد فتدل عليه الضمائر التي تسبق الفعل.

أما في مجال الاسم، فالمعلوم في العربية أن الأدوات الداخلة على الاسم، كحروف الجر والنواسخ و (ال) التعريف، تأتي قبل الاسم، ولكن في لغة سنغي العكس هو الحادث، حيث يلاحظ فيها أن أدوات الاسم تأتي بعد الاسم، وهاك بعض الأمثلة:

hú di la (في البيت)، فقد جاءت الأداة (في) (la) بعد الاسم (البيت) (hú di)، وكذلك يلاحظ في نفس الاسم مجيء أداة التعريف (ال) (di) بعد الاسم (بيت)( hú).

وكذلك يلاحظ أن الاسم يحتل الصدارة في جميع أنواع الجمل، باستثناء صيغة الأمر فللمتكلم الخيار بين تقديم الاسم أو تأخيره حسب المقام، فتقول: bámoy goy (يابامي اعمل) أو إن شئت قلت: goy bámoy (اعمل يا بامي)

لأنه عند ما تتركب الوحدات الصرفيّة ( المور فيمات ) لتكوّن مركبات لغويّة تشغل محلا في مركبات أكبر تسمى ( عبارة ) وعند ما تؤدي معنى كاملا فتسمى (جملة)، وهذا التركيب أو هذا الانتظام يتمّ وفق قوانين معينة خاصة باللّغة والتي تعارف عليها أهل اللّغة[184].

وإذا دققنا النظر في نظام تركيب هذه الوحدات ( المور فيمات ) في لغة سنغي لتكون جملة مفيدة يحسن السكوت عليها من السامع أو المخاطب، فإنه يظهر لنا أن الجملة في هذه اللغة تنقسم إلى قسمين، وهما : الجملة الفعلية وهي التي تتكون من فعل وفاعل، والجملة الاسمية : وتتكون من اسمين، أو من ضمير واسم، أو حرفٍ من حروف المعاني.

أما الجملة الفعلية المكونة من فعل ثم فاعل، والذي هو شكل الجملة الفعلية في اللغة العربية، فذلك نادر في لغة سنغي فغالبية الجمل في لغة سنغي تبدأ بالاسم، فالدراسات التي تناولت الجملة بدراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة سنغي، والتي تنسب للغة سنغي جملة فعلية قائلة في تعريفها: (ما كان مؤلفا من فاعل وفعل)، فإذا وقفنا على هذا التعريف وقفة متأملٍ نشم منه رائحة النقل والترجمة الحرفيّة من الفرنسيّة إلى العربية، لأن هذا التعريف ينطبق تماماً على النوع الآخر من أنواع الجملة في اللغة العربية ( أقصد الجملة الاسميّة )؛ وذلك إذا كان أحد أركانها جملة فعلية، نحو : الطالب يكتب، فـ(يكتب ) جملة فعلية في محل رفعٍ خبر.

فلنضرب مثالا على هذا التعريف في لغة سنغي، نحو : Muusa ka فتجده عند ترجمة هذه الجملة إلى العربية يبدأ بالفعلِ نحو : جاء موسى . غير أنك لو قدمت الاسم على الفعل لصح المعنى نحو : موسى جاء .

ونلاحظ أن المثال الذي ضربناه في لغة سنغي جملة بدأت باسمٍ، وعلى هذا الأساس تكون هذه الجملة جملة اسمية، أما في ترجمته إلى العربية أصبحت جملة فعلية، حيث بدأت بفعلٍ . وهذا يوحي إلى تناقضٍ بين التعريف والمثال، نظرا إلى أنّه كان يجري دراسة تقابلية بين العربية وسنغي .

184- ينظر: عبد الله عبد الحميد سويد، وعبد الله علي مصطفى (علم اللغة) ط/1، 1993م ص:35.

وقد يكون السبب في ذلك الاعتماد الكبير على المراجع الأجنبية وإجراء الدراسة على أسلوبها ( أقصد اللغة الفرنسية ) حيث تبنوا النظام الفرنسي في دراسة الجملة وهو: ( sujet + verbe ) ويتضح ذلك جليا في التعريف المعتمد عليه في اصطلاح الجملة في لغة سنغي وهو : "مجموعة من الكلمات ذات معنى مفيد، وتبدأ دائما بحرف كبير وتنتهي بنقطة "والذي يرى عليه أثر النقل والترجمة الحرفية .

وعلى هذا فإن أشكال الجمل في لغة سنغي إذا قابلنا ها بما هي في العربية نجد أنها جملة اسمية. فالجملة الاسمية في اللغة العربية في أيسر تعريفها، هي التي يكون في صدر ها اسم، أو التي تتكون من مبتدأ وخبر.

أما الجملة الاسمية في لغة سنغي، هي ما كان مبدوءا باسم يخبر عنه باسم آخر أو وصف .

وإذا لاحظنا تعريف الجملة الاسميّة في كلتا اللغتين، نجد تشابها بينهما، من حيث أنّ كل واحدة منهما تبدأ باسم؛ ولهذا سميت جملة اسميّة.

للجملة الاسميّة في اللغة العربيّة ثلاثة أنواع، وهي :

1 . الجملة الاسمية البسيطة: وهي المكونة من مسند ومسند إليه، والدالة على الثبوت والدوام غالبا. نحو: علي شجاع.

2 . الجملة الاسمية المركبة: وهي المتضمنة في أحد طرفيها الأساسية جملة أخرى مثل: علي شجاع وأبوه ماهر.

3 . الجملة الاسمية الصغرى ( الفرعيّة ) : وهي غير مستقلة، وتدخل في أحد طرفيها الجملة المركبة . نحو: صالح أخوه ذكي.

أما في لغة سنغي فالجملة الاسمية نوعان :

1 . الجملة الاسمية البسيطة: وهي تتألف من مسند ومسند إليه وتدل على الثبوت والدوام مثل:

Bayray go nafa (العلم نافع).

2 . الجملة الاسمية المركبة: وهي التي تتضمن في أحد أركانه الأساسية جملة أخرى مثل:

Bayray go nafa amma avirdi go sendou (العلم نافع و لكن طلبه صعب).

إذا تتبعنا أنواع الجملة الاسمية في اللغة العربية وسنغي، نجد ثمة تشابه بينها من حيث النوع وثمة اختلاف من حيث العدد، حيث إن النوع الأول والثاني من أنواع الجملة الاسمية في اللغة العربية موجودان في لغة سنغي بحذافيرها تطابقا وتشابها، إلا أن النوع الثالث في اللغة العربية لم أقف عليه على حد ملاحظاتي في أنواع الجملة الاسمية في لغة سنغي.

أركان الجملة الاسمية:

للجملة الاسمية في اللغة العربية ركنان فقط، وهما: المبتدأ، والخبر.

وكذلك في لغة سنغي يوجد ركنان للجملة الاسمية، المبتدأ والخبر.

نلاحظ وجود تشابه بين الأركان الأساسية للجملة الاسمية في اللغة العربية و سنغي من حيث النوع والعدد .

الركن الأول ( المبتدأ )

أ – في اللغة العربية المبتدأ هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية الأصلية، المخبر عنه باسم آخر، أو وصف، أو بجملة أخرى سواء كانت جملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة ( جار ومجرور، أو ظرف ).

وفي لغة سنغي المبتدأ يكون اسما ظاهرا أو ضميرا، يخبر عنه باسم آخر أو وصف، أو حرف من حروف المعاني أو جملة أخرى، سواء كانت جملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة (جار ومجرور، أو ظرف )

نحو : oumar ti assadia أي : عمر شجاع، نلاحظ في هذا المثال أن المبتدأ هو (oumar ) في سنغي، وكذلك في العربية هو ( عمر ) وكلاهما اسمان؛ إذ يمكن أن نقول إن ثمة تشابه موجود في المبتدأ بين اللغتين المعنيين من حيث النوع.

وقد يكون المبتدأ ضميرا، أو اسم إشارة أو استفهام في اللغة العربية ولغة سنغي أيضا.

نحو :

أنا أبوك ( Ay ti ni bãb)

هذا أخوك ( Woo ti ni harme)

ما اسمه؟ (Macin ti ama? )

وإذا لاحظنا هذه الأمثلة نرى أن المثال الأول في اللغة العربية و لغة سنغي مكون من جملة اسمية، المبتدأ فيها ضمير؛ ففي العربيّة المبتدأ هو ( أنا ) : ضمير منفصل، وكذلك في سنغي المبتدأ هو ( Ay ) : ضمير أيضاً .

وفي المثال الثاني في كل من اللغتين المعنيتين نجد أن المبتدأ هو اسم الإشارة؛ ففي العربية (هذا ) هو المبتدأ : اسم إشارة، وفي سنغي ( Woo ti ) هو المبتدأ : اسم إشارة أيضا.

وكذلك في المثال الثالث فإن المبتدأ في كلتا اللغتين العربية و لغة سنغي اسم استفهام؛ ففي العربية المبتدأ هو ( ما ) : اسم استفهام، وفي لغة سنغي المبتدأ هو ( Macin ti ) : اسم استفهام .

بناء على هذا نخلص إلى القول إن هناك تشابها بين اللغة العربية ولغة سنغي من حيث كون المبتدأ في كل واحدة منهما إما ضميرا، وإما اسم إشارة، وإما اسم استفهام.

الركن الثاني ( الخبر ):

أ . في اللغة العربية الخبر هو الجزء المكمل للفائدة، وقيل هو المنتظم منه مع المبتدأ جملة مفيدة.

ب . وفي لغة سنغي يمكن أن نقول إن الخبر هو الجزء المتم للفائدة في الجملة الاسميّة.

وإذا نظرنا إلى الدور الذي يقوم به الخبر في الجملة الاسمية في اللغتين المعنيتين، والذي هو حصول الفائدة، نخلص إلى القول إن ثمة تشابه جوهري كائن بين اللغة العربية ولغة سنغي من حيث الإفادة وإتمام المعنى بالخبر في الجملة الاسمية في كلتا اللغتين المعنيتين.

أنواعا لخبر:

أ . للخبر في اللغة العربية ثلاثة أنواع، وهي :

1 . خبر مفرد، نحو: المعلم حاضر.

2 . خبر جملة ( اسمية وفعلية )، نحو: الكتاب فائدته كبيرة. الطالب يكتب درسَه.

3 . شبه جملة ( جار ومجرور وظرف )، نحو: الطالب في الفصل. الكتاب فوق المكتب.

ب . وكذلك للخبر في لغة سنغي ثلاثة أنواع أيضا:

1 . خبر مفرد، نحو: Laboo go yulwaa

2 . خبر جملة ( اسمية وفعلية )، نحو: Zaydu n’ga bãba alman koyninoo

Muusa ga kaa suba

3 . شبه جلمة ( جار ومجرور وظرف )، نحو: Aroo go hugoo ra

Zankaa go gamboo duma ga

**الملاحظة :**

إذا تأملنا أنواع الخبر في اللغة العربية وفي لغة سنغي قد نجد تشابها كبيرا بينها من حيث النوع والعدد، فإن الخبر ينقسم إلى ثلاثة أقسام في اللغتين المعنيتين ـ مفرد، جملة، شبه جملة ـ ففي المثال الأول في العربية ( حاضر) هو الخبر: مفرد، وفي سنغي ( yulwa ) هو الخبر وهو مفرد أيضا، وكذلك الخبر في المثال الثاني في العربية هو ( فائدته كبيرة ) في محل رفع خبر، وهو جملة اسمية، وفي سنغي أيضا نرى أن الخبر جملة اسمية كذلك وهو (n'ga bãba alman koyninoo).

وكذلك في المثال الثالث في العربية نرى أن الخبر هو ( يكتب درسَه ) في محل رفع خبر جملة فعلية، والخبر في سنغي هو ( ga kaa suba ) وهو جملة فعلية كذلك.

وفي المثال الرابع في كلتا اللغتين نرى أن الخبر شبه جملة من جار ومجرور، ففي العربية الخبر هو ( في الفصلِ ) جار ومجرور في محل رفع خبر، وفي سنغي الخبر هو ( hugoo ra ).

وفي المثال الخامس في العربية الخبر شبه جملة أيضا من ظرف في ( فوق المكتب ) في محل رفع خبر، وكذلك في سنغي الخبر شبه جملة من ظرف في ( gamboo dumaa ga ).

وكذلك في مقارنتنا بين اللغتين، اكتشفنا عدم وجود علامة خاصة للمذكر أو للمؤنث في لغة سنغي، وإنما يفرقون بين المذكر والمؤنث بإحدى الصفتين تذكر بعد الموصوف وهما:

har (ذكر) أو wey (أنثى).

أو يعرف الفرق من خلال المعنى، لأن هناك بعض العبارات في لغة سنغي لا تستخدم إلا للذكور، والأخرى فقط للإناث ك har تعني ( الرجل) و wey تعني (المرأة) و bania ( العبد) و kongo (الأمة) و san ( السيد) و nana ( السيدة).

أما اللغة العربية فتتميز بوجود علامة خاص بالذكور والأخرى للإناث، إضافة إلى وجود بعض العبارات الخاصة للذكور والأخرى للإناث.

فبناء على هذا يمكننا أن نقول إن ثمة تشابه كائن بين اللغة العربية ولغة سنغي من حيث أنواع الخبر وتعداده .

**نتيجة المقارنة بين اللغتين في مجال النحو:**

من نتيجة المقارنة بين اللغتين في مجال النحو أن الفعل الماضي في كلتا اللغتين يدل على حدث تم وانقضى قبل زمن الكلام دون تحديد مراحل إنجاز هذا الحدث في الماضي، وأن اللغتين تتوسلان للتعبير عن أنواع الزمن الماضي بالأدوات الفعلية والأفعال المساعدة وظروف الزمان، ولذلك نعتبرهما من اللغات الجهوية، لكونهما لا تعرفان سوى زمنين فقط وهما التام (accompli) وغير التام (inaccompli).

ولكن تختص اللغة العربية، باتصال الفعل الماضي بعلامات النوع (genre) مثل: (ذهب، ذهبت)، والعدد مثل: ( ذهب، ذهبا، ذهبوا ).

وأما في لغة سنغي فيتصل الفعل الماضي بعلامات العدد فقط، وتكتب تلك العلامات مستقلة، وسابقة الفعل دائما، أما النوع فيفهم في سياق الكلام.

كما يلاحظ أن الفعل الماضي في العربية يتلبس بضمائر الأشخاص والعدد، في حين أن الفعل في سنغي لا يتأثر بعناصر الأشخاص والعدد، ولا تتغير بنية الفعل بدخول العوامل عليه.

أما الفعل المضارع ففي اللغة العربية يلاحظ أنه يدل بصيغته على زمنين مختلفين: الحاضر والمستقبل، فإذا قلت (يذهب) فإنه قد يدل على وقوع الذهاب وقت الكلام، كما أنه قد يدل على وقوع الذهاب في المستقبل، وذلك ما لم يدخل عليه أدوات تصرف معناه لأحد الزمنين.

أما في لغة سنغي فإذا أردت التعبير عن الزمنين فلابد من أن تستعمل صيغتين مختلفتين، صيغة للحاضر المستمر، يؤديها مورفيم (gó) مثل: á gókóy (ها هو يذهب)، وصيغة المستقبل المتمثلة في مورفيم (gó ca) مثل: á gó ca kóy (سيذهب).

كما تتفق اللغتان في تعريف فعل الأمر، ودلالته الزمنية على الاستقبال؛ لأن ما يطلب من الآخر لا ينفذ إلا بعد الكلام.

ولكن اللغة العربية تختلف عن سنغي في أن آخر فعل الأمر في العربية، يتغير حسب العدد والنوع، بينما في سنغي يظل آخر الفعل على حاله، فلا تستعمل الحركات الإعرابية من الرفع والنصب والجر مثل ما في العربية ، فالفعل في سنغي بصفة عامة، لا يتأثر بعناصر العدد، والنوع، فيفهم النوع من السياق، وأما العدد فتدل عليه الضمائر التي تسبق الفعل.

أما في مجال الاسم، فالمعلوم في العربية أن الأدوات الداخلة على الاسم، كالحروف الجر والنواسخ و (ال) التعريف، تأتي قبل الاسم، ولكن في لغة سنغي العكس هو الحاصل، حيث يلاحظ فيها أن أدوات الاسم تأتي بعد الاسم، وهاك بعض الأمثلة:

hú di la (في البيت)، فقد جاءت الأداة (في) (la) بعد الاسم (البيت) (hú di)، وكذلك يلاحظ في نفس الاسم مجيء أداة التعريف (ال) (di) بعد الاسم (بيت)( hú).

وكذلك يلاحظ أن الاسم يحتل الصدارة في جميع أنواع الجمل، باستثناء صيغة الأمر فللمتكلم الخيار بين تقديم الاسم أو تأخيره حسب المقام، فتقول: bámoy goy (يابامي اعمل) أو إنسئت قلت: goy bámoy (اعمل يابامي).

وفي مجال الضمائر يلاحظ أن ضمائر الأشخاص والأعداد والأنواع في العربية تقترن بالفعل المضارع، في حين ترد هذه الضمائر في سنغي منفصلة عن صيغة غير التام، مثل: ìrì gó hantoun (نكتب) فنا الدالة على الفاعل هنا مقترن بالفعل، في حين في سنغي: (نحن) (ìrì ) الذي هو الفاعل منفصل عن الفعل ( gó).

وهناك تشابه بين اللغة العربية ولغة سنغي من حيث كون المبتدأ في كل واحدة منهما إما ضميرا، وإما اسم إشارة، وإما اسم استفهام.

وفي مجال الخبر قد نجد تشابها كبيرا بين اللغتين من حيث النوع والعدد، فإن الخبر ينقسم إلى ثلاثة أقسام في اللغتين المعنيتين: خبر مفرد، خبر جملة، خبر شبه جملة.

ومما توصلنا إليه أثناء المقارنة بين اللغتين هو: أن ما توجد في اللغة العربية من أنواع الجملة: الجملة الفعلية والجملة الاسمية وشبه الجملة، فلا تعرف لغة سنغي من هذه الأنواع إلا نوع واحد وهي الجملة الاسمية؛ لأن غالبية الجمل في لغة سنغي تبدأ بالاسم؛ ومشجر تشو مسكي التالي يوضح لك ذلك:

**الجملة الفعلية:**

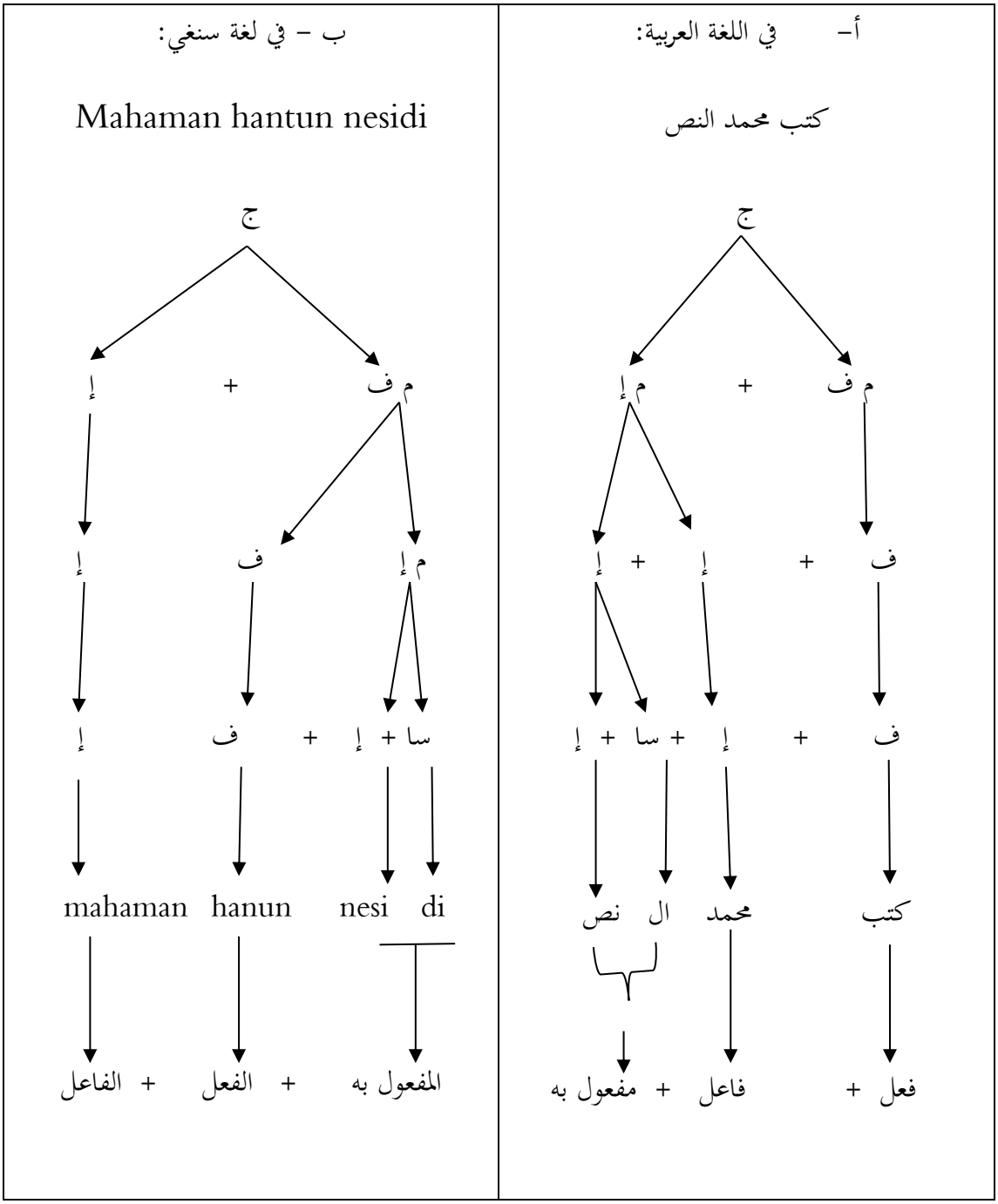


فقالب هذه الجملة في اللغة العربية هو:( فعل+ فاعل + مفعول به) فالجملة مبدوءة بالفعل؛ ولذلك سميت بالجملة الفعلية، في حين أن نفس الجملة إذا ترجمت إلى لغة سنغي نجد أن قالبها هو:

(فاعل + فعل + مفعول به + أداة التعريف) أي بدأت الجملة بالفاعل الذي هو الاسم.

**الجملة الاسمية:**

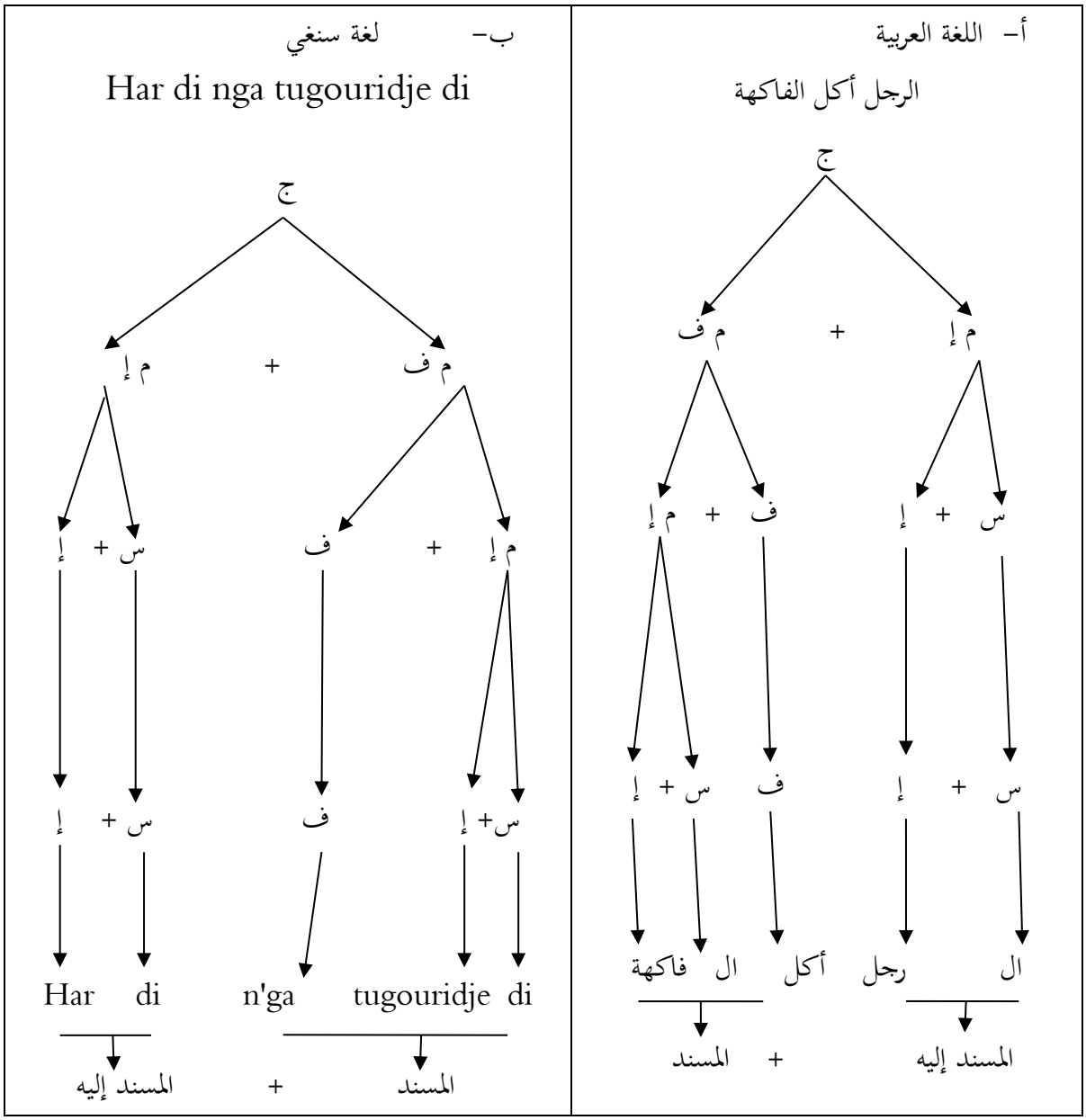


فقالب هذه الجملة في اللغة العربية هو: ( المسند إليه + المسند) وتأخذ نفس القالب إذا ترجمت إلى لغة سنغي، إلا أنه في لغة سنغي تأتي أداة التعريف لاحقة للاسم المعرف، أما في اللغة العربية فتأتي سابقة للاسم.

**شبه الجملة:**

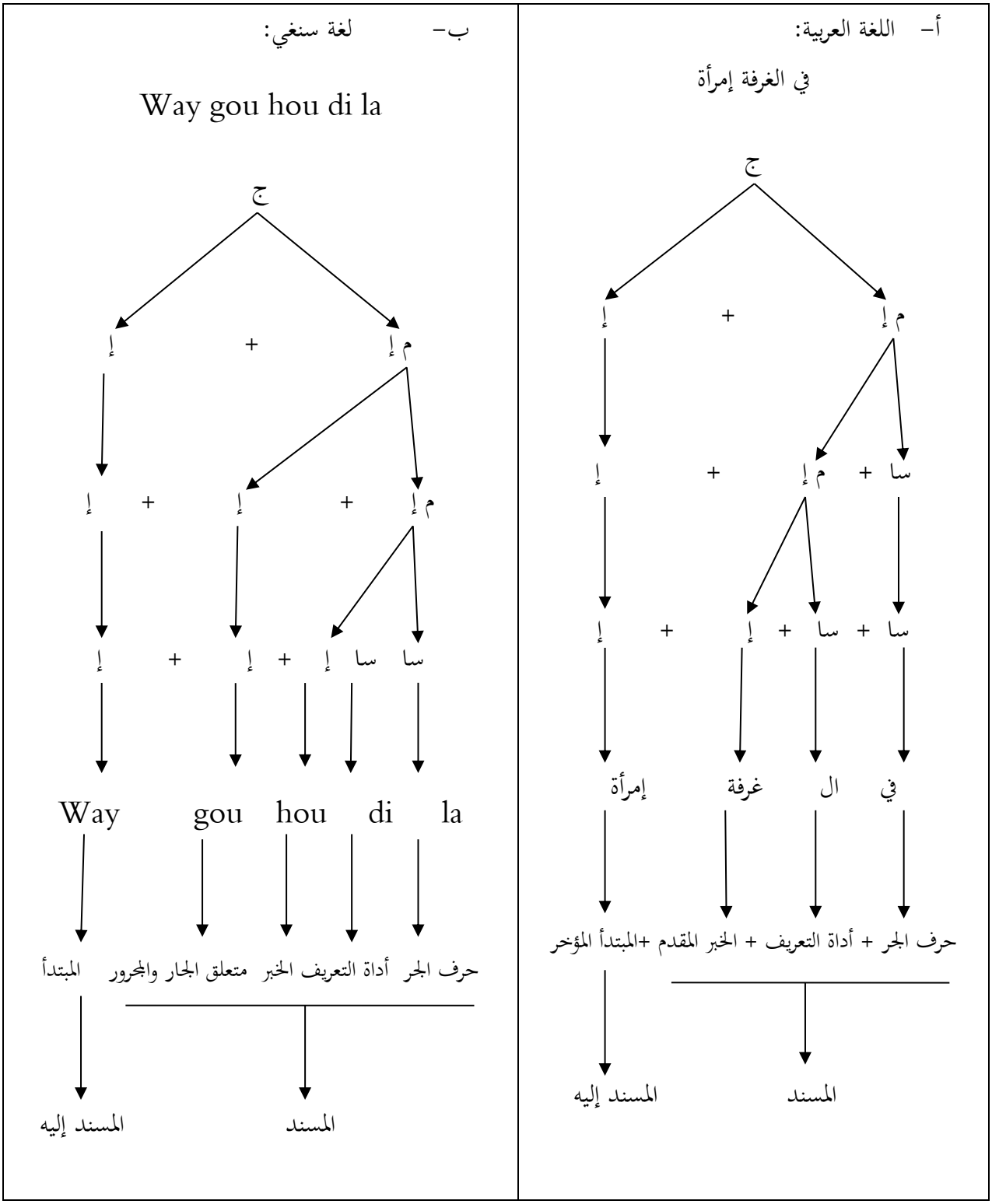


فقالب هذه الجملة في اللغة العربية هو: ( المسند + المسند إليه) لأن الخبر جار ومجرور، وللجار والمجرور حق الصدارة في اللغة العربية، أما إذا ترجمت إلى لغة سنغي، فقالبها فيها هو: ( المسند إليه + المسند ) فلغة سنغي لا تعرف شبه الجملة ولا الجملة الفعلية فكل عبارة في لغة سنغي تبدأ بالاسم.

والملاحظة الثانية هي أن هذه العبارة بعد ترجمتها إلى لغة سنغي أثبتت متعلق الجار والمجرور (كائن) الذي كان محذوفا في تعبيره العربية.

## 3- الفصل الثاني:

**ملامح الأصوات اللغوية العربية في بعض المفردات والعبارات من اللغات المحلية بمالي**

**ويضم هذ الفصل مدخلا وثلاثة مباحث:**

**المدخل.**

**المبحث الأول: عرضنا فيه نماذج من الألفاظ المتأثرة بالأصوات اللغوية العربية، لبعض اللغات المحلية الأكثر انتشارا على صعيد دولة مالي.**

**المبحث الثاني: عرض معجم يحتوي على عبارات مقترضة من العربية في لغة سنغي جني ثين.**

## ملامح الأصوات اللغوية العربية في بعض المفردات والعبارات من اللغات المحلية بمالي:

### المدخل:

في الفصل الأول حاولنا إلقاء الضوء على خصائص كل من اللغة العربية ولغة سنغي، وعلى ضوء ذلك نسعى في هذا الفصل، لدراسة ملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية في مالي، والتي هي موضوع دراستنا، واضعين في الاعتبار الكلمات العربية المقترضة من قبل شعوب مالي المختلفة؛ لاحتواء تلك الكلمات على الأصوات اللغوية العربية الراهنة الدراسة.

فلا شك أن اتصال اللغات يؤدي إلى تأثر الواحدة بالأخرى؛ نتيجة احتياج إحدى اللغتين إلى ما عند الأخرى من ألفاظ، فمن يريد البحث عن أثر اللغة العربية في اللغات المحلية بمالي، سيجد نفسه أمام كم هائل من الألفاظ العربية بعضها بدلالاتها الأصلية، والآخر قد وقع فيها تغيير صوتي الراجع إلى البنية الصرفية أو الصوتية للفظ، فاللغات المحلية بمالي أخذت من اللغة العربية مئات كلمات، كلغة سنغي، وسركولي، و فولفلدي، وبمانان... الخ؛ لأن اتصالهم بالعرب واحتكاكهم بهم كان سببا في إثراء معاجمهم، باقتراض مجموعة من الكلمات، وليس ذلك بعيب؛ لأن اقتراض لغة من أخرى ظاهرة صحية، ودليل على حيوية اللغة المستعيرة وسعة أفقها وقابليتها للتجدد والاستجابة لمتطلبات الحياة في كل زمان ومكان، وكذلك يعتبر الاقتراض ظاهرة إنسانية؛ حيث أقام عليها علماء اللغة قديمهم وحديثهم أدلة لا تحصى، يقول weinrich الاختصاصي في قضية الاتصال بين اللغات يقول: يتم الاتصال اللغوي بين لغتين أو أكثر إذا تكلمها بالتناوب أشخاص معينون في زمان ومكان ما، وهذ الاتصال يؤدي إلى الاقتراض أو التداخل اللغوي[185]. وذلك ما حدث للغتي العربية ولغة سنغي، بسبب عوامل من أهمها ما يلي:

[185]- ينظر: أحمد العايد " تمبكتو وعلاقتها بالمغرب قبل حملة المنصور السعدي وتحت الحكم المغربي " المجلة العربية للدراسات اللغوية، ص: 19، 1984 الرباط.

- عوامل دينية وثقافية:

ارتبط المجتمع المالي بالإسلام عن طريق المزاولة التجارية، التي كانت سبباً لاكتشاف الثقافة العربية الجديدة، فأقبل على تعلُّم اللغة العربية إقبالا كبيرا وبرغبة شديدة، وأضاءت العقيدة الإسلامية قلوب هذا المجتمع، وحدث تحوّل كبير في حياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بعد احتكاكه بالعرب ولغتهم، وأخذت اللغة العربية تنتشر بين المجتمع المالي بانتشار الإسلام. وقام السكان المحليون بدورهم بنشر الدين الإسلامي واللغة العربية في المناطق التي لم تصل إليها سيارة التجار، ودعاة العرب؛ فلا شك في أن ذلك يؤدي إلى تأثير لغات ذلك المجتمع باللغة العربية الغريبة.

- عوامل اقتصادية وتجارية:

تتمثل في تلك الحياة الاجتماعية الرفيعة التي تمتعت بها دولة مالي ومنطقة السودان الغربي، حيث حظيت المنطقة بأراضي شاسعة خصبة صالحة للزراعة وتربية المواشي، ووجود الثروات المعدنية في أراضيها، مما جعل سُكان شمال إفريقيا يقصدون الأسواق قصد الشراء والبيع، وأصبحت محطة للقوافل القادمة من مصر و قيروان مراكش[186]، حاملة معها لغتها العربية، والتي تستخدم مفرداتها أثناء البيع والشراء.

- عوامل جغرافية:

تعد دولة مالي من الدول التي تجاور بعض المناطق العربية، وأدّى هذا التقرب الحدودي إلى ارتباط المجتمع المالي- وخاصة الواقع في الحدود- بالعرب وثقافتهم ولغتهم منذ فجر الإسلام، كما كان للهجرات العربية لدولة مالي دوراً في نشر اللغة العربية، كذلك كان للتجار وللطرق الصوفية وللدعاة والمعلمون جهوداً صادقة في نشر الإسلام واللغة العربية في مالي؛ وذلك عن طريق السلوك القويم والقدوة الحسنة والدعوة الصادقة والتعليم، حيث قاموا بإنشاء المساجد وفتح المدارس في كثير من البقاع ، كما أنهم صاهروا أهل البلاد واندمجوا فيهم.

فأثرت العربية تأثيراً بالغا في أغلب اللغات المالية، وحتى التي لم يعتنق أهلها الإسلام في القديم، وقد يظن البعض أن اللغات المحلية القليلة الانتشار في جنوب مالي كانت بعيدة عن تأثير العربية فيها، بحجة

186- نعيم قداح. إفريقيا في ظل الاستعمار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الأولى، ص 71

أن ناطقيها كانت بعيدة كل البعد عن المناطق التي بدأ توغل العرب فيها، ويعني المنطقة الشمالية، ولكن الغزو الفكري والعلمي والإسلامي العربي لم يترك مكانا في غرب الأفريقي وخاصة (مالي)، إلا ووضع بصمته فيه، فبلغت بذلك المفردات العربية المستعملة في بعض هذه اللغات نسبة عالية، كما في السنغي والفلانية، و البمنان وغيرها من اللغات المحلية المالية، فقليل من اللغات المحلية المالية التي لم تتأثر باللغة العربية، وليست ذلك بغريب لأن الفطرة في اللغات الإنسانية المتجاورة أن تتسرب بعضها في بعض ويؤكد ذلك قول الدكتور إبراهيم أنيس أن اللغات الإنسانية " منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض، حدث هذا بين اللغات القديمة، ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة" [187].

يذكر عبد الصبور شاهين أهم العوامل التي أدت إلى الاستعارة اللغوية، والتي بها تم تأثر وتأثير اللغات بعضها ببعض، ويجعلها في عاملين يتحكمان في مسيرة الصراع اللغوي أو في نتائجه، وهما:

1- الوضع الحضاري للغة، وهو الأهم.
2- حجم الشعوب التي تتكلم بها.

وإن الباحث في القاموس العربي، يجد أن اللغة العربية قد استعارت كغيرها من اللغات الأخرى مجموعة من الكلمات الأجنبية التي لا عهد لها بها ولم يألفها العرب في لغتهم الأصلية، وذلك بداية من العصر الجاهلي، وقد أثبتته المدونات الشعرية وتداول في الاستعمال العربي في القصائد الشعرية والنثرية في العديد من المناسبات، مثل قول الأعشى:[188]

عليه ديابوذ تسربل تحته  أرندج إسكاف يخالط عظلما

وفي هذا البيت نجد أن به كلمة دخيلة على اللغة العربية ولم توجد في معجمها اللغوي، لفظة: (أرِندج) والتي أرجعها الجوالقي إلى الأصل الفارسي من (رنده)[189] ، وبالتالي فهي "كلمة معربة وهي اسم لضرب من الجلد الأسود اللون أو المدبوغ بالعفص"[190]

187- د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص: 102، ط3 ، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة 1966.
188- ينظر: ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 7، 1407ه، ص: 295.
189- ينظر: الجوالقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصق، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998م، ص: 14.
190- عبد القادر المغربي: الاشتقاق والتعريب، القاهرة، ط2، 1957م، ص:56.

إن تأثير العربية في لغاتنا المحلية – حسب فهمي – راجع إلى الإعجاب الشديد باللغة العربية من قبل الشعوب الإسلامي الإفريقي، والتباهي بثقافتها الإسلامي، لكن لا ضير على لغاتنا من حصول هذا التأثر، بل ربما استفادت منها؛ لأنه من صفات اللغة الحية أن تقبل من غيرها فتزدهر وتنمو. كما أن " تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا، لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك، فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثير ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي، ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها".[191]

[191]- اللغة ، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد الصاص، القاهرة، 1950م، ص: 348.

## ملامح الأصوات اللغوية العربية في بعض الألفاظ من بعض اللغات المحلية في مالي:

بعد هذا التمهيد فاعلم أن عبارة (ملامح الأصوات اللغوية العربية في بعض الألفاظ من اللغات المحلية في مالي)، يعني أثر الأصوات اللغوية العربية في تلك الألفاظ. لأن اللغات المحلية في مالي مع كثرتها؛ فإنها لم تخل واحدة منها عن تأثير الأصوات اللغوية العربية في بعض ألفاظها، وبما أن المجال لا يسمح لنا التطرق لتلك اللغات كلها، فعلى ذلك نكتفي بعرض نماذج من الألفاظ المتأثرة بالأصوات اللغوية العربية، لبعض اللغات المحلية الأكثر انتشارا على صعيد دولة مالي:

### 3-2-1- البمنان:

البمنان من أكثر اللغات انتشارا في مالي؛ لكونها هي اللغة الأكثر تواصلا بها في بامكو العاصمة، ملتقى الشعوب والقبائل، إضافة إلى الموقع الجغرافي لبامكو العاصمة؛ حيث تقع بامكو بين (سيقو) و(كوليكورو) و(بيلدوغو beledougou) وهي المناطق البُؤَريّة للغة البمنان، كما أن للغة البمنان حضور قوي في كل من سيكاسو وكاي ومبتي، أي أن هذه اللغة تسيطر على كل المناطق الجنوبية، وكذا الجنوب الشرقي وجزء من المناطق الشمالية والغربية، كما يتواصل بها في كثير من دول غرب الإفريقيا ككوديفوار، بركينا فاسو، غينيا كوناكري، سيراليون، غامبيا، السنغال، غينيا بيساو.

وهي لغة ذات لهجات متعددة، وتصل عدد لهجاتها – حسب بعض الباحثين- إلى ست وعشرين لهجة ، ومع ذلك فإن أغلب المتكلمين بهذه اللهجات يتفاهمون فيما بينهم.

وتنتمي البمنان إلى فصيلة النيجر الكنغولية، وهي إحدى الفصائل اللغوية الكبرى في أفريقيا.

ولغة بمنان من اللغات المتأثرة بالعربية في أمور كثيرة، كالجانب الكتابية والصوتية والمفردات. فالنماذج التالية شاهدة على ذلك:

## أ- أيام الأسبوع

| العربية | البمبارية |
|---|---|
| الاثنين | Tene |
| الثلاثاء | Talaata |
| الأربعاء | Araba |
| الخميس | Alamissa |
| الجمعة | Juma |
| السبت | Sibri |

## ب- بعض الألفاظ في مجال الدين

| العربية | البمبارية |
|---|---|
| الله | Ala |
| القرآن | Kurana |
| الإمام | Almaami |
| الجن | Jiinè |
| آمين | Aamiina |
| إبليس | Bilisa |
| الدين | Díine |
| الجيفة | Ǧiifa/Ǧuufa |
| الحرام | Haramu |
| الخلوة | Kaaliwa |
| الصلاة | Saali |
| الزكاة | Jaka |

| | |
|---|---|
| الصوم | Soun |
| الحج | Hidji |
| الإسلام | Silameya |
| الحلال | Halala |
| العمرة | Oumra |
| الشريعة | Chariya |
| السورة | Soura |
| الصدقة | Saaraka |
| المسجد | Mísiri |

## ج- في المعاملات التجارية

| اللفظ العربي | البمبانا |
|---|---|
| الزعفران | zafaranu |
| الكافور | kafura |
| الخسارة | kasara |
| السوق | suugu |
| الطاس | Taasa |
| الدرهم | durome |
| المد | mude |
| الصاع | Saa |
| الشبر | siibiri |

**د– بعض الألفاظ في مجال التربية والتعليم:**

| اللفظ العربي | البمبانا |
|---|---|
| الدواة | dabaa |
| اللوح | walaha |
| القلم | kalamu |
| الحرف | harufu |
| التاريخ | tariku |
| الكتاب | kitabu |
| القصة | Kisa |
| الإجابة | Jabi |
| القراءة | kalan |
| الغريب | geribu |
| المؤدب | modibo |
| النص | nasu |
| الدرس | darsu |

**ويشتمل تأثير الألفاظ على أسماء الإناث والذكور**

| اللفظ العربي | البمبانا |
|---|---|
| عبد الله | Burulayi |
| محمد | Madu |
| أم كلثوم | Koro |
| زينب | jeneba |

### 3-2-2-الفلانية:

الفلانية لغة من فصيلة اللغات الأطلسية الغربية، وهي من عائلة لغات النيجر الكردفانية، ويطلق عليها في النيجر ومالي وبوركينا فاسو ونيجيريا والكاميرون وتشاد (فولفلدي) كما تسمى (بولار) في كل من السنغال وغينيا وغامبيا وموريتانيا[192]

وتأتي اللغة الفلانية من حيث الانتشار في المرتبة الثانية على صعيد مالي، بل و اللغة الثانية بعد هوسا في غرب الأفريقية، فينطق بها في مالي في إقليم (Région) موبتي Mopti وكاي Kayes وجزء من تمبكتو Toumbuctou.

فاللغة الفلانية من بين اللغات المحلية في مالي الأكثر تأثرا بالعربية ؛ حيث توجد في اللغة الفلانية وحدها أكثر من مئات كلمات مقترضة من العربية، ولاشك في أن مقدرة الفلانية على استيعاب هذا الكم الهائل من الكلمات العربية، قد أعطى الثقافة الفلانية مرونة كبيرة، وجعلها اللغة المشتركة لأقوام كثيرين في القارة الأفريقية، فالفلانية اليوم هي اللغة الرسمية في فوتاتورو بالسنغال وفوتاجالو في جمهورية غينيا، وفي ماسينة بمالي، وفي لبتاكو التي يقسمها النيجر وبوركينا فاسو، وفي منطقة أدماوا التي تتقاسمها أربع دول وهي نيجريا والكاميرون وتشاد وجمهورية إفريقية الوسطى، وتعتبر وسيلة اتصال لأقوام مختلفي اللغات، ولغة مشتركة لأكثر من أربعين مليون نسمة يعيشون في قارة أفريقيا.[193]وفي هذا يقول الدكتور علي أبو بكر: " وعلى الرغم من أن كلا من الحوسوية والفلانية لا تمت إلى العربية بصلة من حيث الأصل، إلا أنهما قد استعارتا منها ما لا يقل عن خمس كل واحدة منهما، ولاشك أن الخمس كثير، إذ لا أعرف لغة أخرى خارج نطاق اللغات السامية استعارت من العربية أكثر من هذا المقدار إلا اللغة الفارسية، ولا أعتقد أن اللغة السواحلية السائدة في شرقي أفريقيا نفسها استعارت من العربية أكثر من هاتين اللغتين اللتين تعدان أكثر اللغات انتشارا في أفريقيا.

فقد اقترضت اللغة الفلانية من العربية الأصوات التالية: (ص،ض،ع،خ، و، ط) لكن على الرغم من كتابة الفولاني لهذه الأصوات بالخط العربي فإنهم ينطقونها وفق مسار الجهاز النطقي للفرد الفولاني[194].

---

[192]- الهادي المبروك الدالي، قبائل الفلان دراسة وثائقية، ط1: دار الكتب الوطنية، بنغازي 2003م، ص:3

[193]- ينظر: المرجع نفسه، ص:17.

[194]- دراسات إفريقية الأثر العربي في اللغات والثقافات الإفريقية د. بابكر حسن محمد قدرماوى ص 49

ومما يشهد على تأثر اللغة الفلانية باللغة العربية النماذج التالية:

| العربية | الفلانية |
|---|---|
| طالب | Talibidjo |
| ضروري | Lororo |
| مؤدب | modibo |
| فهم | Famou |
| اللوح | Alluwal |
| الوقت | Waktou |
| الكلمة | Helmere |
| الآخرة | Laakara |
| الزمان | Jamanu |
| إتمام | Timindé |
| المسجد | Miside |
| الأنبياء | Anabaale |
| هلك | Halkaré |
| الخميس | Alkkamissara |
| السفيح | Safi |
| الجمعة | Aldjoumaré |
| السبت | Assaweré |
| الحساب | Hissadai |
| الأربعاء | Alalbaré |
| الواجب | Wadjibi |
| النفع | Nafooré |
| الأمر | Yamirooré |
| النداء | Noddandou |

| | |
|---|---|
| النور | Annooré |
| السلام | Saliminadou |

## السوننكية[195] : Soninké

فهي أيضا من اللغات منتشرة في مالي وخاصة في الجنوب، في إقليم (Région) كايْ Kayes، وجزء من كولي كورو ، كما تعتبر لغة لبعض الشعوب القاطنة في إفريقية الغربية على حوض نهر النيجر؛ حيث يتحدث بها أيضا في الدول المجاورة لمالي كموريتانيا، وغامبيا Gambie، وغينيا بيساو Guinée Bissau، والسنغال وهي من اللغات السودانية، من مجموعة لغات النيجر الكنغولي Nigéro congolaise أسرة ماندي".[196]

ولسوننكي لهجتان أساسيتان:

- لهجة سكان: Nioro نيورو و jema جيما و Karta وكارتا و Soroma سوروما و إلى Bafoulabe بافلابي فهؤلاء يعتمدون صوت الهاء محل الفاء غالبا.

---

195- السوننكية للإشارة إلى اللغة، وسوننكي Soninke أو سراكولي Sarakolé للقبيلة، وأطلق عليهم البمنان ماركا Marka، والفرنسيون سراكولي، وكلمة السوننكي : مركبة من كلمتين هما: الاسم: سُونِي ( ( soni، وأداة النسبة في أخر الاسم: كي( ke )

كما أن كلمة السوننكي – حسب عجير مكان دانجان تيوكو (Oudiary Makan dantioko)- تعني أهل سوني، أوسكان سوني، وفي الروايات العربية المنقولة من الحكايات الشعبية أن سُونِي هي القرية التي قطنها مجتمع السوننكي قبل تأسيس وبناء العاصمة وغَادُو أومملكة غانة كومبي Kounbi، ويمكن أن تكون كلمة محرفة من السُونَكِي Sonnk، - وحسب جيرمين جيترين (Germaine Dieterine et Diara sylla) يرى البعض أن الكلمة مقتبسة من كلمة أسوان وهي منطقة في جنوب مصر، وتشير هذه النظرية إلى أن أصل السوننكي من مصر ومن منطقة أسوان، أي أَسْوَانِنْكِي بمعنى الشخص الذي جاء من أسوان، وسقطت الهمزة باعتياد الناس على تلفظ السين دون الهمزة.

ويعرّف المعجم الإفريقي، السوننكي أو السراكولي (Sarakolé) بأنه مجتمع من المجتمعات الإفريقية الغربية، يقطنون في غرب مالي، وفي جنوب شرق موريتانيا، وفي شرق السنغال. يعيشون بالزراعة، وتربية المواشي، ولهم الخبرة الواسعة في التجارة والهجرة، بحيث تُكّون % 70 من جاليات إفريقيا جنوب الصحراء القاطنين في أوروبا، وتعتبر من أكثر الشعوب التي اختلطت بأغلبية الشعوب الافريقية، منذ عهد إمبراطورية غانة، من القرن الثالث إلى الحادي عشر، ولقد غادر معظمهم أقاليمهم بسبب القحط والجفاف والتّصحر الذي حل بهم في 1970م.

ويعرّف (Christian Girier ): مجتمع السوننكي بأنه من المجتمعات المنطقة الساحلية، يعملون في مجال الزراعة، ويدينون بالإسلام دينا.Srakole.

196- ينظر: منشورات Dnafla ، ص: 13، ط 1993.

- ولهجة سكان: Yelemani يلماني حتى إلى حدود مالي مع السنغال، و في إقليم Koulikoro كوليكرو من دائرة Nara ناره، إلى Mourouja مروجا ويعتمد هؤلاء صوت الفاء[197].

ومن الألفاظ السوننكي المتأثرة باللغة العربية ما يلي:

أ- أيام الأسبوع:

| العربية | السوننكية |
|---|---|
| الاثنين | Tenŋe |
| الثلاثاء | Talata |
| الأربعاء | Araba |
| الخميس | Alxamisa |
| الجمعة | Juma |
| السبت | Sibiiti |
| الأحد | Al hadi |

ب- بعض الألفاظ في مجال الدين:

| العربية | السوننكية |
|---|---|
| الله | Alla |
| القرآن | ALxuraane |
| الإمام | Alimaami |
| الجن | Jina |
| آمين | Amiina |

[197]- ينظر: إسماعيل زنغو برزي. المشهد اللغوي بمالي، ص:9 .

| | |
|---|---|
| إبليس | Ibilissa |
| الدين | Diine |
| الجيفة | Jiffa |
| الحرام | haraamu |
| الخلوة | xaaluwa |
| الصلاة | Saale |
| الزكاة | Jiakka |
| الصوم | Sume |
| الحج | Hiju |
| الإسلام | silamaxu |
| الحلال | Hallaale |
| العمرة | Umura |
| الشريعة | Saariya |
| السورة | Soura |
| الصدقة | Sadakka |
| المسجد | Misiide |

ج-في المعاملات التجارية:

| **اللفظ العربي** | **السوننكي** |
|---|---|
| الزعفران | zafaran |
| الكافور | kafura |
| الخسارة | kaasara |
| السوق | saxa |
| الطاس | tasa |

| | |
|---|---|
| الدرهم | dirhame |
| المد | moude |
| الصاع | saau |
| الشبر | Sibiri |

د- بعض الألفاظ في مجال التربية والتعليم:

| **اللفظ العربي** | **السوننكية** |
|---|---|
| الدواة | daaba |
| اللوح | walaha |
| القلم | kalime |
| الطالب | taalibe |
| التاريخ | taaruku |
| الكتاب | kutabe |
| القصة | xissa |
| الإجابة | jabiden |
| القراءة | xaranŋ |
| الغريب | gerubu |
| المؤدب | mudi |
| النص | nase |

ويشتمل تأثير الألفاظ على أسماء الإناث والذكور:

| اللفظ العربي | السوننكية |
|---|---|
| عبد الله | Bulayi |
| محمد | Mamedi |
| أم كلثوم | Kortumu |
| زينب | jeneba |

**لغة الدغون (دوغوسو):**

من اللغات المحلية في مالي اللاتي تأثرت باللغة العربية، وهي لغة ذات لهجات متعددة؛ حيث تملك أكثر من عشر لهجات، ولكن بسبب التتبع والدراسة التي قام بها بول غندو وباتريس توغو في عام 1976-1977م، تبين لنا أن من بين تلك اللهجات، لهجة (تروسو) في سنغا، هي اللهجة أكثر مركزية لكل المتكلمين للغة دوغوسو المنتشرين في أرجاء مالي، واللهجة أكثر فهما عند غالبية دغون .

وأما بالنسبة للأسر اللغوية التي تنتمي إليها لغة الدغون، فهناك خلافات بين اللسانيين في ذلك، إلا أن أغلب البحوث والدراسات تشير إلى أنها من أسرة نيجير كونغو التي تفرعت منها voltaique.[198]

أما كلمات دوغوسو التي تلمح فيها الأصوات اللغوية العربية فمنها ما يلي:

| العربية: | دوغوسو: |
|---|---|
| المسجد | Missida |
| الدنيا | Adounar |
| الجن | Djinagou |
| الصلاة | Sene |
| الآخرة | Lakara |

[198]- ينظر: j.d vand der wales- Regard sur les dogon ص: 76.

| | |
|---|---|
| البركة | Barkou |
| الملائكة | Milinké |
| الضر | Tordé |
| كافر | Kéfér |
| الأمير | Amérou |
| المعلم | Molna |
| المؤذن | Almoudji |
| الزمن | Zmano |
| المغرب | Almaro |
| الولي | alwaliji |

فأثر الأصوات اللغوية العربية ليست قاصرة في اللغات المحلية بمالي فحسب وإنما يظهر هذا الجانب من التأثير في عدد كبير من اللغات الإفريقية، ولبيان ذلك نسوق النماذج التالية:

أيام الأسبوع

| العربية | الفولانية | الولوف | الهوسا | البمبارية | السوننكية |
|---|---|---|---|---|---|
| الاثنين | Altine | Altine | Li nayni | tene | tenŋe |
| الثلاثاء | Talaata | Talaata | Talaata | Talaata | talata |
| الأربعاء | Alarba | Alarba | larba | araba | Araba |
| الخميس | AL kamisa | AL ames | Al kamis | Al amissa | Alxamisa |
| الجمعة | Al juma | Ajuma | jumua | juma | juma |
| السبت | Aset | Aser | Asbar | sibri | Sibiiti |
| الأحد | Alet[199] | Alet | lahid | Al hadi | Al hadi |

**سنغي:**

[199] – DIALLO Amadou Tidiany «Langues africaines face aux emprunts arabes», in Annales de la faculté des lettres et sciences humaines, n° 30, université Cheikh Anta Diop de Dakar, 2000, p. 204.

اسم يطلق على القبيلة واللغة معا، فمن ناحية القبيلة هي أن سنغي – نظرا إلى المحيط الجغرافي[200]– عبارة عن قبائل تعيش على ضفاف نهر النيجر من (موبتي) إلى (غانا)، ومناطق من شرق (بوركينافاسو)، وشمال غرب (النيجر)، وكذلك شمال جمهورية (بنين).

وأما من ناحية اللغة، فسنغي اسم أطلق على اللغة التي تستعملها حاليا القبائل الساكنة في المناطق المذكورة آنفا.

وهي لغة ذات لهجات متعددة عبر الزمان والمكان، ولكن لم يمنع تعدد اللهجات التفاهم بين العناصر السكانية التي تتواصل بها وذلك ما لاحظه العالم اللساني A.A.Prost في كتابه La langue songhay et ses dialectes.

فتحتوي لغة سنغي – حسب Prost– على لهجات يتفاهم أهلها فيما بينهم بها ويذكرها كما يلي:

- جني ثيني (Djenné chini) هي لهجة سنغي المتداولة في مدينة جني.
- كويراثيني (koyra cini) تتداول هذه اللهجة في موبتي وغندام وتنبكتو.
- كويرا شني (koyrašani) تتداول هذه اللهجة من شرق تنبكتو إلى لبزنغ في أرنسي (Arnassay).
- كادو (Kaado) تتداول هذه اللهجة في كل من أيورو، وتيلابيري (Tilabéry)، وتيرا (Téra) ودوري (Dori).
- دندي (Dendi) لهجة متداولة في غايا بالنيجر وكريماما (Karimama) ومالانفيل (Malanville) وباراكو (Parakou) وكندي (Kandi) وجوكو (Djougou) في بينين.

[200]- يعني المنطقة التي تمتد من جني ( Djenne) إلى لبزنغى ( Labezanga) في مالي، ومن أيورو ( Ayerou) إلى غيا (Gaya ) في النيجر، على ضفتي نهر النيجر، وأجزاء من بوركينافاسو وهي المنطقة الممتدة من ماركوي (Markoye ) إلى تيني (Tenie )، وشمال جمهورية بنين. وهكذا نرى أن المحيط الجغرافي لهؤلاء السكان، تمتد من موبتي في مالي، إلى بوبان (Bouban ) جنوبا في النيجر، ومن الشمال من تيني إلى زيبان (Ziban ) في بوركينافاسو، أجزاء كبيرة من بنين ومناطق من الشمال الغربي في نيجريا. ومحيط سنغي الشرقي (غاوو) يمتد من بوريم إينالي
( Bourem Inaly) مجاكي (Modjakoye ) راروس (Rarouss ) وبمبا (Bamba ) وغاوو، إلى أنسونغو ( Ansongo) في مالي.

- زرما (Zarma) وهي اللهجة المتداولة في نيامي (Niamey) ودوسو (Dosso) وولام في النيجر[201].

فلغة سنغي لغة بلا حدود؛ حيث يتواصل بها في كل من مالي والنيجر وبينين، إلا أن تسميتها مختلفة بين هذه الدول، ففي الإذاعة الوطنية المالية ORTM يطلق عليها اسم كويرا ثيني ( koyra cini)، في حين أن الإذاعة صوت الساحل في النيجر تستخدم لهذه اللغة الاسم زرما (Zarma)، أما في بينين فيستخدمون لهذه اللغة الاسم دندي (Dendi).

وتعتبر لغة سنغي لغة نغمية تتوفر على خصائص معزولة أحيانا، وملتصقة أحيانا أخرى، فأدى ذلك إلى تضارب وتشابك الآراء عند تصنيف لغة سنغي في أسر لغوي ثابتة ، ومن هنا ذهب كل من العاملين في مجال لغة سنغي يربطها بإحدى الأسر اللغوية التي تتوزع عليها لغات الأفريقية؛ اعتمادا على ما توصلوا إليه من نتائج أثناء دراستهم للغة.

- فنجد دني كريسل Denis Creissel يصنفها في الأسرة كنغو نيجرية Congo- Niger، بعدما أن اعتبرها لغة لم يستقر تصنيفها بعد، وذلك في كلمة ألقاها في الندوة الأولى حول اللغات النيلية الصحراوية[202].
- ويرى Laverne de Tussan في تصنيفه للغات الأفريقية أن لغة سنغي غير مصنفة[203].
- وصنف Greenberg لغة سنغي في الأسر النيلية الصحراوية[204]، وهو الرأي الذي ذهب إليه فليكس ديبوا Félix Dudois.
- أما ديلافوس Dilafous فيصنفها في الأسرة كنغو نيجرية Congo- Niger.
- ويدخلها ويسترمان Westerman في الأسرة الصحراوية ،[205] خاصة لغة كانوري Kanouri.

---

201- ينظر: Prost la langue songhay et ses dialectes IFAN Dakar Sénégal, P 30

202- ينظر: Denis Creissel, de la possibilitéde rapprochement entre le sonɲay- les langues Niger- congo(en particulier le Mandé) communication au prémier colloque sur le Nilo-saharien Hollande 1980 p:50.

203- Laverne de Tussan

204- J. U. Greemerberer languges of Africa. Indiana University, 1963 p: 128

205- Westerman and U A Brayan les langes du soudan et de la Guinée 1952 p: 130

- في حين يقترح Cegérson جمع الأسرة النيلية الصحراوية وأسرة كنغو نيجرية في أسرة واحدة من أجل تحديد موقع سنغي بين اللغات الأفريقية.[206]
- أما موكرفسيكي Mukarovsky، فيرى أن سنغي وماندى Mandé طرفان لأسرة لغوية سماها غرب ساحلية، تقترب من حيث خصائصها من اللغات السامية الحامية.[207]

بما أن سنغي- حسب ما لاحظت – عند الاشتقاق تعتمد على اللواحق، وعند التصريف يكون بسوابق مكتوبة مستقلة عن الفعل، فمثاله في ذلك مثل لغات المندى تماما، ولغة ماندى إحدى لغات أسرة كنغو نيجرية Congo- Niger؛ بناء على ذلك فأنا أأيد الرأي الذي صنف سنغي ضمن لغات الأسرة كنغو نيجرية Congo- Niger؛ ولتأييد ذلك نسوق المثال التالي:

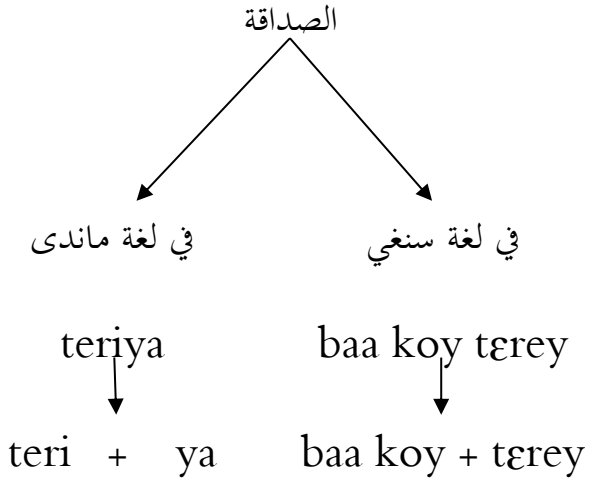


فيلاحظ هنا أن كلتا اللغتين اعتمدتا على اللواحق في اشتقاق الصداقة من الصديق.

أما اللهجة التي نعتمدها في دراستنا هذه من بين لهجات سنغي السالفة الذكر هي لهجة: جني ثين (Djenné chini) إحدى لهجات سنغي المتداولة في مدينة جني[208]، فهي لهجة ذات نغمات

---

[206]-Cegérson.

[207]- Mukararovsky, H ams G songhai eine Tschadische sprach in Frankffurte africainstische Blater.p1

[208] - مدينة جني: مدينة قديمة تقع على مسيرة: 200 ميل إلى الجنوب الغربي من مدينة تنبكت و:100 ميل إلى شمال الشرقي من سيقو، وهي على مرحلة من الضفة اليسرى للرافد باني، أحد روافد نهر النيجر، وتقوم على هضبة وسط سهل

خاصة، بسبب تجاورها بلغات أخرى، كالفلانية، وبمانان، وبوزو؛ فتسربت فيها نغمات هذه اللغات وأعطتها نغمة تخالف نغمات بقية لهجات سنغي، ولكنها قريبة جدا من لهجة سنغي المتداولة بين نيافونكي وتنبكتو، وتختلف أيضا عن بقية لهجات سنغي لكونها تحتوى على سبع صوائت: (iuoaeɛɔ) في حين أن بقية لهجات سنغي لا تعرف إلا خمس صوائت : (iuoae)، وكذلك من خصوصية جنى ثيني على بقية لهجات سنغي، تناوب الصوائت الأنفية[209]، فالصوائت الأكثر استخداما في آخر البنية الصرفية هي الصوائت الأنفية مثل:

---

فسيح تغطيه المياه في موسم الأمطار، ويفصل المدينة عن جاراتها مستنقعات، وكان للمدينة 17 بابا، ويتألف سكانها من سنغي وبوزو، وفلان، وبامبارا، وأرما.

وكانت مدينة جني مركزا تجاريا نشطا، وسوقا رائجة يرتادها تجار الشمال، أصحاب الملح، والمخطوطات، وتجار الجنوب، أصحاب الذهب، والرقيق. يقول عنها السعدي:"هي سوق عظيم من أسواق المسلمين يجتمع فيها تجار الملح من مناجم تغازة على مسيرة يومين من الشمال من تاوديني، وتجار الذهب من مناجم بيط، وإنه بفضل هذه المدينة تتجمع القوافل في تنبكت من المدن المتاخمة لها"

وقد استولى سوني علي بير، مؤسس أمبرا طورية سنغي على مدينة جني سنة (م885/1480ه) بعد حصار دام سبعة أعوام، وفرض على أهلها جزية سنوية، فتحقق فيها المثل القائل: " رب ضارة نافعة" إذ سهدت المدينة في عهد سنغي رخاء وازدهار، وساد فيها الأمن أدى إلى رواج التجارة بينها وبين تنبكت، كما ازدهرت الدراسات الإسلامية ولما تولى الرماة حكم المدينة سنة (1005ه/ 1596م ) تدهورت حياتها التجارية وساد فيها البؤس والفقر، فخبا الإشعاع العلمي مما أدى إلى هجرة بعض سكانها منها، فاقتصر فيها التعليم الديني على تلاوة القرآن الكريم ومعرفة مبادئ الفقه المالكي وتأسست مدينة جني في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ولما أصبحت المدينة القديمة (جني جينو) مكتظة بسكانها، انتقل سكانها إلى هضبة صحراوية تبعد ناحية الشمال قليلا، وحين أسلم ملكهم في القرن السادس هجري (الثاني عشر الميلادي) هدم قصره، وشيد مكانه مسجدا، ظل موجودا حتى بداية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) فخضع إقليم جني لمملكة سيقو البمبري في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، ثم انتقل إلى مملكة ماسينا الفلانية الإسلامية سنة (1234ه/ 1818م) فأثار فيها الرماة فتنة، وقتلوا فيها فلانيين، فحاصرها الشيخ أحمد، واستولى عليها، فنفى الرماة منها، ووزع أملاكهم بين الناس، غير أنه ترك إدارة المدينة على يد أحد أبنائها، ثم عين فيها أمير (مانغال) ممثلة فيها.

وتعرضت مدينة جني مرة أخرى لصروف الدهر، وضروبه فسقطت على يد الحاج عمر تال الفوتي سنة: (1280ه/ 1863م) وظلت في يد خلفائه حتى عام(1411ه/ 1893م) السنة التي احتلها الفرنسيون؛ ولذالك نجد مدينة جني مدينة متعدد الشعوب والقبائل لأن كل الذين استولوا عليها من: سوني علي والرماة وبامبرا في سيقو وفلابيون في ماسينا وشيخ أحمد والحاج عمر الفوتي، تركو خلفا لهم في المدينة زيادة إلى كونها مركزا تجاريا نشطا.

للتحقق من هذه المعلومات راجع المراجع التالية:

1- يفر(yver) مادة "جنى"، م، 7، دائرة المعارف (المعربة)، ص 145-147
2- تاريخ السودان ، م، ن. ، ص. 22.
3- السعدي، م. ن.، ص.22، دائرة المعارف الإسلامية (المعربة)، م. 7، ص. 145-148

[209]- الصوائت الأنفية: هي تلك الصوائت التي يتلوها صوامت أنفية في أواخر الكلمات.

allubaaⁿ

alwaajuⁿ

almisikiiⁿ

almaaⁿ

asutaⁿ

balaⁿsaⁿ

mbeese

mbɛrfɛr

كما تستخدم في جني ثيني (Djenné chini) كثيرا من مقطع شبه طويل مفتوح مثل: dɛn عبور النهر.

فيتمظهر ملامح الأصوات اللغوية العربية في كثير من كلمات لغة سنغي، وخاصة كلماتها المقترضة من العربية، كالتالي:

# معجم لبعض العبارات المقترضة من العربية في لغة سنغي:

(جنى ثين)

**معجم لبعض العبارات المقترضة من العربية في لغة سنغي جنى ثين:**

**أبدا :** abada [< Ar. √ʔbd]

ظرف زمان للمستقبل.

فهو ظرف اقترضته (جنى ثين) من العربية
اقتراضا كليا للتعبير به عن هذ الزمن.

فهو في العربية مكون من سبعة أصوات:
الهمزة والفتحة القصيرة الباء والفتحة القصيرة
والدال والفتحة القصيرة ونون التنوين،
فأحدثت فيه (جنى ثين) تغييرا صوتيا؛
حيث أصبغته بصبغتها المحلية فأسقطت نون
التنوين فقالت فيها: /abada/ .

**الآخرة:** alaakara [< Ar. √ʔxr].

يوم القيامة: دار الحياة بعد الموت.

اسم اقترضته (جنى ثين) من العربية،
وأحدثت فيها بعض التغييرات الصوتية؛
حيث تنطقها: / alaakara/ بقلب الهمزة
لاما.

**الإمام:** almam[< Ar. √ʔmm]

من يأتم به الناس من رئيس أو غيره.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين)، اقتراضا جزئيا حيث، خففوا الهمزة في المدخل مع إسقاط الألف الممدود قبل الأخير.

فينطقونها: / almam/. فهي كلمة يطلقونها دائما على من يؤم بالناس في الصلاة.

**المؤذن:** almujun[< Ar. √ʔðn].

اسم الفاعل من أذن، أي نادى، وأعلم.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) اقتراضا جزئيا؛ حيث خففت الهمزة في المدخل، وقلبت الذاي جيما؛ لعدم معرفتها حرف الذاي، ثم ضم الجيم فقالوا: / almujun/. أي المكلف بأذان للصلاة.

**الأمير:** amir[< Ar. √ʔmr].

أي من يتولى الإمارة.

كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)؛ للتعبير عن من يتولى إمارة الأمور، إلا أن (جنى ثين) أصبغتها بصبغتها المحلية؛ فينطقونها خالية من (أل) التعريف، واهمال الميم فلا يمد بالياء، كما هو وارد في العربية، فتطق في (جنى ثين):/ amir/.

**أما:** amma[< Ar./ʔammaa/].

حرف شرط وتفصيل وتوكيد.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا؛ للتعبير بها عن نفس الدلالة في العربية.

**آمين:** amiin[< Ar.].

معناها اللهم استجب الدعاء.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) اقتراضا كليا، إلا أن (جنى ثين) تخفف الهمزة في المدخل فتقول: /amiin/.

**أصل:** lasar [< Ar. √ʔṣl].

الأساس، أي ما يقوم عليه الشيء.

كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى
ثين)، مع اصباغها بصبغتها المحلية بتخفيف
الهمزة في المدخل، وقلب الصاد سينا واللام
راء؛ فقالت:/lasar /.

**أمر** : yaamar [< Ar. √ʕmr].

طلب فعل الشيء من الغير.

في العربية تتكون من ستة أصوات وهي:
الهمزة والفتحة القصيرة والميم والفتحة
القصيرة والراء والفتحة القصيرة، فبعد
اقتراض (جنى ثين) إياها من العربية،
أصبغتها بصبغتها المحلية؛ حيث قلبت همزتها
التي في أولها ياء فقالوا فيها: /yaamar/.

**أول**: lawar [< Ar. √ʔwl].

ضد آخر.

فهي صفة مقترضة من العربية لدى (جنى
ثين) للتعبير عن مقدمة الشيء وبدايته،
ناطقة إياها:/lawar / بقلب الهمزة لاما،
واللام التي في آخر الكلمة راء؛ فقالت
فيها:/ lawar/.

**الأولى**: aluula [< Ar. √ʔwl].

مؤنث الأول.
كلمة مكونة من أربعة أصوات: الهمزة
والضمة الطويلة، واللام والفتحة الطويلة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير عن
صلاة الظهر، وذلك لكون صلاة الظهر
أولى الصلوات المفروضة الخمسة، ولكن
أحدثوا فيها بعض التغييرات الصوتية، بقلب
الهمزة لاما، والفتحة الطويلة فتحة قصيرة،
ناطقة إياها:/aluula/ ./

**أنس:** wannasu [< Ar. √ʕns].

سكن إليه وذهبت به وحشته.

كلمة اقترضتها (جنى ثين) من العربية
اقتراضا كليا وأصبغتها بصبغتها المحلية بقلب
الهمزة واوا وتضعيف النون مع فتحه
فقالت:/wannasu/ ./

**البابوج:** babouches

خف أو حذاء من رقبة.

وهو اسم مقترض من العربية من قبل (جنى
ثين) لتسمية هذ النوع من الحذاء مع ما
أحدثت فيه من التغيير الصوتي، فأسقطت
الألف واللام كما قلبت الجيم سينا ناطقة

إياها:/ babouches/ مثل ما تنطق في الفارسية التي منها اقترضتها العربية.[210]

**براد:** baraada[< Ar. √brd].

إناء يبرد الشراب.

فهو اسم اقترضه (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا لتعبر به عن ذلك الإناء الذي يغلون به الشاي الأخضر.

**البلاء:** albala[< Ar. √blw].

محنة تنزل بالمرء ليختبر بها.

وهي كلمة مقترضة لدى (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا؛ للتعبير بها عن جميع أنواع المصائب من غم أو حزن أو الجهد الشديد في الأمر.

وأما ما أحدثوا فيها من التغيير من الناحية الصوتية هو اسقاط الهمزة المتطرفة من آخر الكلمة لتصبح / albala /.

**البطاقة:** [< Ar. √bṭq ]. bataaki

[210]- ينظر: المعجم الوسيط ، ج 1، ص: 35 حرف الباء.

الرقعة الصغيرة من الورق وغيره يكتب عليها بيان ما تعلق عليه.

كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن الرسالة النصية. مصبغة بصبغة محلية حيث تنطق في (جنى ثين) ب / bataaki /

بالباء والفتحة القصيرة، والتاء والفتحة الطويلة والكاف والكسرة القصيرة، فقلبوا الطاء تاء والقاف كافا، مع حذف التاء المربوطة من آخر الكلمة.

**البرمة:** barma [< Ar. √brm]

القدر من الحجارة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية، للتعبير عن الإناء الذي يتناول فيه الطعام.

فهو اسم مكون من ستة أصوات: الباء والضمة القصيرة والراء والميم والفتحة القصيرة ثم التاء المربوطة في آخر الاسم، ولكن في (جنى ثين) ينطق: /barma/ بالباء والفتحة القصيرة والراء والميم ثم الفتحة القصيرة.

**بلا:** bilaa[< Ar.]

أداة النفي (لا) مسبوقة بحر الجر

( الباء) معناه (بدون).

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا

للتعبير عن نفي شيء عن شيء.

ناطقة إياها كما تنطق في العربية تماما: /

./ bilaa

**البركة:** albarka [< Ar. √brk].

النماء والزيادة.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى

ثين) للتعبير عن الشكر عند العطية

والطعام. أما التغيير الصامتي الذي أحدثوه

فيه هو إسقاط التاء المربوطة من آخر

الكلمة، فينطقونها: /albarka/ .

**البصل:** albasar [< Ar. √bṣl]

نبات زراعي عشبي بقولي، يستخدم في

الطعام طبخا ورطبا.

وقد اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا

جزئيا؛ حيث تقلب لامها راء فتقول فيها:

./albasar /

**البأس:** albasi [< Ar. √bʔs].

الشدة في الحرب، ويعني أيضا الحرب

والخوف.

فهي عبارة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن الشدة في الحرب، وعن الخوف وعن المشقة والحرج. وأصبغتها (جنى ثين) بصبغتها المحلية فأحدثت فيها تغييرا صوتيا بإهمال الهمزة التي في وسطها، فقالوا: / albasi/.

**البناء:** albanna[< Ar. √bnʔ].

من: بنى يبني بناء، فيطلق على من حرفته البناء.

واقترضته (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا، إلا أنها تسقط الهمزة التي في آخر الكلمة لتصبح: / albanna/.

**بعد:** banda[< Ar. √bʕd].

ظرف زمان:

اقترضته (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير به عما مضى من الزمن، مصبغة إياه بصبغتها المحلية بقلب عينه نونا، فقالت: / banda/.

**برنس:** burmusu[< Ar. √brns].

كل ثوب رأسه منه ملتزق به.

وهو اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين)؛ لتسمية هذ النوع من الثوب، وبعد

اقتراضها إياه أصبغته بصبغتها المحلية، بقلب النون منه ميما، فقالوا فيه:/burmus /.

**بغداد:** bagadaaji[< Ar. √bgdd].

وهي حاضرة العراق الآن.[211]

وهو في جنى ثين علم يطلق على منطقة في ضواحي جنى يزرع فيها الدخن.

فهي كلمة تتكون من سبعة أصوات وهي: الباء والفتحة القصيرة والغين والدال والفتحة القصيرة والدال والضمة القصيرة. فبعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها بصبغتها المحلية؛ بزيادة الفتحة القصيرة بعد الغين والفتحة الطويلة بعد الدال وإبدال الدال الأخيرة بالجيم ثم إنهاء الكلمة بصوت الكسرة القصيرة قائلة فيها: / ./ bagadaaji

**تاجر:** taajir [< Ar. √tjr].

الشخص الذي يمارس الأعمال التجارية على وجه الاحتراف.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير عن الغني وذي مال، وتنطقها (جنى ثين) بنفس النطق في العربية.

**تمر:** tamɔrɔ [< Ar. √tmr].

211- المعجم الوسيط، ج 1، ص:84

اليابس من ثمرة النخل.

اسم مقترض من العربية لدى (جنى ثين)؛

للتعبير عن ثمرة النخل، مصبغ إياه بصبغته

المحلية، بضم الميم والراء،

فقالت:/tamɔrɔ /.

**التعجب**: ataajaw [< Ar. √ʕjb].

استعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب.

اقترضت (جنى ثين) هذه الكلمة من العربية

وأصبغتها بصبغتها المحلية فحققت نظام

حروف الشمسية في مدخل الكلمة، وقلبت

عينها ألفا ممدودا، وباؤها واوا قائلة فيها:/

./ataajaw

**تم**: timmɛ [< Ar. √tmm].

كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى

ثين)، اقتراضا كليا، مع ما أحدثته فيها من

التغيير الصوتي، بكسر التاء وتضعيف الميم

مع إمالته في آخر الكلمة؛ فقالت:/

./timmɛ

**الثاني**: tanaa [ < Ar. √θny]

ما يلي الأول في التعداد.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير عن

الشيء الآخر، مع اصباغهم إياها بصبغتهم

المحلية، بنطقهم إياها:/ tanaa/ بقلب الثاء تاء واسقاط المد بعد الثاء، وقلب الكسرة الممدودة في آخر العبارة فتحة ممدودة.

**الثلاثاء:** attalaata[< Ar. √θlθ].

وهو يوم من أيام الأسبوع، يتكون من ثمانية أصوات: الثاء والضمة القصيرة واللام والفتحة الطويلة والثاء والفتحة الطويلة والهمزة والضمة القصيرة.

فبعد الاقتراض (جنى ثين) إياها، أصبغتها بصبغتها المحلية، بإبدال صوت الثاء تاء وتقصير صوت الفتحة الطويلة بعد الثاء الثانية، والتي انقلبت هي أيضا تاء، ومن ثم حذف الهمزة من آخر الكلمة، فأصبحت: /attalaata/.

**الإثنين:** attinni[< Ar. √θny].

وهو اسم يوم من أيام الأسبوع. يتكون من من تسعة أصوات: الهمزة والكسرة القصيرة والثاء والنون والفتحة القصيرة والياء والنون والضمة القصيرة، اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير بها عن هذ اليوم، مصبغة إياها بصبغتها المحلية بحذف صوت الهمزة من البداية، وإبدال صوت الثاء تاء وحذف النون والياء الوسطيان ثم إنهاء الكلمة

بصوت الكسرة القصيرة، فقالوا: /
./attinni

**مثقال:** mutukal [< Ar. √θql].

مثقال الشيء مثله في وزنه.
اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ لتعبر بها
عن الوزن في الذهب، محدثة فيها بعض
التغييرات الصوتية، وذلك بضم الميم وقلب
الثاء تاء مضموما والقاف كافا فقالت فيها:
./ mutukal/

**الجهنم:** aljahannan[<Ar. / jhnm/].

اسم من أسماء النار يعذب بها الله من
استحق العذاب.
وهو اسم اقترضته (جنى ثين) من العربية،
مع إسقاط الميم من آخر الكلمة، فقالوا:
./ aljahannan /

**الجماعة:** aljamaa[< Ar. √jmʕ].

طائفة من الناس يجمعها غرض واحد.
فهي كلمة عربية اقترضتها (جنى ثين)؛
للتعبير بها عن هذه الطائفة من الناس،
محدثة فيها ما أحدثت من إسقاط العين
والتاء المربوطة من آخرها؛ لتصبح:
./ aljamaa /

**الجنة:** aljɛnnɛ[< Ar. √jnn].

الحديقة، البستان، والمراد بها دار النعيم في الآخرة.

وهو اسم اقترضته (جنى ثين) من العربية، للتعبير عن دار النعيم في الآخرة.

إلا أن (جنى ثين) تسقط التاء من آخر الكلمة، فتقول فيها: / aljɛnnɛ/.

**جواب:** jaabi[< Ar. √jwb].

رد على سؤال أو دعاء أو دعوى.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير بها عن نفس المعنى التي تعبر بها في العربية مصبغة إياها بصبغتها المحلية، بحذف الواو وكسر الباء. فقالوا:/jaabi /.

**جيب:** jiiba[< Ar.jyb].

جيب الثوب: ما توضع فيه الدراهم ونحوها.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير بها عن نفس الدلالة في العربية، إلا أن (جنى ثين) أحدثت فيها بعض التغييرات الصوتية، بجعل الكسرة الممدودة على الجيم والفتحة القصيرة على الباء فقالوا:/jiiba /.

**جيفة:** jifa[< Ar.jyf].

جثة الميت إذا أنتنت.

كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين)؛

للتعبير عن كل ميت بدون ذكاة، وبعد

اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية؛

فجعل حركة الجيم كسرة مقصورة مع حذف

التاء المربوطة من آخر الكلمة؛ فقالت:/

./jifa

**الجهاد:** Jihadi[< Ar.jhd].

قتال من ليس لهم ذمة من الكفار.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا

للتعبير بها عن نفس الدلالة في العربية،

ناطقة إياها في كل تعبيراتها خالية من (ال)

التعريف، فتقول:/jihadi /.

**حسر:** hasaraw [< Ar. √xsr].

انكشف.

كلمة اقترضتها (جنى ثين) من العربية

اقتراضا كليا للتعبير عن انكشاف وإزالة

حسن الشيء، مع ما أحدثت فيها من

التغيير الصوتية، وذلك بإضافة الواو في آخر

الكلمة فقالوا:/ hasaraw/.

**الحساب:** hasaw [< Ar. √ħsb].

العد، قال الله تعالى: " جزاء من ربك عطاء حسابا"[212]

اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير عن عد المال واحصاءه وتقديره، محدثة فيها تغييرا صوتيا، حيث تنطق لديهم ب/ hasaw/ بالحاء مع الفتحة القصيرة والسين مع الفتحة القصيرة، ثم الواو في آخر الكلمة.

**الأحد:** alhaddi[<Ar. √ħd]

اسم ليوم الأول من أيام الأسبوع.

يتكون في اللغة العربية من ستة أصوات:

الهمزة والفتحة القصيرة والحاء والفتحة القصيرة والدال والضمة القصيرة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا جزئيا، و أصبغتها بصبغتها المحلية بحذف الهمزة من الكلمة بعد نقل حركتها إلى الحاء بعدها، فقالوا: / alhaddi/.

**الحرام:** alharaam[< Ar. √ħrm].

الممنوع من فعله.

[212] - سورة النبأ الآية: 26.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) اقتراضا كليا؛ للتعبير عن الممنوع فعله شرعا.

**الحرمة:** alharma[< Ar. √ħrm].

ما لا يحل انتهاكه من ذمة أو حق أو صحة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا، مع ما أحدثته فيها من تغيير صوتي؛ وذلك بتغيير ضمة الحاء فتحة، وإسقاط التاء من آخر الكلمة، فقالوا:

./ alharma /

**الحاسد:** alhaasidi[< Ar. √ħsd].

من يتمنى زوال نعمة الغير.

وهي كلمة اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا، فأطلقوها على من يتمنى زوال النعمة عن غيره.

**حاجة:** haya[< Ar. √ħwj].

مأخوذ من حائجة: أي ما يفتقر إليه الإنسان.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية لتعبر بها عن احتياجات الإنسان ومتطلباته، وتعني أيضا الشيء.

وبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها
المحلية؛ بقلب الجيم فيها ياء وحذف التاء
المربوطة من آخر الكلمة قائلة فيها:/
./haya

**الحج**: hijji[< Ar. √ħjj].

أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو قصد
البيت الحرام لأداء النسك والعبادة في أشهر
معلومات.
فبعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها
بصبغتها المحلية، فتنطقها خالية من الألف
واللام ومكسورة الحاء والجيم بكسرة قصيرة،
قائلة:/hijji /.

**حكم**: Laama [ < Ar. √ħkm]

قضى.
كلمة مكونة من ستة أصوات: الحاء
والفتحة القصيرة والكاف والفتحة القصيرة
والميم والفتحة القصيرة، اقترضتها (جنى ثين)
من العربية للتعبير عن حكم السلطان في
الرعية، مع اصباغها بصبغتها المحلية؛ حيث
تنطق لديهم ب/Laama / باللام
والفتحة الطويلة ثم الميم والفتحة القصيرة.

**الأخبار**: ahabaar[perhaps < Ar√abr]

جمع الخبر وهو قول يحتمل الصدق والكذب.[213] أي ما ينقل ويحدث به قولا أو كتابة.

في العربية تتكون من سبعة أصوات هي الهمزة والفتحة القصيرة والخاء والباء والفتحة الطويلة والراء والضمة القصيرة، فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)، مستخدمة إياها غالبا في السؤال عن الأخبار والأحوال، مصبغة إياها بصبغتها المحلية؛ حيث أسقطت همزتها من البداية ثم قلبت صوت الخاء حاءا، فقالوا: / ./ahabaar

**الخسارة**: alkasaara[ < Ar. √ksr]

(خسر) التاجر– خسرا، وخسرا، وخسارة وخسرانا: أي غبن في تجارته ونقص ماله فيها.

فهي كلمة مكونة من سبعة أصوات: الخاء والفتحة القصيرة والسين والفتحة الطويلة والراء والفتحة القصيرة ثم التاء المربوطة.

وقد اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ لتعبر بها عن نقس المدلول في العربية، مع اصباغها إياها بصبغتها المحلية، حيث تنطق

213- إسماعيل الزوبعي. البلاغة العربية، علم المعاني، ص: 75.

لديهم: / alkasaara / بقلب الخاء كافا؛
لعدم معرفتها صوت الخاء.

**الخطأ**: alkataaw[ < Ar. √kt?]

غلط (حاد عن الصواب).
كلمة مركبة من خمسة أصوات: الخاء
والفتحة القصيرة والطاء والفتحة القصيرة
والهمزة.
اقترضتها (جنى ثين) من العربية، لتعبر بها
عن نفس مدلول في اللغة العربية، مع ما
أحدثته فيها من التغيير الصوتي، وذلك
بقلب الخاء كافا والطاء تاء والهمزة واوا،
ناطقة إياها: /alkataaw/ .

**خلص**: kallasi [< Ar. √xlṣ]

صفا وزال عنه شوبه. ويقال خلص من
ورطته: سلم منها ونجا.
فهي عبارة مقترضة من العربية لدى (جنى
ثين) للتعبير عن السلام والنجاة من الخوف.
وتنطق في (جنى ثين) ب: / kallasi/
بقلب الخاء كافا وتضعيف اللام مع قلب
الصاد سينا، ثم الكسرة في آخر العبارة.

**خالف:** kaalafu[< Ar. √xlf].

التضاد، والتغاير.

كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)؛ للتعبير عن اختلاف في الشيء، وبعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها بصبغتها المحلية بنطق الخاف كافا لأن (جنى ثين) لا تعرف صوت الخاف، فقالت فيها:/ ./kaalafu

**الخميس:** alkamiisi[< Ar. √xms].

اسم اليوم الخامس من أيام الأسبوع.

اقترضته (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا مستخدما إياه في نفس الدلالة في العربية، إلا أن (جنى ثين) تقلب الخاء فيه كافا؛ لعدم معرفته حرف الخاء، فقالوا:/ ./alkamiisi

**دبَر:** dabari[< Ar. √dbr].

ساسه ونظر في عاقبته.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية واستخدمتها في التعبير عن حسن استعداد للأمر، فبعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها بصبغتها المحلية؛ فأهملت الشدة في الباء مع الكسرة القصيرة على الراء. /dabari /.

**الدالة:** dawla[< Ar. √dwl].

الشهرة.

صفة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين)؛ للتعبير عن الشهرة، إلا أن (جنى ثين) أحدثت فيها تغييرا صوتيا، وذلك بقلب الألف واوا، قائلة: / dawla /.

**الدابة:** addabba [< Ar. √dbb]

كل ما يدب على الأرض.

فهي كلمة اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا، للتعبير عن البهيمة، فأحدثت فيها تغييرا صوتيا حيث أسقطت الألف الممدودة، وضاعف الدال، ومن ثم حذف التاء المربوطة؛ فقالت فيها:/ addabba /.

**مدفع:** malfa [< Ar. √dfʕ].

آلة الدفع التي ترمى بها القذائف.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير عن البندقية والمسدس، مصبغة إياها بصبغتها المحلية؛ بقلب الدال لاما ثم حذف العين من آخر الكلمة، قائلة: /malfa /.

**دل:** dalla[< Ar. √dll].

أرشد.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) اقتراضا كليا، للتعبير عن الأثر وتنطق في (جنى ثين) كما تنطق في العربية، وتكمن الفرق بين اللغتين في هذه الكلمة من الناحية الدلالية: ففي العربية تدل على فعل (أرشد)، أما في (جنى ثين) فتدل على اسم (الأثر).

**دليل:** daliil[< Ar. √dll].

مرشد.

فهو اسم مقترض من العربية لدى (جنى ثين) اقتراضا كليا؛ للتعبير عن الأدلة والحجة.

**الدنيا:** anduñaa[< Ar. √dny].

أي الحياة الحاضرة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية محدثة فيها تغييرا صوتيا؛ حيث تقلب اللام في (ال) التعريف نونا فتقول:/anduñaa /.

**دواة:** daba[< Ar. √dwy].

المحبرة.

كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)؛ للتعبير بها عن المداد، مصبغة إياها بصبغتها المحلية؛ حيث تنطقها:/daba / بقلب الواو باء وتخفيف التاء المربوطة.

**الدين:** addiin [< Ar. √dyn]

اسم لجميع ما يعبد به الله، وهو: الاعتقاد بالجنان والإقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان.

والمراد به عندهم الدين الإسلامي.

وهو اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين) اقتراضا كليا.

**ذات:** Jaati$^{n}$[< Ar. √/ðaat/].

أي نفس الشيء والشخص.

كلمة تتكون من أربعة أصوات وهي: الذال والفتحة الطويلة والتاء والضمة القصيرة.

بعد اقتراض (جني ثين) إياها أصبغتها
بصبغتها المحلية؛ حيث بدلت صوت الذال
جيما مع إنهاء الكلمة بصوت نون التنوين،
ناطقين إياها: /jaatin/.

**الربح**: albaha[< Ar. √rbh].

ما يحصل عليه رب العمل علاوة على فائدة
رأس ماله.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا
جزئيا؛ لأنها في العربية مكونة من الألف
واللام والراء والباء والحاء، في حين أن (جنى
ثين) أسقطت الراء وجعلت حركتي الباء
والحاء فتحة فقالت:

/albaha/.

**الرزق**: aljaka[<Ar]

العطاء، وما ينتفع به مما يؤكل ويلبس،
كقوله تعالى:" فليأتكم برزق منه"

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى
ثين)، مع ما أحدثته فيها من تغيير صامتي؛
حيث حذفت الصوت الراء، وقلبت الزاي

جيما، والقاف كافا؛ لعدم معرفتها إياهما،
فقالت: / aljaka/.

**الريال**: alliyaara[< Ar. /ar riyaal].

اسم للعملة السعودية.
اقترضته (جنى ثين) من العربية اقتراضا
جزئيا؛ حيث أحدثت فيه ما يسمى بالقلب
المكاني، وذلك بتقديم اللام مكان الراء، ثم
تأخير الراء؛ لتصبح الكلمة: /
./alliyaara

**الأربعاء**: allarbaa[< Ar. √rbʕ].

اليوم الرابع من أيام الأسبوع.
تتكون من تسعة أصوات وهي الهمزة
والفتحة القصيرة والراء والباء والكسرة
القصيرة والعين والفتحة الطويلة والهمزة
والضمة القصيرة.
اقترضتها (جنى ثين) من العربية وأصبغتها
بصبغتها المحلية ؛ حيث خففت الهمزة في
المدخل مع العين من الوسط وإسقاط الهمزة
في آخر الكلمة فقالوا فيها: / allarbaa
./

**الرحم**: arrahim[ < Ar. √rħm].

القرابة أو أسبابها.

وهي كلمة عربية مقترضة اقتراضا كليا من قبل (جنى ثين)، إلا أن (جنى ثين) من باب الحفاظ على النظام الحروف الشمسية، تقلب لام (ال) التعريف راء لتدغم الراء الثاني قائلة فيها:/ arrahim/.

**رجب**: arrajaw[< Ar. √rjb].

أحد الشهور العربية من الأشهر الحرم.

فقد اقترضتها (جنى ثين) من العربية وسمى بها الشهر السابع من الأشهر القمرية، مصبغة إياها بصبغتها المحلية؛ حيث تنطقها:/ arrajaw/ بقلب لام التعريف راء لتدغم في الراء الأصلية في الكلمة، ثم قلب الباء الذي في آخر الكلمة واوا.

**مربح**: maambala [< Ar. √ʕml].

من الربح: أي المكسب، وهو ما يحصل عليه رب العمل علاوة على فائدة رأس ماله وأجرة إدارته.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير بها عن التجارة، وبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية، بقلب الراء ألفا وزيادة الميم ثم قلب الحاء لاما مفتوحا، ناطقة إياها: /maambala/ ./

**الرضى**: yadda [< Ar. √rdy].

الموافقة على الشيء.

فهي الكلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن الموافقة والرضى مع ما أحدثته فيها من التغيير الصوتي؛ فينطقونها على صيغة المضارع، قائلة فيها:/ yadda/ بقلب الراء دالا والضاد دالا.

**الزنى**: aljinaa[< Ar. √zny].

جماع المرأة من غير عقد شرعي.

فهي كلمة عربية اقترضتها (جنى ثين) من العربية، مع ما أحدثت فيها من تغيير صامتي؛ فقلبت الزاي جيما؛ لعدم معرفتها صوت الزاي، فينطقونها: /aljinaa /.

**الزكاة**: jakaa[< Ar. √jkk].

وهي حصة من المال ونحوه، يوجب الشرع بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصة. فهي كلمة تتكون من ستة أصوات: الزاي والفتحة القصيرة والكاف والفتحة الطويلة والتاء المربوطة والضمة القصيرة. بعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها بصبغتها المحلية فقالوا فيها:

/jakaa/.بإبدال صوت الزاي جيما وإنهاء الكلمة بالفتحة القصيرة.

**الزمن:** jaman[< Ar. √zmn].

مأخوذ من الزمان: الوقت.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) اقتراضا كليا، مصبغة إياها بصبغة محلية، بقلب الزاي جيما لأن (جنى ثين) لا تعرف صوت الزاي فقالت فيها:/ ./jaman

**سبب:** sabaw [< Ar. √sbb].

شيء يتوصل به إلى غيره.

وهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) اقتراضا كليا؛ للتعبير بها عن الأشياء المتوصل بها إلى غيرها، مع صبغتها بصبغتها المحلية، وذلك بقلب الباء الأخير واوا ساكنا قائلة:/ sabaw/.

**السبت:** assawdu[< Ar. √sbt].

وهو اليوم السابع من أيام الأسبوع.

بعد اقتراض (جنى ثين) إياه أصبغته بصبغتها المحلية؛ فقلبت باءه واوا وتائه دالا فقالوا:/ ./assawdu

**سبحة:** tasibiya [< Ar. √sbħ].

خرزات منظومة للتسبيح.

فهو اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن تلك الخرزات المنظومة التي يهتدى بها إلى تسبيح الله سبحانه وتعالى، وينطق لديهم:

/ tasibiya/ بزيادة التاء والياء، ثم حذف التاء المربوطة من آخر الكلمة.

**السطل:** sintal [< Ar. √ṣtl].

إناء من معدن له علاقة كنصف الدائرة في عروتين.

فهو اسم مقترض من العربية لدى (جنى ثين)؛ للتعبير عن هذا النوع من الإناء الذي غالبا ما يستخدمونه عند الوضوع وغسل الأيدي. فينطق لديهم: /sintal/ / بالسين والكسرة القصيرة مع زيادة النون ثم قلب الطاء تاء.

**السقف:** siifa [< Ar. √sqf]

غطاء المنزل ونحوه.

اقترضته (جنى ثين) من العربية للتعبير عن المكان الذي فيه السلطان للاستماع إلى رعيته. ولكن في (جنى ثين) تنطق: /siifa/ / بمد السين وحذف القاف وفتح الفاء.

**السكر**: sukal [< Ar. √skr].

مادة حلوة تستخرج غالبا من عصير القصب.

استقرضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير عن هذه المادة الحلوة، مع ما أحدثته فيها من التغيير الصوتي، وذلك بقلب الراء لاما، فقالوا: / sukal /.

**سكر، سكرانا**: sakkar [< Ar. √skr].

غاب عقله وإدراكه.

كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن غيبوبة العقل بسبب مسكر من المسكرات. وتنطق في (جنى ثين): / sakkar / بتضعيف الكاف.

**السلطان**: asutan[< Ar/aṣ-ṣuḷtaan].

صاحب الحكم والسلطة.

كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير بها عن العروس، فبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية وذلك بحذف اللام والألف الممدود، فقالوا:/ asutan/.

**سلسلة**: seser [< Ar. √slsl].

حلقات ونحوها يتصل بعضها ببعض،
وكذلك يعبر بها عن الأشياء المتتابعة.
وهي عبارة مقترضة من العربية من قبل
(جنى ثين)؛ للتعبير عن هذ النوع من
الحلقات الحديدية المتصلة بعضها ببعض
ناطقة إياها:/ seser/ بإمالة السين في
المدخل وحذف اللام الأولى وتبديل الثانية
راء ومن ثم حذف التاء المربوطة من آخر
الكلمة.

**سوى**: sawa [< Ar. √swy].

سوى الشيء: قومه وعدله وجعله سويا.
وهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى
ثين) للتعبير عن المساواة، وتنطقها:
/ sawa/ بإهمال السين والواو.

**الشرط**: sarti [< Ar. √šṛt/]

ما يوضع ليلتزم به في بيع أو نحوه.
اقترضتها (جنى ثين) من العربية لتعبير بها في
نفس المدلول في العربية، إلا أن في (جنى
ثين) منطق: /sarti / بقلب الشين سينا؛
لعدم معرفة (جنى ثين) صوت الشين.

**الشريعة**: assaraa[< Ar. √šrʕ].

ما شرعه الله لعباده من العقائد والأحكام.

وهي كلمة تتكون من ثمانية أصوات: الشين
والفتحة القصيرة والراء والكسرة الطويلة
والعين والفتحة القصيرة والتاء المربوطة
والضمة القصيرة.
فبعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها
بصبغتها المحلية؛ بتحويل الشين إلى السين،
وحذف العين والتاء المربوطة من آخر
الكلمة فقالت فيها:/ assaraa/.

**شفع**: saafoo [< Ar. √Šfq].

مأخوذ من الشفع والوتر.
اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير بها
عن صلاة العشاء ووقتها، لاتحاد وقتها مع
وقت الشفع والوتر، محدثة فيها بعض
التغييرات الصوتية، فتنطقها:
/ saafoo/ بقلب الشين سينا ممدودا
وإسباغ الفاء ثم إهمال العين من آخر
الكلمة.

**شك**: sika [< Ar. √Škk].

حالة نفسية يتردد معها الذهن بين الاثبات
والنفي ويتوقف عن الحكم.
وهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى
ثين)؛ للتعبير عن هذه الحالة النفسية، وبعد
اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية

بقلب الشين سينا مكسورة واهمال الكاف
من الشدة، فقالت: / sika/.

**شهادة:** seede [< Ar. √Ŝhd].

البينة، أو مجموع ما يدرك بالحس.
اقترضتها (جنى ثين) من العربية، للتعبير بها
عن الشهادة وعن الشاهد، مصبغة إياها
بصبغتها المحلية؛ بقلب الشين فيها سينا
مائلة وحذف الهاء والألف والتاء المربوطة ثم
إمالة الدال في آخر الكلمة فقالت: /
./seede

**الشيطان:** asseytaan[< Ar. √šẏtn].

روح شرير مغول.
اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين)
للتعبير عن هذ الروح الشرير، أما ما أحدثته
فيه من التغيير الصوتي هو قلب صوت
الشين سينا؛ لعدم معرفة (جنى ثين) صوت
الشين، فقالوا: / asseytaan/.

**الصبح:** suba [< Ar. √sbh].

أي الصباح ويعني أيضا في (جنى ثين) اليوم
الذي يلي يومك الذي أنت فيه، يتكون من

خمسة أصوات وهي: الصاد والضمة القصيرة والباء والحاء والضمة القصيرة. اقترضته (جنى ثين) من العربية ثم أصبغته بصبغتها المحلية بإبدال صوت الصاد سينا وإنهاء الكلمة بصوت الفتحة الطويلة، بعد حذف الحاء من نهاية الكلمة. فقالوا:/ suba/.

**صبر**: subur [< Ar. √ṣbr].

التجلد وعدم الجزع.

كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين)، مصبغة بصبغة محلية؛ حيث ينطقونها: / subur/ بالسين والضمة المقصورة والباء والضمة المقصورة وإنهاء الكلمة بالراء.

**صدقة**: saraa [< Ar. √ṣdq].

ما يعطى على وجه القربى لله لا المكرمة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير به عما يتقرب بها المرء إلى ربه عز وجل، وبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية، فقلبت الصاد فيها سينا والدال راء ممدودا، ثم حذف القاف والتاء المربوطة من آخر الكلمة فقالت: /saraa/ .

**صفة**: siifa [< Ar. √wṣf].

الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته.

عبارة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)؛ للتعبير بها عن نوع الشيء، مصبغة إياها بصبغتها المحلية، بقلب الصاد سينا وحذف التاء المربوطة من آخر الكلمة فتقول:/ siifa/.

**الصندوق:** sundugu [< Ar. √sndq].

وعاء من خشب أو معدن ونحوهما، تحتفظ فيه الكتب والملابس ونحوها.

فهو اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن هذا الوعاء. مصبغة إياه بصبغتها المحلية حيث ينطقونه: / sundugu / بالسين والضمة القصيرة، والدال والضمة الطويلة، ثم قلب القاف عينا.

**الصناعة:** assanaa[< Ar. √snʕ].

حرفة الصانع: كل علم أو فن مارسه الإنسان.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا؛ للتعبير بها عن الحرفة والمهنة، أما ما أحدثته فيها من التغيير الصوتي هو قلبها صوت الصاد سينا بسبب أن (جنى ثين) لا

تعرف صوت الصاد، ثم حذف العين والتاء
من آخر الكلمة فقالت:/ assanaa/.

**الصابون:** saafun [< Ar.].

مادة مركبة من أحماض دهنية وبعض
القلويات، وتستعمل رغوية في التنظيف
والغسل.
تتكون من ستة أصوات وهي الصاد والفتحة
الطويلة والباء والضمة الطويلة والنون
والضمة القصيرة.
بعد اقتراض (جنى ثين) إياها من العربية
أصبغتها بصبغتها المحلية بإبدال صوت
الصاد سينا، وقلب صوت الباء فاء وتقصير
صوت الضمة الطويلة، ومن ثم إنهاء الكلمة
بصوت النون الساكنة، فقالوا: /
./saafun

**الضحى:** adduhaa [< Ar. √ḍħw]

ضوء الشمس وارتفاع النهار وامتداده.
اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا
للتعبير عن هذا الظرف الزمان.

**الضعف:** laafoo[< Ar. √duf].

ضد القوة والصحة.

يتكون من خمسة أصوات: الضاد والضمة القصيرة والعين والفاء والضمة القصيرة.

اقترضته (جنى ثين) من العربية للتعبير بها عن هذه الحالة، مصبغة إياه بصبغتها المحلية؛ فأبدلت الضاد فيه لاما ممدودا بالفتحة الطويلة، ثم إسقاط صوت العين من الكلمة، فقالوا فيها:/ laafoo/.

**الضر**: tכrrכ [< Ar. √drr].

وهو ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن.

فهي كلمة تتكون من خمسة أصوات: الضاد والضمة القصيرة والراءان والضمة القصيرة بعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها بصبغتها المحلية؛ حيث حولت صوت الضاد تاء فقالت: /כrrכt/.

**الطبع**: atabiya[< Ar. √tbʕ].

أي الخلق. وفي علم النفس هو عبارة عن مجموعة مظاهر الشعور والسلوك المكتسبة والموروثة التي تميز فردا عن آخر.

بعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها بصبغتها المحلية؛ فقلبت الطاء تاء لعدم معرفتها صوت الطاء ثم مددت الباء بالكسرة الطويلة، ومن ثم قلب العين ياء لتصبح الكلمة: / atabiya/.

**طبل**: tubal [< Ar. √tbl].

آلة يشد عليها الجلد ونحوه وينقر عليه.

اسم اقترضته (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير عن تلك الآلة التي تضرب عند ما يحتاج السلطان إلى تجمع الناس، وتنطقها (جنى ثين):/ tubal/ بصوت التاء والضمة القصيرة والباء والفتحة القصيرة ثم صوت اللام في آخر الكلمة.

**الطحال**: teeham [< Ar. √ṭḥl].

عضو يقع بين المعدة والحجاب الحاجز في يسار البطن، تتصل وظيفته بتكوين الدم واتلاف القديم من كرياته.[214]

فهو اسم مقترض من العربية في (جنى ثين)؛ للتعبير عن القطعة من اللحم. ولكن (جنى ثين) أصيغته بصبغتها المحلية؛ حيث ينطقونها: / teeham / بقلب الطاء تاء مائلا، ومن ثم قلب اللام في آخر الكلمة ميماما.

**طماطم**: tamaati [< Ar.].

نبات زراعي يؤكل نيئا أو مطبوخا.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا؛ للتعبير عن هذ النوع من الخضروات، مصبغة

[214] - المعجم الوسيط، ص: 552.

إياها بصبغتها المحلية، بقلب الطاء تاء، ومن ثم حذف الميم من آخر الكلمة فتقول:/ tamaati/.

**الطعام**: attaam[< Ar. √tʕm]

يعني كلما يتخذ منه القوت.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية وأطلقتها على كل حبوب المعيشة. وأما ما أحدثه فيها من التغيير هو اصباغها إياها بصبغتها المحلية بقلب الطاء تاء وحذف العين مع فتحتها الطويلة: فقالوا:/attaam /.

**العجب**: yaajaw [< Ar. √ʕjb].

روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن الحالة التي تصيب الإنسان عند استعظام الشيء، والرضى والاقتناء به فقالت:/ yaajaw/ مصبغة إياها بصبغة محلية، بقلب العين ألفا بعد ياء المضارعة والباء واوا.

**العذر**: aloojur [< Ar. √ʕjr].

الحجة التي يعتذر بها.

كلمة مكونة من خمسة أصوات: العين والضمة القصيرة والذال والراء والضمة القصيرة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية لتعبرها عن العاقة التي تصيب الانسان، مع اصباغها بصبغتها المحلية؛ حيث تنطق لديهم: / aloojur / بقلب العين لاما، والضمة القصيرة ضمة طويلة، والذال جيما مضمومة.

**العذاب**: laajaaba [< Ar. √ʕðb].

العقاب والنكال.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية، وأصبغتها بصبغتها المحلية؛ بقلب العين لاما والذال جيما، قائلة:/ laajaaba/.

**العرب**: laaraw [< Ar. √ʕrb].

أمة من الناس سامية الأصل كان منشؤها شبه جزيرة العرب.

فهو اسم اقترضته (جنى ثين) من العربية لتسمى به تلك الأمة الناشئة من شبه جزيرة العرب، وبعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها بصبغتها المحلية، بقلب العين لاما ممدودة بالفتحة الطويلة، والباء واوا في آخر الكلمة؛ فقالت:/ laaraw/.

**العصر**: alaasara [< Ar. √ʕsr].

الوقت في آخر النهار إلى احمرار الشمس.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير بها عن هذا الوقت وكذلك عن فريضة العصر، حسب سياق الكلام.

مع ما أحدثت فيها من التغيير الصوتي؛ بقلب العين همزة، فقالوا:/ alaasara/.

**العفو**: yaafa [< Ar. √ʕfw].

الاصلاح بعد الفساد، والتجاوز عن خطيئة المخطئ.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) اقتراضا كليا، ومصبغة إياها بصبغتها المحلية؛ حيث ينطقونها بصيغتها المضارع في كل دلالاتها قائلة:

/ yaafa/ بقلب العين ألفا ممدودا ومن ثم حذف الواو من آخر الكلمة.

**العافية**: laafiya [< Ar. √ʕaafya].

الصحة التامة.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير بها عن كمال الصحة، وبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية؛

بقلب العين لاما وحذف التاء المربوطة من آخر الكلمة، فتقول:/ laafiy/.

**عقل**: allakal [< Ar. √ʕql].

ما يكون به التفكير والاستدلال، وتركيب التصورات، والتصديقات.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عما يكون به التفكير والاستدلال، وبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية، بقلب عينها لاما ومن ثم إدغامها في لام التعريف، وكذلك قلبت القاف منها كافا لعدم معرفتها صوت القاف؛ فتقول: / allakal/.

**العمر**: alombur[< Ar. √ʕmr].

مدة الحياة:

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا جزئيا؛ حيث قلبوا العين لاما بعد (ال) التعريف، ثم زادوا باء مضمومة قبل الراء فقالوا: / alombur/.

**العاهد**: alaahidu [< Ar. √ʕhd].

من أعهده، ويقال عاهد الذمي: أعطاه عهدا.

وهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن العهد محدثا فيها بعض التغييرات الصوتية، ويعني بالتداخل الصوتي بين العين والهمزة، فينطقونها: / alaahidu/.

**العادة:** allaanda [< Ar. √ʕwd].

الحالة المتكررة على نهج واحد.

كلمة اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير عن كل ما اعتيد فعله، مصبغة إياها بصبغتها المحلية، بإسقاط العين وزيادة النون قبل الدال، ومن ثم إهمال التاء المربوطة من آخر الكلمة، قائلة فيها:/ allaanda/.

**الغلب:** yagalam [< Ar. √glb].

الاستيلاء على الشيء وقهره.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين)؛ للتعبير عن الاستيلاء والقهر، وهي أيضا مصبغة لدى (جنى ثين) بصبغة محلية؛ حيث ينطقونها:/ yagalam/

بياء المضارعة وفتح الغين واللام ومن ثم قلب الباء الأخير ميما ساكنا.

**الفاتحة:** alfaatiya[<Ar.fth].

فاتحة كل شيء: أوله ومبتدؤه. والفاتحة من الكتاب الكريم: سورة الحمد لله.
اقترضت (جنى ثين) هذه الكلمة من العربية اقتراضا كليا؛ إلا أنها أحدثت فيها بعض التغييرات الصوتية، من حذف وقلب؛
حيث قلبت الحاء ياء، ثم أسقطت التاء من آخر الكلمة ؛ فقالت فيها:/ alfaatiya/.

**الفجر**: alfajar[<ar. √fjr].

ويعني: أول وقت في اليوم.
وهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) اقتراضا كليا، فاستعملوها للتعبير عن الوقت الأول في اليوم، و التعبير عن العبادة التي تقع فيها.

**أفرط**: i laafiriiti /] [< Ar. √ʕfrt].

جاوز الحد والقدر في قول أو فعل.
اقترضت (جنى ثين) هذه العبارة من العربية للتعبير عن كبر الشيء وتوسعته وضخامته.
مصبغة إياها بصبغتها المحلية حيث تزيد المرفيم: / illa/ في بداية العبارة بعد حذف الهمزة ثم كسر الفاء والراء والطاء، لتصبح العبارة: / i laafiriiti /.

**فات**: faati [< Ar. √fwt].

فات الأمر: أي مضى وقته ولم يفعل.
كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) اقتراضا كليا، مع ما أحدثته فيها من التغيير الصوتي، بوضع الكسرة القصيرة في آخر الكلمة قائلة:/ faati/ ودلالتها في (جنى ثين) هي: الوفاة.

**فرن:** furno[< Ar. √frn].

موقد النار.
اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير بها عن موقد النار، مصبغة إياها بصبغتها المحلية، فتنطقها خالية من الألف واللام واشباغ الضمة على النون؛ فتقول: / furno/.

**الفقيه:** alfaa[<ar. √fqh].

العالم، الفطن، الفاهم.
وهي كلمة اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا جزئيا، حيث أسقطت الحروف الثلاثة الأخيرة، ثم زادت الألف الممدودة في آخر الاسم، فقالت فيها: / alfaa/.
واستعملوها في التعبير عن العالم بأصول الشريعة وأحكامها، وفي من يقرأ القرآن ويعلمه.

**الفائدة:** alfayda[<Ar.fyd].

كل ما يستفاد منه من علم أو عمل أو مال أو غيره.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين)، محدثة فيها من تغيير صوتي حيث؛ قلبت الهمزة ياء مع حذف التاء من آخر الكلمة فقالوا: / alfayda /.

**فلان**: filan[< Ar. √fln].

كناية عن العلم المذكر العاقل.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) اقتراضا كليا، فتنطق لديهم بنفس النطق في العربية، وتعبر عن نفس الدلالة في العربية.

**الفهم**: fahan[<Ar.faham]

حسن تصور الشيء.

كلمة مكونة من خمسة أصوات: الفاء والفتحة القصيرة و الهاء والميم والضمة القصيرة.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن حسن التصور في الشيء، ولكن (جنى ثين) أصبغتها بصبغتها المحلية فتنطق لديهم ب: /fahan/ / بقلب الميم نونا.

**القبر**: alkabour[< Ar. √qbr].

مكان يدفن فيه الميت.

اسم اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير عن المكان الذي يدفن فيه الميت، مع ما أحدثت فيه من التغيير الصوتي؛ حيث تنطق:/ alkabour/ بقلب القاف كافا وضم حركة الباء .

**القبول:** yakubaar [< Ar. √qbl].

يأخذه عن طيب خاطر والرضى.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين)؛ للتعبير عن قبول الشيء بالرضى وطيب النفس، بعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية، حيث ينطقونها بصيغتها المضارعة في كل دلالاتها فيقولون:/ yakubaar/ بقلب القاف كافا واللام راء.

**القبيلة:** alkabila[< Ar. √qbl].

جماعة من الناس ينتسبون إلى أب أو جد واحد.

كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)؛ للتعبير بها عن نفس المدلول في العربية، إلا أن (جنى ثين) تنطقها:/ alkabila/ بقلب قافها كافا؛ لكونها لا تعرف القاف، مع اسقاط التاء المربوطة من آخر الكلمة.

**قدر:** kɔddɔr [< Ar. √qdr]

تمهل وتفكر في تسوية الأمر وتهيئته.

كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)؛ للتعبير بها عن القضاء والقدر. فبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية، بقلب قافه كافا ثم جعل الضمة القصيرة على الكاف والدال فتنطق لديهم:/ kɔddɔr/.

**القرآن**: alkuraan[< Ar.√ qrʔ].

كتاب الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا، إلا أنه لعدم معرفة (جنى ثين) صوت القاف تقلبها كاف؛ فتنطقها: / alkuraan/.

**قربين**: karrabiina [< Ar. √qrb].

جلس المرأ وخاصته.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن الصديق الحميم.

وقد أصبغتها بصبغتها المحلية، فنطقتها: / karrabiina/ بقلب القاف كافا؛ لعدم معرفة (جنى ثين) صوت القاف.

**قرطاس**: kaddasu [< Ar. √qṛts].

الصحيفة التي تكتب فيها.

وهو اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين) لتعبر به عن الصحيفة المكتوبة فيها، وبعد اقتراضها إياه أصبغتها بصبغتها المحلية؛ بتغيير القاف كافا وحذف الراء وقلب الطاء دالا؛ فقالت فيه:/ kaddasu/.

**قَرَنْفُلٌ**: kullonfol[< Ar. √qrfl].

جنس أزهار مشهورة تسمى: المشترى طيبة الرائحة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية، وأحدثت فيها بعض التغييرات الصوتية، بقلب القاف كافا والراء لاما ومن ثم وضع الضمة القصيرة عليهما قائلة فيها:

.kullonfol //

**القف**: kɔfɛ [< Ar. √qfw].

ظهر الشيء.

كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن ظهر العنق الخلفي، مع ما أحدثته فيها من التغيير الصوتي، وذلك بتغيير القاف كافا واسباغ الضمة عليه، مع إمالة الفاء في آخره فقالوا: / kɔfɛ /.

**قفل**: kufal [< Ar. √qfl].

جهاز من الحديد ونحوه يقفل به الباب.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن هذ الجهاز، مع ما أحدثته فيها من التغيير الصوتي حيث قلبت القاف كافا مع فتح الفاء وتسكين اللام فقالت:/ kufal/.

**القوة**: alkuuwa[< Ar. √qwy].

ضد الضعف.

فهي كلمة اقترضتها (جنى ثين) من العربية، اقتراضا كليا، مع ما أحدثته فيها من التغيير الصوتي؛ حيث إنها تقلب قافها كافا، لعدم معرفتها هذا الحرف، مع حذف التاء المربوطة من آخر الكلمة.

فتنطقها:/ alkuuwa /.

**القمح**: alkama[< Ar. √qmh].

ويسمى: البر، والحنطة، وهو نبات عشبي حبه مستطيل شبيه بالأرز، ويتخذ من دقيقه الخبز.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا جزئيا، فنطقوها:/ alkama / بحذف الحاء من آخرها، بعد قلب قافها كافا.

**القيامة**: alkiyooma[< Ar. √qwm].

ويعني به يوم القيامة، وهو يوم بعث الخلائق للحساب.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)؛ محدثة فيها بعض التغييرات الصوتية، وذلك بقلب القاف كافا وضم الياء وقلب الألف واوا، ثم حذف التاء المربوطة من آخر الكلمة، فقالوا: / alkiyooma /.

**الكبس**: čiwsi [< Ar. √kbš]

فحل الضأن.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير عن الأضحية؛ لكونه أفضل في الأضحية من غيره من المعز والبقرة والإبل، ولكن تنطق في جنى ثين: / čiwsi / بقلب الكاف تاء.

**كتاب**: kitaaw[< Ar. √ḳtb].

مجموعة من الصفحات تحتوي على معلومات شتى.

وهو اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين)، ومصبغة إياها بصبغتها المحلية؛ حيث تنطقها:/ kitaaw/ بقلب الباء التي في آخر الكلمة واو.

**الكرامة**: alkaraama[< Ar. √krm].

الأمر الخارق للعادة غير المقرون بالتحدي، ودعوى النبوة، يظهره الله على أيدي أوليائه. وقد اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير عن ذلك الأمر الخارق للعادة، محدثا فيها بعض التغيير الصوتي، بحذف التاء المربوطة من آخرها.

**كافر**: čɛfɛr [< Ar. √kfr].

أي عدم معرفة الجميل، وكذلك يعني بمن لا يؤمن بالله.

فهي كلمة مقترضة من قبل (جنى ثين) من العربية، بعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية، بقلب الكاف منها جيما ناطقة إياها بالإمالة فقالوا:/ čɛfɛr/.

**و الله**: wallaahi [< Ar. /wa ạḷḷaah !/].

أسلوب من أساليب القسم، اقترضته (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا، لتعبر به عن نفس الدلالة في العربية.

**اللجام**: aljam[< Ar. √jmʕ].

الحديد الذي يربط في فم الفرس.

وهو اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن نفس المدلول في العربية، إلا

أنها أسقطت اللام المكسورة والألف الممدودة؛ فقالت فيها: / aljam/.

**اللوح**: walaa [ < Ar. √/lwħ].

ما يكتب فيه من خشب ونحوه.

اسم مقترض من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن الخشب الذي يستخدمونه في كتابة النصوص القرآنية وغيرها. ولكن (جنى ثين) أحدثت فيه بعض التغيير الصوتية، حيث ينطقونه: / walaa / بتقديم الواو على اللام ثم مده بفتحة طويلة في آخر الاسم.

**لعل**: laala [< Ar. /la ʕal √ʕll].

من أداة الترجي والنواسخ.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير عن الترجي في الكلام، مصبغة إياها بصبغتها المحلية حيث ينطقونها: /laala / بمد اللام الأول وحذف العين.

**لابد**: laa-budda [< Ar. √/laa budda] .

مأخوذ من البد أي النصيب من كل شيء، ويقال لابد منه: لا مفر.

فهي عبارة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عما لا عوض له ولا مفر.

**ليمون:** lembur [< Ar.].

شجرة مثمرة حامضة يشمل نباتيا أنواع البرتقال.

وهواسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين)، للتعبير به عن هذه الشجرة وبعد اقتراضها إياه أصبغته بصبغتها المحلية؛ فنطقته: / lembur/ بحذف الياء وإضافة الباء ثم قلب النون راء.

**لهى:** yalaa [< Ar. √lhw].

عبارة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن الإهمال، وبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية؛ فنطقتها: /yalaa/ على صيغة المضارعة، ثم اهمال الهاء من آخر الكلمة.

**مثل:** mise [< Ar. √mθl]

شبه– ساوى.

عبارة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن تمثيل شيء بآخر، ولكن (جنى ثين) أحدثت فيها بعض التغييرات صوتية عند النطق إياها بقلب الثاء سينا مع إمالته ثم اسقاط اللام من آخر الكلمة لتصبح: / mise./

**مثال:** missal [< Ar. √msl].

القالب الذي يقدر على مثله، أو صورة الشيء الذي تمثل صفاته.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) اقتراضا كليا ومن ثم أحدثت فيها بعض التغيرات الصوتية، بقلب ثاء سينا مفتوحا؛ لعدم معرفتها في صوت الثاء؛ فقالت:/ missal /.

**مد:** mude [< Ar. /mudd/].

مكيال قديم.

اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين) لتسمية الميكال الذي يستخدمونها في المستخرجات الشريعة اللإسلامية كزكات الفطر، وإطعام المساكين. ولكن عند النطق به في (جنى ثين) يكون بإمالة الدال فيقولون: /mude /.

**المسكين:** almisikiin[< Ar. /al miskiin/].

هي كلمة عربية اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا، فتنطق لديهم كماتنطق في العربية فيقولون: / almisikiin/.

**المسلم:** almisimi[< Ar. √slm].

من صدق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأظهر الخضوع والقبول لها.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية، واستعملتها في نفس الدلالة في العربية، مع ما أحدثتها فيها من التغيير الصوتية؛ بكسر الميم في البداية الكلمة وفي نهايتها مع إسقاط اللام من الوسط ناطق اياها: /almisimi/.

**المصيبة:** almasiiba[< Ar. √ṣwb].

من أصاب يصيب مصيبة. اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير عما يصيب الإنسان من مكروه، ناطقة إياها: // masiiba بفتح الميم في المدخل، وقلب الصاد سينا ومن ثم إسقاط التاء المربوطة من آخر الكلمة.

**معبد:** mbɛdda [ < Ar. √bl̩t].

أي مذلل، يقال عبد الطريق أي ذلله.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير عن الشارع العمومي، مصبغة إياها بصبغتها المحلية حيث تنطق لديهم: / mbɛdda / بحذف العين وتخفيف الباء وتضعيف الدال مع فتحها.

**معلم:** maale [< Ar. √ʕlm].

صفة لمن مهنته التعليم.

فهي صفة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير بها عن المعلم في الصناعة اليدوية، ناطقة إياها:/ maale/ بفتح الميم وقلب العين ألفا وإمالة اللام ثم حذف الميم من آخر الكلمة. ويسمى تلميذ هذا المعلم في (جنى ثين):/

maale-banna/ أي تلميذ المعلم في الصناعة.

**مقص:** maasu [< Ar. √qṣṣ].

المقراض وهما مقصان.

اسم آلة مقترض من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن هذه الآلة، وبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية؛ بمد الميم في المدخل وإسقاط القاف ثم قلب الصاد سينا فقالت:/ maasu/.

**المال:** alman[< Ar. √mwl].

ممتلكات الإنسان من أنواع النعم.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية، مع ما أحدثته فيها من التغيير الصوتية؛ حيث قلبوا اللام نونا قائلا فيها: / alman/.

**المنافق:** almunaakafi[< Ar. √nkf].

من يضمر العداوة ويظهر الصداقة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية اقتراضا جزئيا، حيث أحدثت فيها تداخلا صوتيا، فقدمت القاف ناطقة إياها كافا؛ لعدم معرفتها صوت القاف، ثم أخرت الفاء إلى آخر الكلمة، فقالوا:

./almunaakafi /

**المولد:** almudu[< Ar. √wld].

موضع الولادة، ووقتها.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية؛ للتعبير عن المراسيم الاحتفالات بمولد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

مع ما أحدثته فيها من التغييرات الصوتية، بضم الميم وحذف الواو واللام؛ لتنطق لديهم: / almudu/.

**النصارى:** annasaara[< Ar. √nṣr].

جمع، ومفرده النصراني، وهو المتعبد بدين النصرانية يطلقه أهل جنى على كل بيض غير العرب.

**ينتصب – من نصب:** yantasu [ < Ar. √nṣb]

إظهار وقصد الشيء.

عبارة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين)؛ للتعبير عن الحاجة إلى شيء ما. مستخدمة إياها في صيغتها المضارعة في كل السياقات قائلة: /yantasu/ .

**النعم:** nɛɛma[< Ar. √nʕm].

طيب العيش واتساعه.

كلمة مكونة من خمسة أصوات: النون والضمة القصيرة، والعين، والميم والضمة القصيرة.

اقترضتها (جنى ثين) من العربية لتعبر بها عن طيب العيش وإتشاع الرزق. ولكن مع تغيير في بعض أصواتها حيث تنطق لديهم ب: / nɛɛma / بنون مائل ممدود مع حذف العين وفتح الميم.

**نعم:** nam [< Ar. /naʕam/].

حرف للجواب.

عبارة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن نفس الدلالة في العربية، إلا أنه في (جنى ثين) عند النطق بها يكون بإهمال العين؛ فيقال: /nam/ .

**النفع:** nafa [< Ar.]

الخير وما يتوصل به الانسان إلى المطلوبه.

فهي كلمة مكونة من خمسة أصوات: النون والفتحة القصيرة والفاء والعين والضمة القصيرة، اقترضتها (جنى ثين) من العربية لتعبر بها عن ما يستفيد به الانسان بواسطته.

ولكن تنطق في (جنى ثين): /nafa/ وذلك بحذف العين من آخر الكلمة.

**نعناع:** naanaa [< Ar. √nʕnʕ].

جنس نباتات بقلية وطبية.

وهو اسم مقترض من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن هذ النبات طيب الرائحة،

مصبغة إياها بصبغتها المحلية، فأهملت العينين ناطقة إياهما ممدودتين قائلة فيها:

./naanaa /

**نوع:** nɔɔney [< Ar. √nwʕ].

صنف.

صفة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)؛ للتعبير عن الألوان وغير ذلك من أشياء أخرى، مصبغة إياها بصبغتها المحلية، بإسباغ النون في البداية وقلب العين نونا مع إمالته، فتقول: / nɔɔney /.

**تناوب:** nuuba [< Ar. /nawba/ √nwb].

أي تناوب الأمر: قام به مرة بعد مرة.

عبارة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن تداول القوم الأعمال الثاقة الإجبارية فيما بينهم. مصبغة بصبغتها المحلية، حيث ينطقونها: / nuuba / بالنون والضمة الطويلة، والباء والفتحة القصيرة.

**هم**: hamme ndi [< Ar. √hmm]

هم بالأمر هما: عزم على القيام به ولم يفعله.

عبارة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) للتعبير عن العزيمة التي يقوم بها الشخص لانقاذ صاحبه من الخطر. مع ما أحدثت فيها من التغيير الصوتية، وذلك بزيادة صوت النون والدال في آخر العبارة.

**هلك**: halaki[< Ar. √hlk].

أصل استخدامه الموت، كقوله تعالى: "ليهلك من هلك عن بينة" ولها معاني عديدة حسب السياق المستخدمة.

وقد اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير بها عن فوات الشيء وزوال منفعته.

**الهوى**: alhawa[< Ar. √ħwy].

ميل النفس إلى الشهوة.

وهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين) اقتراضا كليا، مستعملة إياها في نفس الدالة في العربية.

**واجب:** alwaajun[< Ar. √wjb].

في عرف الفقهاء: ما ثبت وجوبه فيه شبهة العدم.[215]

وهي كلمة تتكون من الواو والفتحة الطويلة والجيم والكسرة القصيرة والباء والضمة القصيرة ثم تنتهي الكلمة بنون التنوين، ولكن بعد اقتراض (جنى ثين) إياها أصبغتها بصبغتها المحلية حيث تعرفها بالألف واللام ثم الضمة القصيرة بعد الجيم وحذف الباء من آخر الكلمة، ومن ثم انتهاء الكلمة بنون التنوين، فتنطق في (جنى ثين):/ /alwaajun

وأحيانا تستخدم في (جنى ثين) للتعبير عن الجنازة وذلك حسب السياق الكلام.

**الورد:** wirdi [< Ar. √wrd].

النصيب من القرآن أو الذكر.

فهو اسم مقترض من العربية من قبل (جنى ثين) اقتراضا كليا، للتعبير عما يمارسه المرء من قراءة القرآن الكريم أو الأذكار.

215- المعجم الوسيط: ج2 ص: 1013.

**الوضاءة**: alwalaa[< Ar. √wḍʔ].

من الوضوء: أي غسل بعض الأعضاء وتنظيفها للعبادة.

اسم مقترض من العربية لدى (جنى ثين) للتعبير عن غسل ومسح على أعضاء مخصوصة بنية العبادة. مصبغة إياها بصبغتها المحلية؛ حيث تقلب الضاد لاما ممدودا، ثم حذف الهمزة والتاء المربوطة من آخر الكلمة، ناطقة إياها: / alwalaa /.

**وعظ**: waaju [< Ar. √wʕð].

الأمر بالطاعة والوصية بها.

فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)؛ للتعبير عن النصيحة والذكر بالعواقب، وبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية، قائلة:/ waaju/ بقلب العين ألفا ممدودا والظاء جيما مضموما.

**الوقت**: alwakati[< Ar. √wqt].

مقدار من الزمان.

وهي كلمة مقترضة من العربية من قبل (جنى ثين)، إلا أن في (جنى ثين) تنطقها:

/alwakati/ ./. بقلب القاف كافا؛ لعدم معرفتها صوت القاف، مع الوقوف على حركة الكسرة في آخر الكلمة.

**وافق**: waafaku [< Ar. √wfq].

لاءم: اجتمعا على أمر واحد.

فهي كلمة مقترضة من العربية لدى (جنى ثين)، اقتراضا كليا محدثة فيها تغييرا صوتيا بقلب القاف كافا مع الضمة القصيرة في آخر الكلمة، فتقول فيها:// waafaku.

**اليتيم**: alyatiim[< Ar. √ytm].

الصغير الفاقد الأب من الإنسان والأم من الحيوان.[216]

وهي كلمة مقترضة لدى (جنى ثين) من العربية اقتراضا كليا؛ للتعبير عن الولد المفقود الأب قبل البلوغ فتنطق مثلما تنطق في العربية، ولكن في (جنى ثين) تستخدم موصوفة بصفة (اجى idje) أي (الولد) فيقولون مثلا:

Alyatiim idje أي (الولد اليتيم).

**يقوى**: yakwa [< Ar. √qwy].

216- المعجم الوسيط : ج 2، ص: 106.

ضد الضعف.

فهي كلمة اقترضتها (جنى ثين) من العربية للتعبير عن الصلابة والقوة في الشيء، مصبغة إياها بصبغتها المحلية، فتستعمل لديهم على صيغة المضارعة في كل السياقات، مع قلب قافها كافا مضموما، فذلك لعدم معرفتها صوت القاف، فينطقونها:/yakwa /.

## إحصائية المداخل المعجمية للمعجم:

وفيما يلي بيان إحصائي للمفردات المقترضة من العربية في اللغات المحلية في مالي (لغة سنغي نموذجا) التي يحتوي عليه المعجم أعلاه، ويعقبه تحليل لمدى إصباغ تلك المفردات المقترضة بالصبغة المحلية.

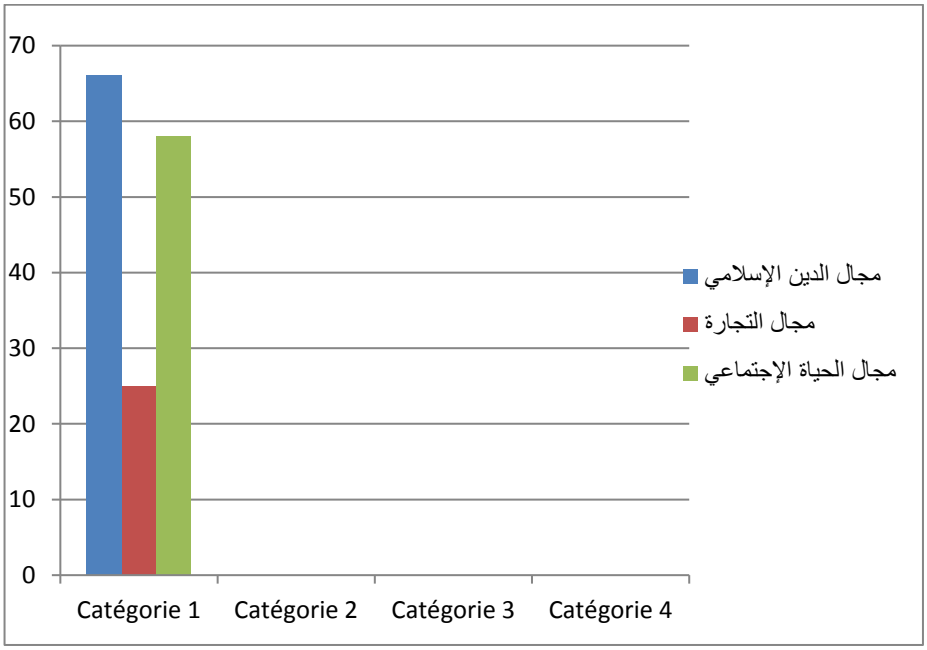


| رقم | المجال | عدد المفردات |
|---|---|---|
| 01 | الدين الإسلامي | 90 |
| 02 | الحياة الاجتماعية | 65 |
| 03 | مجال التجارة | 30 |
| 04 | المجموع | 185 |

## تحليل بعض المداخل المعجمية للمعجم أعلاه:

إن من البديهي أن تسعى الرسائل العلمية لتلبية احتياجات المكتبة العلمية ولذلك فإن حداثة النشاط البحثي في مجال اللسانيات يتطلب إيجاد قاعدة من الرسائل العلمية تعني بتغطية جانب النقص في الكتب والأبحاث اللساني وتسهم في استقامة اللسان وفصاحته، وقبل الحديث عن الجوانب التي تنتمي إليها مداخل المعجم أعلاه، لابد من التنبيه أن مجال ملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية في مالي واسع جدا، يصعب إحصائه؛ لأن كل اللغات المحلية في مالي تأثرت بالعربية، فإذا كان الأمر كذلك؛ فإن المعجم أعلاه عبارة عن نماذج من المفردات في لغة سنغي التي تأثرت باللغة العربية، في مجالات مختلفة متفاوتة في درجة التأثر، كما هو واضح في إحصائية أعلاه، ومن تلك المجالات:

### 1- مجال الدين الإسلامي:

وقد كان للإسلام الدور الأبرز في انتشار اللغة العربية ؛ حيث سارت العربية مع الإسلام جنباً إلى جنب وحلقت معه أينما حل وحيثما ارتحل، فاستُخدمت العربية في أداء العبادات والشعائر الدينية لمن يعتنق الإسلام، وازداد إقبال معتنقي الإسلام على تعلمها، رغبة في التعمق في الدين عن طريق الرجوع لمصادره الأساسية، عبر قراءة ومدارسة مصنفات الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الشرعية؛ فكان ذلك سببا في تسرب كثير من مصطلحات الدين لإسلامي في اللغات المحلية في مالي؛ مما جعل عدد المداخل المعجمي المقترض من العربية في مجال الدين الإسلامي في المعجم أعلاه، يصل إلى تسعين مدخلا معجميا.

### 2-مجال الحياة الاجتماعي:

لقد كانت نتيجة الهجرات والقوافل التجارية وتبادل السلع بين مناطق الشمال الأفريقي وبين مناطق شمال مالي، أن اختلط الوافدون العرب وغيرهم بالمواطنين الأصليين اختلاطا كبيرا، واستوطنوا وتصاهروا معهم، وهذا الاختلاط الاجتماعي كان عاملا قويا في نقل بعض الألفاظ العربية إلى اللغات المحلية في مالي؛ مما جعلنا نجد في معجمنا أعلاه، أن عدد المداخل المعجمي المقترض من العربية في مجال الحياة الاجتماعي، يصل إلى خمس وستين مدخلا معجميا.

## 3- مجال التجارة:

بما أن العلاقة التجارية وتبادل الرحلات هي التي كانت سببا في الاكتشاف الثقافة العربية في المنطقة ووضع حجر الأساس للعربية في مالي، وفي أفريقيا كلها، بناء على ذلك فإن اللغات المحلية في مالي اقترضت من العربية مفردات كثيرة في هذا المجال؛ لمسيس حاجة الجانبين- تجار العرب، والمجتمع المالي- إلى اتصال بعضها ببعض الذي لا يتم إلا باللغة؛ فكان عدد المداخل المعجمي المقترض من العربية في مجال التجارة والاقتصاد داخل المعجم أعلاه ثلاثين مدخلا معجميا.

فيلاحظ أن الكلمات المقترضة من العربية لدى اللغات المحلية في مالي، تطرقت لميادين مختلفة من الشؤون العامة، والشؤون الديني الإسلامي، إلا أن اللغات المحلية في مالي أصبغت تلك الكلمات المقترضة بصبغة محلية؛ بتغيير بعض المفردات عند تلفظ بها باللكنة الإفريقية المحلية، فاتخذت في ذلك أوجها عديدة منها:

- إبدال أو قلب بعض الحروف العربية، مثل:

الأمر /yamari /حيث قلبت همزتها التي في أولها ياء.

الاثنين /attinni/ بحذف صوت الهمزة من البداية، وإبدال صوت الثاء تاء وحذف النون والياء الوسطيين، ثم إنهاء الكلمة بصوت الكسرة القصيرة.

- تغيير بعض الحركات، مثل:

شك / sika/ بقلب الشين سينا مكسورة وإهمال الكاف من الشدة.

- حذف بعض الحروف عند ابتداء الكلمة، أو التركيب، مثل:

الرزق/ aljaka/: حيث حذفت الصوت الراء، وقلبت الزاي جيما، والقاف كافا.

- حذف بعض الأحرف المتوسطة، مثل:

وقت:/ waati/ بحذف القاف من وسط الكلمة.

- حذف أواخر الكلمات مثل:

الصبح :/ suba/ بإبدال صوت الصاد سينا وإنهاء الكلمة بصوت الفتحة الطويلة، بعد حذف الحاء من آخر الكلمة.

- عدم الالتزام في نقل الكلمات العربية:

فمرة تنقل الكلمة مع أداة التعريف (أل) مثل: القمح / alkama /.

وأخرى تنقل مجردة من أداة التعريف (أل) مثل: الورد /wirdi/.

- كما أنه أحيانا ينقل بعض الكلمات بوجهين: تارة مع أداة التعريف، وعدمها تارة أخرى مثل:

العادة / allaanda/ وتارة يقولون: / laanda/ بدون (أل) التعريف.

الأصل / allasar/، وتارة يقال: أصل/ lasar/ بدون (أل) التعريف.

القرآن /al kuraane/ أو /kuraane/.

الإمام /al mami/ أو /imamu/ .

- حذف التاء المربوطة من آخر الكلمة، ويحدث ذلك في معظم الكلمات العربية الدخيلة في اللغات الإفريقية مثل:

القيامة /alkiyooma/ / وذلك بضم الياء وقلب الألف واوا، ثم حذف التاء المربوطة من آخر الكلمة.

صفة /siifa/ بقلب الصاد سينا وحذف التاء المربوطة من آخر الكلمة.

كما يلاحظ أن اللغات المحلية في مالي اقترضت من العربية جميع أنواع الكلمات فاقترضت الأسماء و الأفعال و الحروف بحركاتها القصيرة أو الطويلة، بل وحتى الساكنات، والمثال على ذلك ما يلي:

الحامل /alhaamil/

الحقيقة /alhakika/

الخبر / Alhabar/

البصل /albasal/

الدين /adine/

أبد /abada/

الحاسد /alhaasidi/

مسكين /miskin/

المنكر/almunkar/

الدليل/addalil/

الهوى/ Alhawa/

الأدب/ aladabu/

الضحى /adduha/

الدنيا /Addunya/

أما /amma/

لابد/ laabuda/

نعم /naam/

بلا /bila/

يلاحظ في هذه الكلمات أن سنغي اقترضتها اقتراضا كليا حيث؛ حافظت على بنية الكلمات بحذافيرها سواء كان اسما أو فعلا أو حرفا، وحتى نظام الحروف الشمسية والقمرية فقد حافظت عليه سنغي في بعض الكلمات المقترضة مثل:

**القمرية:**

الفقيه /alfaa/

الفجر/ alfažer/

الهوى /alhawa/

الأحد /alhadi/

الحق/alhaku/ /

الخميس /alhamisa/

القبيلة /alkabila/

العمر /alumur/

الوقت /alwaati/

الجمعة /alžuma/

**الشمسية:**

الله/ allahu/

النبي /Annabi/

النصارى /annasara/

الركعة /arraka/

الريال/Alliyaara/

في كل هذه الأمثلة من الأحرف الشمسية والقمرية رأينا أن سنغي، أعطتها حقوقها في النطق الصحيح، ولم يحدث فيها أي تحريف.

في حين أن كلمات أخرى من الأسماء والأفعال والحروف، اقترضتها اللغات المحلية في مالي اقتراضا جزئيا كالأمثلة التي مرت معنا أعلاه، وذلك بالحذف أو التغيير أو القلب المكاني أو تخفيف المشدد، التي حصلت في صدر البنية أو في وسطه أو في عجزه؛ لأن اختلاف الوحدات الصوتية من لغة إلى أخرى، ووجود بعض الأصوات في لغات دون أخرى، واختلاف النظام المقطعي ونظام بناء الكلمة؛ يؤدي إلى حدوث تغيير في بنية الكلمة عند الاقتراض اللغوي بين لغتين، فمثلا الملاحظ في الغالبية العظمى من الكلمات المقترضة من العربية في (جنى ثين)، أنها تكيفت مع النظام الصوتي للغة (جنى ثين)، فتم استيعابها استيعابا كاملا في هذه اللغة لدرجة يصعب معها على الشخص العادي أن يتبين أنها عربية الأصل.

## 4- الفصل الثالث:

## عينة وأمثلة من نصوص في بعض اللغات المحلية في مالي.

**مدخل:**

بما أن موضوع الدراسة حول (ملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية في مالي ( لغة سنغي نموذجا))، واللغة لا تخلو من أن تكون إما أدبية و إما لغة عادية، بناء على ذلك يحسن بنا أولا الرجوع إلى اللغة العادية التي خصص "جلبرت رايل gilbert ryle مقالا لها، توصل فيه إلى أن المقصود باللغة العادية هو: الاستعمال العادي للتعبير الاصطلاحي غير المشترك، وهي كذلك التعبير الشائع أو العادات اللغوية[217].

و غير بعيد عما ذهب إليه "رايل" نجد "تشارلز كاتون" يحصرها في لغة الحياة اليومية، على اعتبار أنها " أكثر من أن تكون أي لغة يتقاسمها فريق من الناس"[218].

كما يحسن بنا الرجوع إلى الأدب المحلي في مالي؛ لأن من خلال الأدب يعبر الإنسان الموهوب عن أحاسيس ومشاعر، وأخلية، وأفكار تخطر في باله فيعيشها ثم يرسلها في مناخ نفسي ملائم. فهذا الواقع موجود لدى كل الشعوب بغض النظر عن كون أدبها مكتوبا أو شفويا. وأما الأدب فمع ما يشتمل عليه مفهوم الأدبية من خصائص علمية، إلا أنه ظل مثار الاختلاف والتجاذب بين اللسانيين والنقاد والأدباء؛ ولهذا السبب لم يستقر أبدا على تعريف موحد مذ أرسطو إلى يومنا هذا. من هنا فإن أي تعريف للأدب سيكون متأثرا برؤية صاحبه، وبمدى قربه أو بعده من جنس أدبي معين، وقبل ذلك سيكون هذا التعريف خاضعا لسلطة عصره ومجتمعه في الأدب والنقد والثقافة و التلقي.

فمن التعريفات المتداولة حول الأدب، تحديدها في مجموعة من المبادئ الجمالية والفكرية التي تقود الكاتب في عمله الأدبي، وتحيط بالمؤتلف والمختلف في أي جنس أدبي موجود أو ممكن الوجود.[219]

فنرجع إلى اللغات المحلية في مالي ناظرين إليها من الناحية الأدبية و من ناحية اللغة العادية؛ لنكشف عما تحتويه من التعبيرات المقترضة من العربية؛ لتكون ذلك شاهد على ما يشير إليه عنوان الأطروحة.

---

[217] - ينظر: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، محمد مهران رشوان، دار الثقافة للنشر و الثقافة، ط 2، 1984، ص: 185.

[218] - نفسه، ص: 186.

[219] - محمد زياد. أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ الفعلي والإبداع الفني، عالم الكتب الحديثة، الأردن،2010، ص:47

فبادئ ذي بدء نعترف أن هذا الباب الذي ها نحن نطرقه، باب واسع محفوف بالمخاطر والمصاعب؛لاستحالة نبش كل الإنتاج الفكري، ودراسته كاملا في الوقت الراهن، لأننا مقيدون بقصر الإمكانية أولا، وبفترة زمنية محددة ثانيا، زيادة إلى ما ترصدنا يمنة ويسرة من الهفوات والزلات؛ لعدم تخصصنا في مجال الأدب وتحقيق المخطوطات، وبالرغم من كل ذلك، فقد تجلدنا الصبر، و فتحنا صدرنا واسعا رحبا لتقبل كل الانتقادات، والانتقاصات، مشمرين الجد في وضع لبنة تيسر لمن يأتي بعدنا. ولله در القائل: "ما لا يدرك كله لا يترك جله"

فهذه عينة وأمثلة من نصوص في بعض اللغات المحلية في مالي، نوردها ونشير إلى ما تخللها من عبارات مقترضة من اللغة العربية. ولتحقيق الهدف وتعميم الفائدة، سنعيد كتابة النصوص بالحروف اللاتينية؛ وذلك لوجود بعض الأصوات في اللغات المحلية في مالي التي لا توجد في العربية ،كما توجد بعض الأصوات في العربية ولا توجد في اللغات المحلية في مالي.

أما الروايات الشفوية سأكتبها باجتهادي الشخصي بالأصوات اللغوية العربية، دون أن أخضع للأبجدية العجمية (بالحر ف العربية) المعتمدة حاليا لافتقاري إلى البرمجة التي تسمح بكتابة تلك الأبجدية.

## النموذج الأول:

فمما يشهد على ملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية في مالي، قصيدة الشيخ ألفا محمن بن المبارك[220] بلغة سنغي مخللة بعبارات عربية فصيحة، و في ذلك يقول:

Ahlan wa sahlan ahmada
Dõnay n'da bànay nisaddadà
Acíni kasinay n'diga dõdira
Tahiyyãu boyro I cínira
Mahar hayka niba ahmadã
Maguna yarkoy mutassadda
Afardun'nd'ãga gingar beeneyã
A 240amba kagumbu a kuneyã
A kubay n'da moussa beenara
N'gaharmay šaqiqi di gigidira
Ma tãsi ni koydi ka sãmaha
Boro kur mahanga ka sarrahã
ma yee ni go samba ni koy di do
Ma wir gingardiyo lufu do
Ma wir donandi ni koy di ra
Tomonte go lufu I sihin farã
A samba n'gukoy di a kã ta kay
Ka gara kawir kumandi di yakay

Ni fondo di bõri ni sarmada
Wasàba al nabi muhammada
A ğ ãbi n'da sallam ğ ãbira
Wasãba al nabi muhammada
aTa kandimana kagaw sayyida
Wassãba al nabi muhammada
Acina ma gingar wayguya
Wasãba al nabi muhammada
A foga n'da beeray tãrara
Wasabi al nabi muhammada
Ma yee ni ko do ni go sarraha
Wasãba al nabi muhammada
Ma wir donandi ni sandi do
Wa sãba al nabi muhammada
N'da ginger waygu di kumara
Ka amaci al nabi muhammada
Hãsun n'da gagaw di see a takay
Wa sãba al nabi muhammada.[221]

أصل هذا النص مخطوط بأبجدية العربية سنورده في الملاحق.

220 - ألفا محمن بن المبارك بن طفى من السابقين الأولين في خدمة الأبجدية العربية عند كتابة لغة سنغي، و ذو مؤلفات كثيرة .

221 - مجلة سنكوري العدد 10 ( يناير – يونيو 2016)، ص: 35.

**تحليل النص:**

افتتحت القصيدة بترحيب ومدح للرسول صلى الله عليه وسلم، ثم الحديث في الإسراء والمعراج، وما جرى للرسول صلى الله عليه وسلم ولموسى كليم الله عليه السلام.

و النص كما قلنا أعلاه مؤلف بلغة سنغي، وإن كان في الحقيقة مخللا ببعض عبارات عربية التي تشهد قبل كل شيء على تأثرهم البالغ باللغة العربية، ثم من بين عباراته بلغة سنغي كلمات مقترضة من العربية، والتي تلمح فيها الأصوات اللغوية العربية، أي الكلمات فوق الخط في النص أعلاه:

**A ǧ ãbi** من **الجواب**: أي رد على سؤال أو دعاء أو دعوى.
اقترضتها لغة سنغي من العربية للتعبير بها عن نفس المعنى التي تعبر بها في العربية مصبغة إياها بصبغتها المحلية، بحذف الواو وكسر الباء.
فقالوا:/ ǧ ãbi /.

**Afardun** من **فرض** أي أوجب وألزم.
فهي كلمة مقترضة من العربية من قبل لغة سنغي للتعبير عن الوجوب، مع إصباغها بصبغتها؛ حيث نطقوها: /fardun/ باستعمال المصدر في معنى الماضي مع زيادة النون المكسورة في آخر الكلمة.

**Donandi** من الدنو أي التقرب والتدني.
اقترضتها لغة سنغي من العربية للتعبير بها هنا عن طلب التسهيل، مصبغة إياها بصبغتها المحلية، وذلك بضم الدال مع مده بالواو وزيادة

الدال المكسورة في آخر الكلمة.

**Lufu** من **الضعف**: ضد القوة والصحة.

يتكون من خمسة أصوات: الضاد والضمة القصيرة

والعين والفاء والضمة القصيرة.

اقترضته لغة سنغي من العربية للتعبير بها عن هذه الحالة،

مصبغة إياه بصبغتها المحلية؛ فأبدلت الضاد فيه لاما

ممدودا بالضمة الطويلة، ثم إسقاط صوت العين من الكلمة،

فقالوا فيها:/ lufu /.

## النموذج الثاني:

وهذه أيضا قصيدة بلغة سنغي مخللة بعبارات عربية فصيحة، حصلنا عليها من طفى، إمام مسجد ديري (مالي)

| | | |
|---|---|---|
| Rabï jildjalãli | alhanãyalkamali waBidjahi muhammad | Lomurdaï towïlou |
| Koy hinente boyro | Aldjawãdo djèro waBidjahi muhammad | Lomurdaï yernora |
| Alkarïm arraouf | Nounãdji allatïfu waBidjahi muhammad | Djabiday yessonfu |
| Sãmah naygotãsi | Murday kullu bãssi waBidjahi muhammad | yefaydalwaswãsi |
| Djunubuyoyaboyga | Lomurdaï yehanga waBidjahi muhammad | Ilhãmay maduga |
| Yedjeoibereo yodjãr | Alhãsiday sibõri waBidjahi muhammad | Fabanday mabõri |
| Mumin yolwassila | Nika koyberdi daola waBidjahi muhammad | niwandekoysihawla |
| Aywandayna annabiy | Seyyid zamzamiyi waBidjahi muhammad | Alkurayssiy almaky |

أصل النص مخطوط بأبجدية العربية سنورده في الملاحق.

**تحليل النص:**

القصيدة مكتوبة بلغة سنغي مخللة بعبارات عربية فصيحة، فهي من موضوعات التصوف؛ حيث يطلب فيها الناظم من الله العمر الطويل والسماحة ومغفرة الذنوب والعصمة من الأعداء، يطلب كل ذلك من الله بجاه محمد صلى الله عليه وسلم.

أما ملامح الأصوات اللغوية العربية في هذه القصيدة، فيتجلى في العبارات التي فوق الخط في القصيدة:

**Lombur** من **العمر**: أي مدة الحياة:

اقترضتها لغة سنغي من العربية اقتراضا جزئيا؛

حيث قلبوا العين لاما بعد (ال) التعريف،

ثم زادوا باء مضمومة قبل الراء فقالوا: /lombur/.

**Djabiday** من **الجواب**: أي رد على سؤال أو دعاء أو دعوى.

اقترضتها لغة سنغي من العربية للتعبير بها عن نفس المعنى التي تعبر بها في العربية

مصبغة إياها بصبغتها المحلية، بحذف الواو وكسر الباء. فقالوا:/Djabi/.

**Djunubu** من الذنوب.

كلمة مقترضة من العربية لدى لغة سنغي مصبغة إياهابصبغة محلية؛

حيث تنطق لديهم: /Djunubu/ بقلب صوت الذاي جيما؛

لعدم معرفتها هذا الصوت.

**Alhãsiday** من **الحاسد**: من يتمنى زوال نعمة الغير.

وهي كلمة اقترضتها لغة سنغي من العربية اقتراضا كليا،

فأطلقوها على من يتمنى زوال النعمة عن غيره.

**Ilhãmay** من الإلهام: أي وحي من الله سبحانه وتعالى

لمن يشاء من عباده.

اقترضتها لغة سنغي من العربية للتعبير بها عن نفس المدلول،

مصبغة اياها بصبغتها المحلية؛ حيث تنطقها في الجمع ب

/ Ilhãmay / بإضافة الياء في آخر الاسم.

## النموذج الثالث:

بما أن البحث حول ملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية في مالي، فيستحسن منا أن نتطرق لكل ما يتيسر لنا من نماذج النصوص في اللغات المحلية في مالي، بناء على ذلك فالقصيدة التالية من القصائد المعروفة المشهورة و المتداولة بين الفلانيين، وهي قصيدة طويلة نوعا ما حيث تصل أبياتها – حسب الدكتور محمد جاكايتي – إلى ثلاثة وسبعين بيتا، مطلعها:

| | |
|---|---|
| Cheyku wal eonima dïna | Yibi dïna notïma dïna |
| Waybe heyferbe yebe dïna | Towoni dïna do cheyku ahmadu |
| Cheyku wal homnïma dïna | Yabi dïna nanya madïna |
| Barke bornãto dow madïna | Alla barkini cheyku ahmadu |
| Almãmi son un amïro mangal | Wayrãbe ma cheyku |
| Mangal hamadi hammagal | Mamirãgal wayrãgal cheyku ahmadu |

النص بأبجدية العربية:

| | |
|---|---|
| شيخ ول اونيم دين | يب دين نوتيم دين |
| ويب حيفرب يب دين | تووِن دين دو شيخ أحمد |
| شيخ ول همنيم دين | ياب دين ننيا مدين |
| برك برناط دو مدين | أل بركني شيخ أحمد |
| ألمام سن ان أمير منغل | وايراب ما شيخ |
| منغل حمد حم غل | مامراغل وايراغل شيخ أحمد[222] |

[222] - محمد جاكايتي. الفلانيون واسهامهم في الحضارة الإسلامية بمالي، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة، ص: 232.

**تحليل النص:**

النص جزء من قصيدة باللغة الفلانية لناظمها: أحمد وانغارا من ورونغيبا، يمدح فيها الشيخ أحمد، ويذكر رفقاءه، وشخصياته، ومعاركه التي انتصر فيها على أمراء ماسينا، وحلفائهم بامبار.
يلاحظ فيه أيضا ملامح الأصوات اللغوية العربية في بعض عباراته، كالكلمات التي تحتها خط في النص:

**Dïna** من **الدين**: اسم لجميع ما يعبد به الله،
وهو: الاعتقاد بالجنان والإقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان.
اقترضته اللغة الفلانية من العربية اقتراضا كليا واستخدمته في نفس المدلول.
**heyferbe** من **كفر**:أي عدم معرفة الجميل، وكذلك يعني بمن لا يؤمن بالله.
اقترضتها اللغة الفلانية من العربية وأصبغتها بصبغتها المحلية، بقلب الكاف منها حاء ناطقة إياها بالإمالة فقالوا:/ **heyfer** / ثم بإضافة /**be** /في آخرها يكون جمعا / **heyferbe** / أي الكفار.

**Barke** من **البركة**: النماء والزيادة.
فهي كلمة مقترضة من العربية لدى اللغة الفلانية،
محدثة فيها بعض التغييرات الصامتية، وذلك بإسقاط التاء المربوطة
من آخر الكلمة، مع إمالة الكاف: / Barke /.

**Alla** من اللفظ الجلالة **الله**.
تنطق في اللغة الفلانية خالية من الهاء.

**Amïro** من **الأمير**: أي من يتولى الإمارة.

كلمة مقترضة من العربية من قبل اللغة الفلانية؛

للتعبير عن من يتولى إمارة الأمور، إلا أن اللغة الفلانية

أصبغتها بصبغتها المحلية؛ بضم الراء وإسباغه فتنطق:/Amïro/ ./

## النموذج الرابع:

قصيدة باللغة الفلانية، مخللة بعبارات عربية فصيحة، في موضوع صوفية، يقول فيها الناظم:

| | |
|---|---|
| So omori holy tIby ileyhi wassylata | Miyettyma moyanto ğulbe fadylata |
| muḥamadulmuḫ taari ğutaydu ġayata | Miğuly iḫayrilḫalqi nuru hidayata |
| ṣolãtan wa taslyman alayhim dihindita | Miğuly iãlao un eğokobe sunata |
| Ilallãhi tibben hotendi saniyata | Reorobe soḥen fiyoron tibben wuslata |
| Ilallãhi tibben burta banġde nahğata | So un tobbeyen awṯaq ourwata |
| Ko šeyḫu ğimin tiğãni hOkka eḥikmata | Wala ġõto fhokka adonke wilãyata |
| Usãrãbe dïre sõrõği kanġe e fidata | Ossankyma naḥanġul nito bibi azawğata |
| Onãtan to iliyina diyre fiddi minanta | ḥisãbu wala dõmom Iqãbu omiytata |
| Taqudu ğamïannãsu famunu en nuimata | Ya allãh barğanu em kanko raḥamata |

أصل القصيدة مخطوطة بأبجدية العربية سنورده في الملاحق.

### تحليل النص:

القصيدة باللغة الفلانية، مخللة بعبارات عربية فصيحة، مكتوب الأصل بالأصوات اللغوية العربية، ناظمها مجهول؛ لأن في الورقة الأصلية نجد شخصا ما مسح اسم الناظم عمدا لأسباب يعلمه هو، وموضوع القصيدة هو الصوفية؛ لأنها تتكلم حول شروط ورد أبي العباس أحمد التجاني بن محمد الحسني رضي الله تعالى عنه.

أما معاني القصيدة حسب الدكتور محمد جاكايتى فهي كالتالي:

حمدتك يا من أراد للمصلين فضيلة،
فأمر أن يتقى اطلبوا إليه الوسيلة،
وصليت على خير الخلق نور الهداية،

محمد المختار البالغ الغاية ،

ثم صليت على الآل، وتابعي السنة،

صلاة وسلاما عليهم لا تقدمان

وإذا كان الأمر كذلك، إخوتي، فنطلب الوصلة،

ونطلب من الله نيل السنية،

وإن نطلب أوثق عروة إلى الله،

فلنطلبه ممن هو أظهر نهجة،

لأنه لم يعط لأي كان معرفة ولاية،

فشيخنا التجاني، معطى الحكمة...

والآباء في قصور فضة وذهب

لا يحاسب، ولا يذوق العقاب،

يدخل في العليين مع أصحاب المنة،

يا الله اجعل لنا رحمة،

تقود جميع الناس إلى النعمة.[223]

القصيدة مؤلفة باللغة الفلانية، وإن كانت في الحقيقة مخللة ببعض عبارات عربية التي تشهد قبل كل شيء على تأثرهم البالغ باللغة العربية، ثم من بين عباراتها باللغة الفلانية توجد كلمات مقترضة من العربية، والتي تلمح فيها الأصوات اللغوية العربية، وهي الكلمات التي فوق الخط في النص أعلاه:

**Omori** من **أمر** : طلب فعل الشيء من الغير.

في العربية تتكون من ستة أصوات وهي:

الهمزة والفتحة القصيرة والميم والفتحة القصيرة

والراء والفتحة القصيرة، اقترضتها اللغة الفلانية من العربية،

وأصبغتها بصبغتها المحلية؛ حيث قلبت الفتحة القصيرة

[223] - ترجمة الدكتور محمد جاكايتي. في بحثه الفلانيون وإسهامهم في الحضارة الإسلامية بمالي، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة، ص: 242.

التي بعد الهمزة ضمة قصيرة، والتي بعد الميم أيضا ضمة قصيرة،
ثم جعلوا آخر الكلمة كسرة قصيرة، فقالوا: / **Omori** / أي أمر.

**Tibben** من **طلب**: وهو محاولة وجدان الشيء.
اقترضتها اللغة الفلانية من العربية وأصبغتها بصبغتها المحلية؛
حيث تنطق في هذه الصيغة / Tibben / أي أطلبوا،
بكسر الطاء وحذف اللام ثم إمالة الباء.
وقد تكررت هذه الكلمة في القصيدة بنفس الصيغة،
وبصيغة أخرى مثل عند قوله: / tobbeyen/ لنطلب.

**šeyẖu ği** من **الشيخ**: أي الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب.
فهو اسم اقترضته اللغة الفلانية من العربية للتعبير به هنا عن المقدم،
في الطريقة الصوفية، إلا أنها أصبغته بصبغتها المحلية؛ بمد الخاء بالضمة الطويلة
و إضافة الجيم المكسورة في آخر الكلمة ليصبح: / šeyẖu ği /.

**Fidata** من **الفضة**: من الجواهر.
اقترضتها اللغة الفلانية من العربية اقتراضا كليا،
واستخدمتها في نفس الدلالة في العربية.

**النموذج الخامس:**

النص بلغة بمنان، وهي اللغة الأكثر استعمالة في مالي، وموضوع النص هو الرقية ومنها ما يلي:

bismillãhi arraḥamãni arraḥïmi

bismillãhi kayfi arraḥamãni kayfi

aẓunfuyufu aẓanfayafa

abro mata ada mata ato lomata

ahakili mata asen mata

mande masa ya afoaye

kurido masa ya afoaye

kuri adama ya afoaye

kuri ḥawa ya afoaye

**تحليل النص:**

النص باللغة المحلية البنبارية، ولكن فاتحته باللغة العربية الفصحى، وموضوعه حول الرقية، مجهول القائل، ويتكون من صفحة كاملة، فهذا الذي بين أيديكم هو الذي استطعنا أن نفهمها منه، ويلمح الأصوات اللغوية العربية في عباراته التي فوق الخط في النص، وتحليل تلك العبارات كالتالي:

**Kayfi** من كفى، كافيك أي ناهيك و جازيك وحسبك.

اقترضتها البنبارية من العربية ولونت صوتها بصبغتها المحلية؛ بإمالة الكاف

ناطقة إياها: /Kayfi/ ./

ḥakili من **العقل**: ما يكون به التفكير والاستدلال، وتركيب التصورات، والتصديقات.[224]
فهي كلمة مقترضة من العربية لدى اللغة البنبارية؛ للتعبير عما يكون به التفكير والاستدلال،
وبعد اقتراضها إياها أصبغتها بصبغتها المحلية،
بقلب عينها حاء و قافها كافا؛ لعدم معرفتها صوت القاف؛ فتقول: / ḥakili /.

**الخلاصة:**

نستخلص من كل ما سبق في هذا الفصل، أن ملامح الأصوات اللغوية العربية تتجلى في اللغات المحلية في مالي، من خلال عباراتها المقترضة من العربية، فينطقون تلك الأصوات إما في صدر العبارات أو في وسطها أو في عجزها، مع صبغة تلك العبارات بصبغة المحلية؛ حيث يلونون نطق تلك الألفاظ بلون خاص، بدرجة يصعب معها على الشخص العادي أن يتبين أنها عربية الأصل، ومما يؤيد هذا الرأي قول الدكتور إبراهيم أنيس عن أصحاب نظرية الطبقات: أنهم يفترضون أن اللغات قد تستعير بعضها من بعض صفات صوتية تلون النطق بلون خاص. أي أن الأصوات اللغوية مما يمكن أن يقترض بين اللغات البشرية.[225]

وقد يظن من ليس له دراية باللغات المحلية في مالي أن اقتراض تلك اللغات الأصوات اللغوية العربية لها آثار سلبية على تلك اللغات، ولكن قد لاحظنا أنه مع هذا اللون الخاص في نطق تلك العبارات، فاللسان لا يتعثر في نطقها ولا تختلط الأصوات بعضها ببعض، كما لا يحدث أي إرباك أو تشويش في الصيغة نطقا أو استماعا عند ناطقي تلك اللغات، لعل السبب في ذلك – حسب ظني- يرجع إلى التباعد التي بين مخارج الأصوات، واختلاف أحوالها وأنواعها، وقد نص السلف على ذالك؛ فيقول ابن دريد: "واعلم أن أحسن الأبنية عند هم أن يبنوا بامتزاج الحرف المتباعدة"[226].
وقال ابن جني: " وإذا اختلفت أحوال الحروف حسن التأليف "[227].
وكذالك ذكر الخفاجي في سر الفصاحة: أن من شروط فصاحة الكلمة أن يكون تأليفها من أصوات متباعدة.[228]

---

224- المعجم الوسيط، ج2، ص:617.
225 - ينظر: دكتور إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة، ط السادسة، ص: 111.
226- ابن دريد. الجمهرة 11/1
227- ابن جني الخصائص 1/ 57.
228- ينظر: سر الفصاحة للخفاجي ص: 54.

كما علل السلف ذالك بما يمكن أن نسميه الوضوح السمعي أو التنوع الموسيقي، قال ابن جني: " إن الصوت إذا انتحى مخرج حرف فأجرس[229] فيه، ثم أريد نقله عنه فالأخلق بالحال أن يعتمد به مخرج حرف يبعد عنه ليختلف الصديان، فيعذبا بتراخيهما، فأما أن ينتقل عنه إلى مخرج يجاوره، وصدى يناسبه ففيه من الكلفة ما في نقد الدينار من الدينار[230] أو نحو ذالك، ففي هذا إشكال، وهذا أمره واضح غير مشكل، فلذالك حسن تأليف ما تباعد من الحرف"[231].

وكذالك يقول الخفاجي: "وعلة ذالك واضحة وهي أن الحروف التي هي أصوات تجري من السمع مجرى الألوان من البصر، ولا شك في أن الألوان المتباينة إذا جمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة..... وإذا كان هذا موجودا على هذه الصفة لا يحسن التنازع فيه، كانت العلة في حسن اللفظة المؤلفة من الحروف المتباعدة في العلة في حسن النقوش إذا مزجت من الألوان المتباعدة".[232]

فكل هذه الآراء كما نرى تشهد أن ما حدث للغات المحلية من تأثير الأصوات اللغوية العربية في بعض عباراتها ليس ذلك عيب فيها، بل على العكس فذالك دليل على تطور تلك اللغات.

229- جرس الصوت: نغمته ، أنظر : لسان العرب (جرس)
230- يقصد أن التمييز بين الأمثال مشكل.
231- ابن جني سر صناعة الإعراب 418
232- الخفاجي سر الفصاحة ص: 54.

# الخاتمة:

**الخاتمة:**

في نهاية هذه الجولة العلمية التي قمنا بها، حول مجموعة من القضايا اللسانية المتعلقة بملامح الأصوات اللغوية العربية في اللغات المحلية في مالي، نرى أنه من الضرورة إيراد أهم ما توصلنا إليه من نتائج خلال هذا البحث، والتوصيات التي نراها مفيدة لخدمة اللغات البشرية وخاصة اللغات المحلية في مالي.

فإذا كانت اللغات منذ القدم تستعين بعضها بألفاظ بعض، حدث هذا بين اللغات القديمة، ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة، فذالك الذي حدث بين اللغة العربية وبين اللغات المحلية في مالي؛ حيث نادر ما أن تجدلغة محلية في مالي ليس فيها أثر الأصوات اللغوية العربية، وذالك ناتج من احترام شعب مالي وخاصة المسلمون للغة العربية احتراما يقرب التقديس؛ لأنها لغة القرآن الكريم، فلم ينظروا إليها منذ أن جاءهم الإسلام أنها لغة العرب فقط، بل اعتبروها لغة الدين الذي ارتضاه الله للناس كافة، من هنا أتى اهتمامهم بالقرآن الكريم واهتمامهم باللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ولا شك في أن ذالك سيكون له تأثير في لغاتهم، فذالك الذي تبين لنا من خلال بحثنا هذا، وقد تمكننا الوصول إلى مجموعة من النتائج، يمكن أن نخلص إليها كما يلي:

1- إن اللغة العربية دخلت إلى القارة الإفريقية مع الإسلام، فأصبح المسلمون يستخدمونها في قراءة القرآن الكريم وأداء الواجبات الدينية وفهم الشريعة الإسلامية، وأسست كتاتيب وزوايا في مدن سودانية كثيرة، منها مدينة (جنى) و(تمبكتو)و (غاو) وقد أنشأ ملوك تلك المدن القديمة هذه المدارس؛ لتأهيل الدعاة والمعلمين والقضاة والفقهاء لدعم حكم الإسلام في بلادهم.

2- تبين لنا من خلال البحث أن للغتين العربية وسنغي خصائص، متفقتان في بعضها، ومختلفتان في بعض الآخرى.

3- كما اكتشفنا من خلال ما سبق من عرض الأصوات اللغوية في اللغتين العربية وسنغي أن عدد الحروف في اللغات الإنسانية مختلفة من حيث القلة والكثرة، وذلك ما اكتشفناه بين لغتي العربية وسنغي، كما أن اللغات البشرية تختلف بعضها عن بعض في مخارج أصواتها من حيث السعة والضيق، إذ إن بعض اللغات أصواتها مجتمعة ومتكاثرة في الشفتين، وفي الأخرى يكون الاهتمام بالفموية والخيشومية، وفي الثالثة التزاحم على جهة الحلق، إلى غير ذلك من اختلافات في مخارج الأصوات.

4- من خصائص العربية أن لها علوما يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، ومن تلك العلوم: علم الأصوات، وعلم الصرف والإعراب، وعلم أصول كتابة الكلمات، وعلم المعاني والبيان والبديع، وعلم العروض والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة.

5- تختص لغة سنغي بأنه يغلب في كلماتها الأصلية أن تكون على مقطع واحد، فقليل منها يأتي على مقطعين أو أكثر، إذا رأيت كلمة متعددة المقاطع في سنغي فاعلم أنها في الغالب كلمات مستعارة من لغات أخرى.

6- توصلنا خلال مقارنتنا بين اللغتين في الصائتة، أن كيفية النطق بالصوائت في كلتا اللغتين واحدة، وهي عدم تعرض جهاز النطق لأي حاجز أثناء النطق بالصوائت، وأن كلتا اللغتين تتوفر على أنواع الحركات الثلاثة : الحركة القصيرة، والحركة الطويلة، والحركة المركبة، وإن كان المتخصصون، في علم الأصوات مختلفين حول وجود الحركات المركبة في اللغة العربية، وكذلك تعرف اللغتان سبعة من المقاييس العامة المستنبطة من قبل العلماء المحدثين لقياس اللغات البشرية، فثلاثة منها تشترك فيها كلتا اللغتين وهي: صوت /i/ الكسرة، وصوت /u/ الضمة، وصوت /a/ الفتحة، فيوجد في كلتا اللغتين: العربية، وسنغي هذه الصوائت الثلاثة.

أما الأربعة الباقية: e – ɛ – ø – ɔ فتتميز بها سنغي عن العربية.

7- احتواء كلتا اللغتين على صوائت وصوامت، مع اختلافهما في العدد.

8- تتميّز لغة سنغي في نظامها الصوتيّ بخمسة أصوات انفردت بها عن اللّغة العربيّة وهي : ( c, ɲ, ŋ, p, e) وتوجد في العربية كذلك ثمانية أحرف تميّزت بها عن لغة سنغي وهي: (ث، خ، ذ، ض، ط، ظ، ع، ق).

9- اللغتان مشتركتان في أغلبية الأصوات اللغوية، في مخارجها وصفاتها،كما أن هناك أصواتا أخرى تتميز بها كل من اللغتين عن الأخرى، فالعربية تتميز عن سنغي بالأصوات التالية: (الثاء، الخاء، الذال، الشين، الصاد، الضاد، الظاء، العين، الغين، القاف). وسنغي بدورها أيضا تتميز عن العربية بأصوات وهي: /g/، /c/، /p/، /ŋ/،/ɲ/.

10- ومن خلال مقارنتنا للغتين من ناحية الصوائت، توصلنا إلى أن كيفية النطق بالصوائت في كلتا اللغتين واحدة، وهي عدم تعرض جهاز النطق لأي حاجز أثناء النطق بالصوائت.

11- اكتشفنا أنه تم الاتصال بين العربية واللغات المحلية في مالي، بسبب عوامل من أهمها: العوامل الدينية والثقافية والعوامل الاقتصادية والتجارية والعوامل الجغرافية.

12- توصل البحث إلى ما يزيد على مائتي عبارة في اللغات المحلية في مالي متأثرة بالأصوات اللغوية العربية، وذالك من خلال استمارة ميدانية عباها عيينة من الطلاب في جامعة بامكو، كلية الآداب واللغات والعلوم اللغوية، قسم اللغة العربية.

13- خمس نماذج من النصوص القديمة في اللغات المحلية في مالي، تثبت تأثر ثلاث من اللغات الأكثر تواصلا بها في مالي يعني: اللغة البمبارية، ولغة سنغي، واللغة الفلانية بالأصوات اللغوية العربية. فتوصل البحث من خلال تلك النصوص إلى عشرين لفظ متأثر بالأصوات اللغوية العربية.

وختاما نقول: هذا ما استطعنا الوصول إليه سبيلا، وهو جهد جهيد، وما رجونا منه إلا خدمة لتراثنا اللغوي.

وحسبنا أننا أخلصنا للعمل وأجهدنا أنفسنا كثيرا، آملين الاقتراب من روح البحث العلمي وكماله، مع إدراكنا أن الإنسان لا يستطيع الوصول إليه في أي أمر كان، وما أحسن ما كتبه أستاذ العلماء البلغاء القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني إلى العماد الأصفهاني[233]: "إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل"[234] فالكمال لله وحده القائل عز من قائل: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[235] .

[233] - العماد هو محمد بن محمد الأصفهاني، مؤرخ عالم بالأدب من أكابر الكتاب في عهد صلاح الدين، توفي سنة 597 هج.
[234] - ينظر: صديق بن حسن القنوخي. أبجد العلوم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق 1978م، خ1، ص: 71.
[235] - سورة الشورى، الآية: 11

# ملاحق :

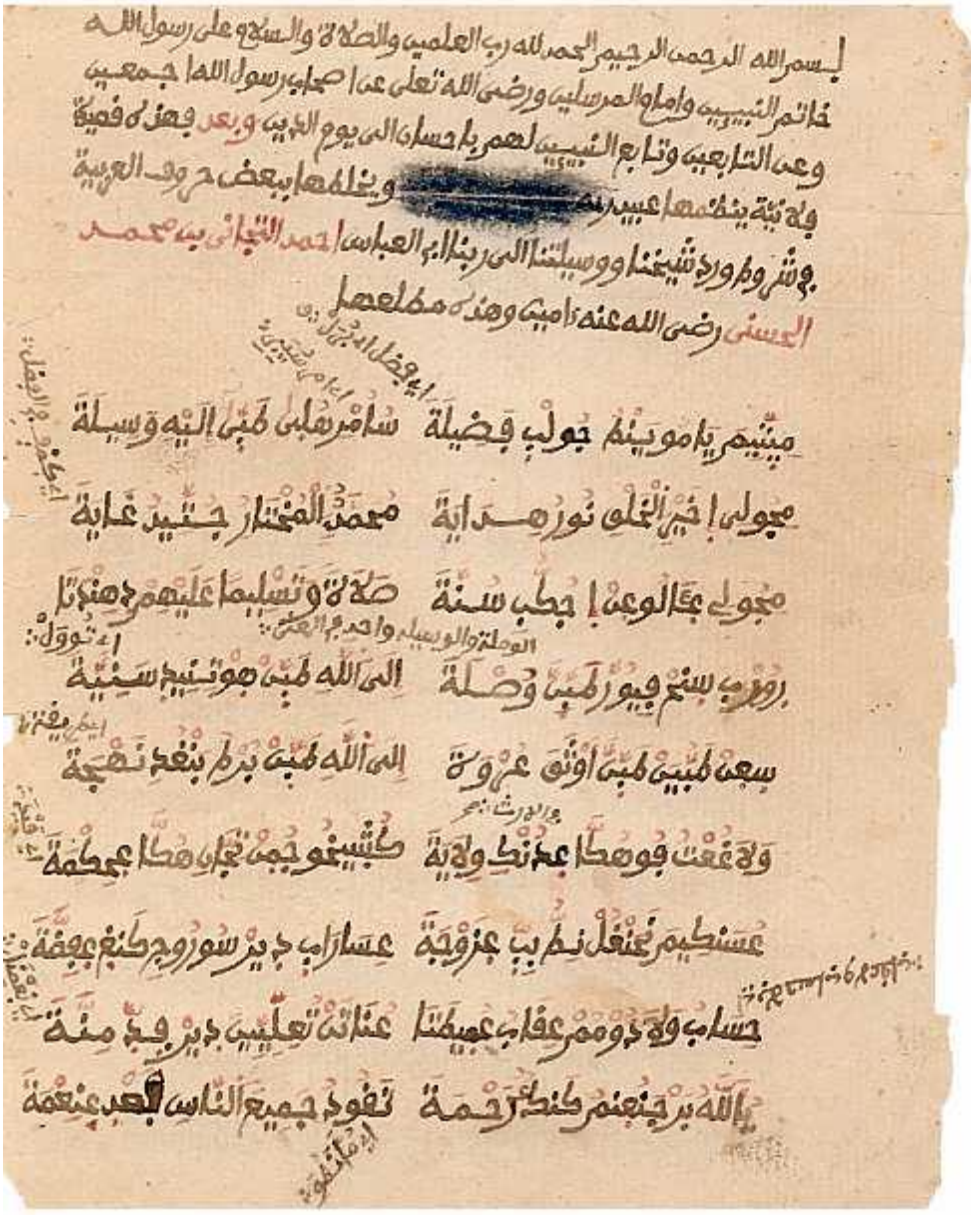

قصيدة باللغة الفلانية في شروط الورد التجاني. صور من: محمد جاكايتي. الفلانيون وإسهامهم في الحضارة الإسلاتية، بحث لنيل شهادة الدكتوراه،غير منشور.

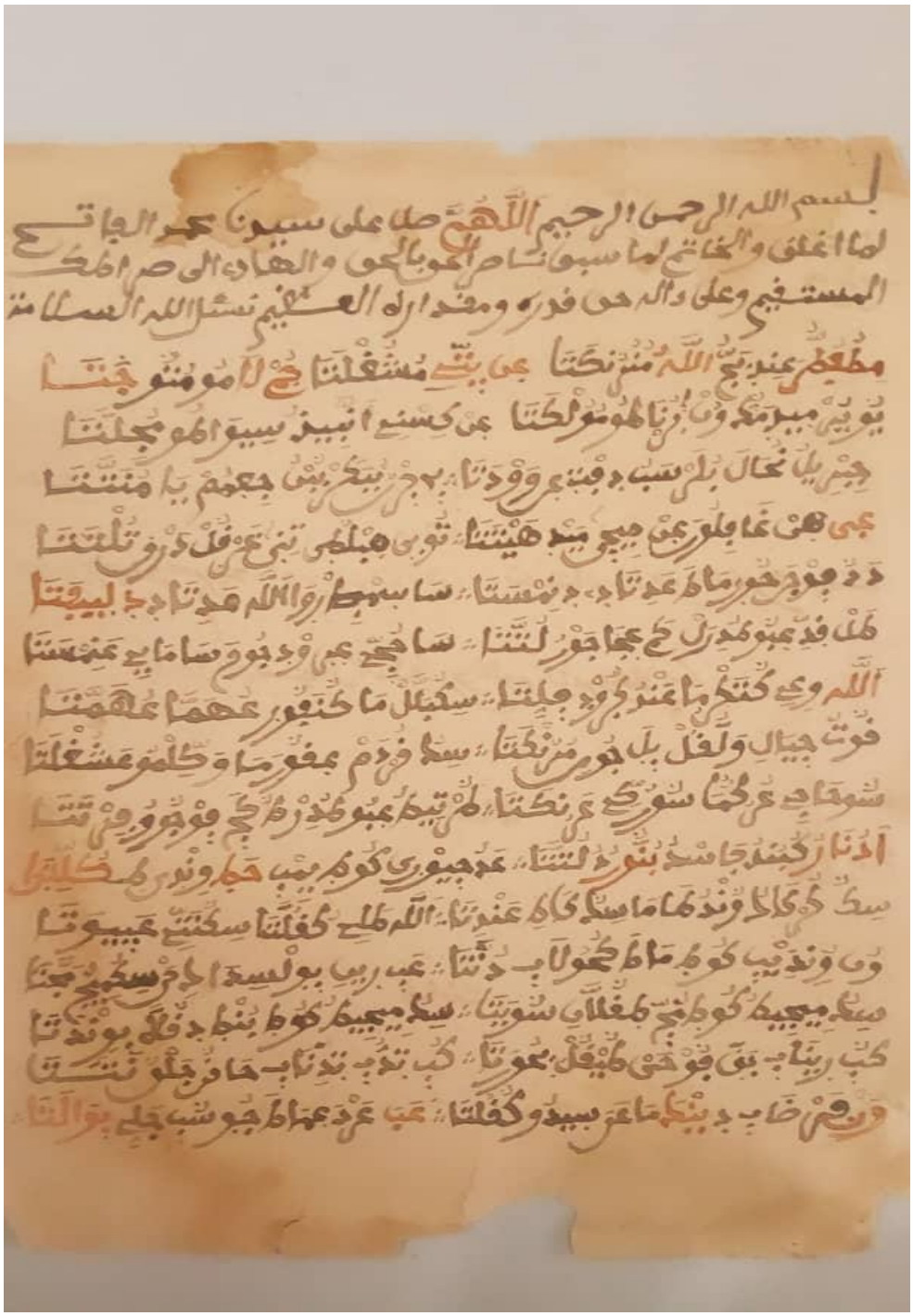

الورقة الأولى من منظومة في العقيدة باللغة الفلانية، مكتبة المخطوطات في جنى،

الرقم 103.

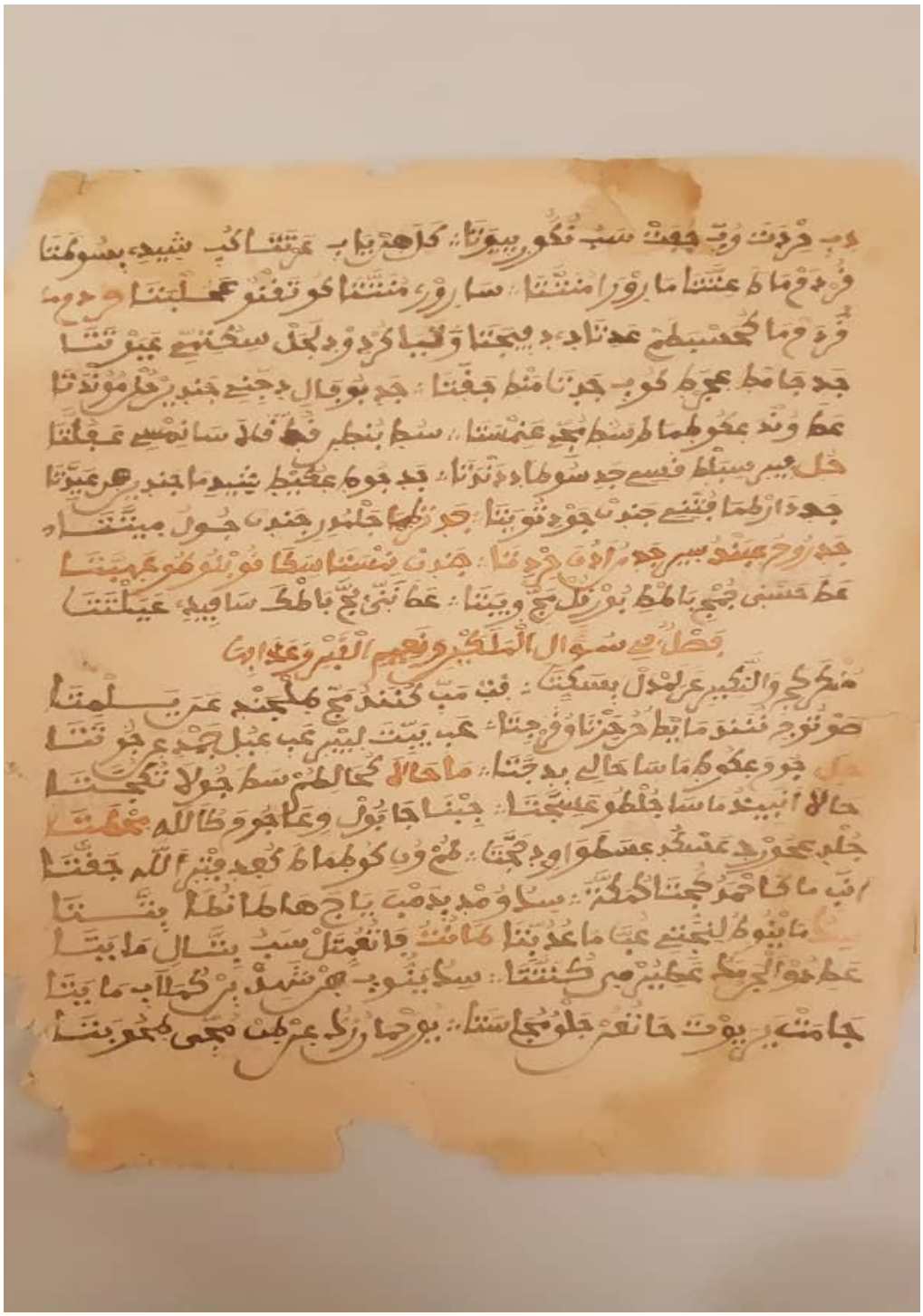

الورقة الثانية من منظومة في العقيدة باللغة الفلانية، مكتبة المخطوطات في جنى، الرقم 103.

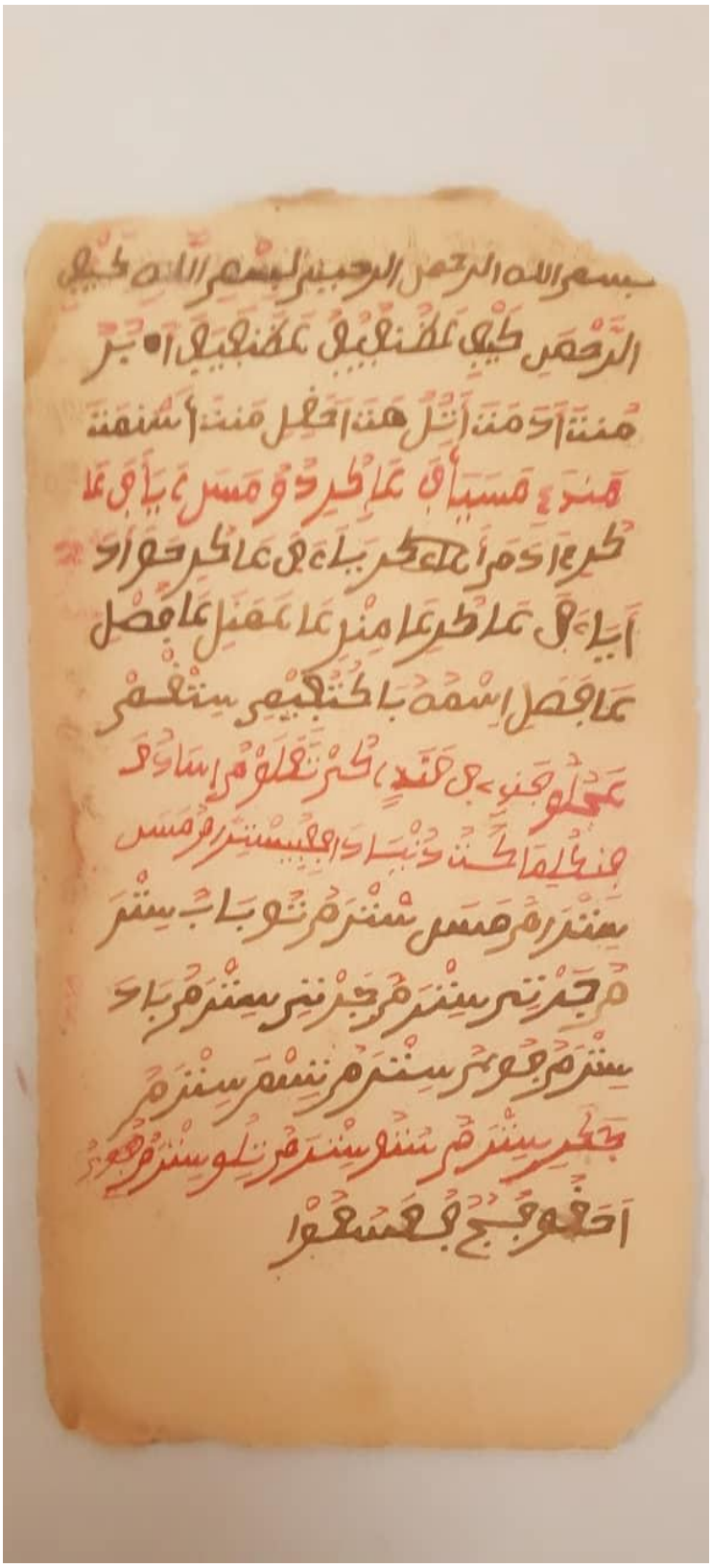

مخطوط في فوائد سرية باللغة البنبارية، مكتبة المخطوطات في جنى، الرقم 40.

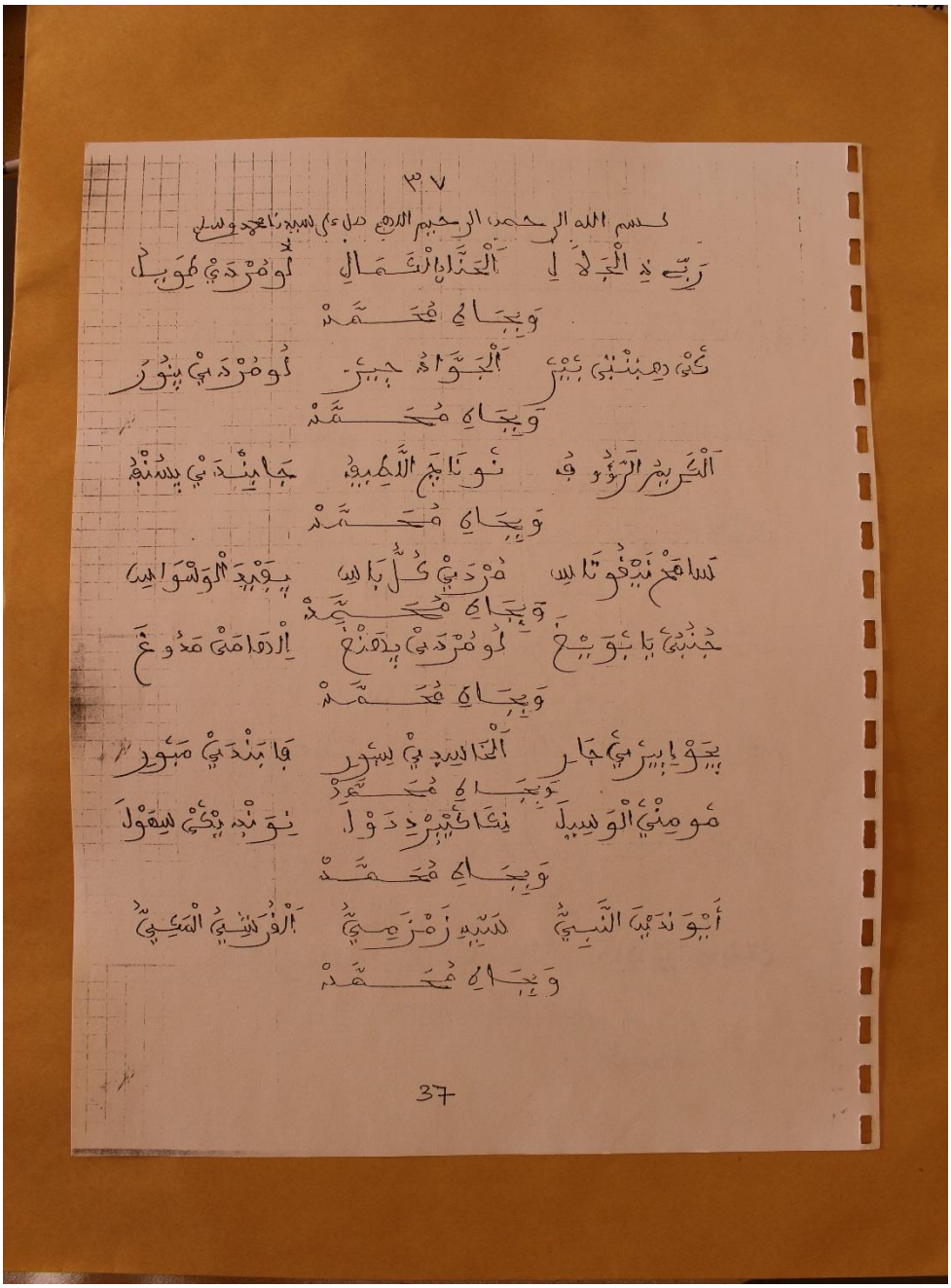
٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وسلم

رَبِّ ذِ الْجَلَالِ الْعَنَا وَالشَّمَالِ لُومْرْدِي مُوبِلْ
وَبِجَاهِ مُحَمَّدْ

كُنْ رَهِينَتِي بِئْرِ الْجَوَاهِ جِيرِ لُومْرْدِي بِنُورْ
وَبِجَاهِ مُحَمَّدْ

الْكَرِيمِ الرَّؤُوفِ نُورَانِيِّ اللَّطِيفِ جَابِنْدِي بِسُنْبُهْ
وَبِجَاهِ مُحَمَّدْ

سَامِحْ نَيْفُوتَاسِ مْرْدِي كُلُّ بَاسِ بِوَفِيدِ الْوَسْوَاسِ
وَبِجَاهِ مُحَمَّدْ

جُنْبِي يَا بُوبِخْ لُومْرْدِي بِدَمْخْ اِلْدَامَنْ مَدُوغْ
وَبِجَاهِ مُحَمَّدْ

بِعُو يَا بِيرِي جَارِ الْحَامِدِي بِسُرُورِ جَابِنْدِي مَبُورْ
وَبِجَاهِ مُحَمَّدْ

مُومِنِي الْوَسِيلَ نِكَاكْتِيرْ دَوْلَ نُونَبِهْ يَكْنِ سِقُولَ
وَبِجَاهِ مُحَمَّدْ

أَبُو نَدَبَ النَّبِيِّ سَيِّدِ زَمْزَمِيِّ الْفُرْشِيِّ الْمَكِّيِّ
وَبِجَاهِ مُحَمَّدْ

37

مجموعة من منطومات ألفا محمد بن مبارك ديري (طفى)، تنبكت، تحت رقم 5604 معهد أحمد بابا تمبكت.

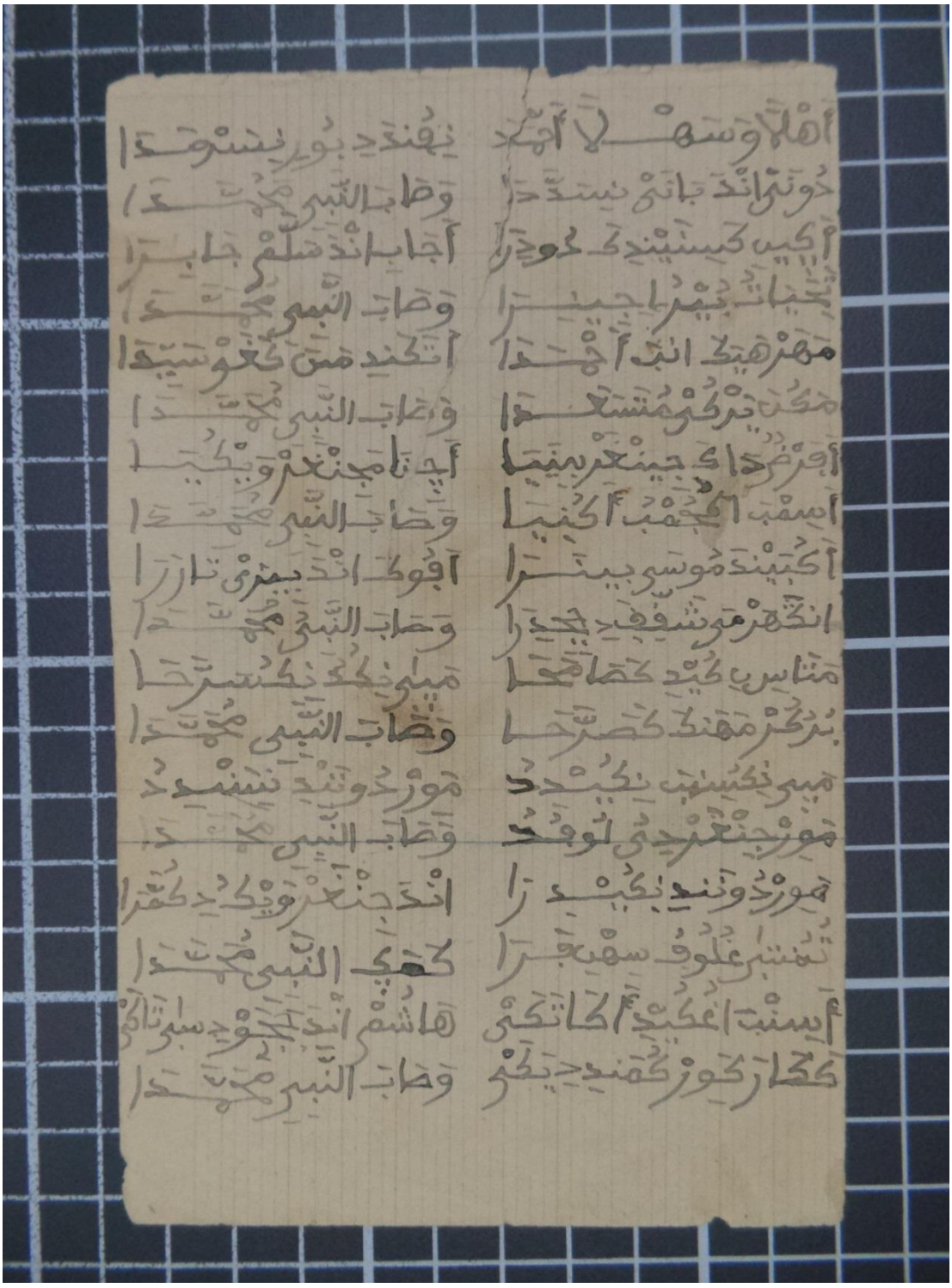

مجموعة من منظومات ألفا محمد بن مبارك ديري (طفى)، تنبكت، تحت رقم 5604 معهد أحمد بابا تمبكت.

الإستمارة الميدانية للبحث

جامعة بامكو- كلية الآداب والعلوم اللغوية

قسم اللغة العربية

رقم استمارة بحث :

ملامح الأصوات اللغوية في اللغات المحلية في مالي

(لغة سنغي نموذجا)

إعداد:الطالب الباحث عمر سيسى تحت إشراف: الدكتور عبد اللطيف نجيد

بيانات شخصية للمعبي:

الاسم واللقب (لمن يرغب):

رقم الهاتف:

ضع علامة x أمام الاجابة التي تختارها

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

المستوى التعليمي:

مؤهل المتوسط ( )

مؤهل الجامعي ( )

دراسات عليا ( )

ماهي اللغات التي تفهمها وتتكلم بها من بين هذه اللغات:

**بمنان** ( ) **بوبو**( ) **بوزو**( ) **دوغون**( ) **فلفلدي**( ) **مينيانغا**( ) **سوننكي**( ) **سنغي**( ) **سينافو**( )**تماشيك** ( ) **حسانية** ( )**كاسونكي**( ) **مالانكي** ( )

أكتب لي في إحدى هذه اللغات ما تيسر لك من عبارات أصلها عربية:

1- .....

2-.....

3-.....

4-.....

5-.....

6-.....

خالص الشكر على تعاونك في ملء هذه الاستمارة.

# فهرس المصادر والمراجع:

## المصادر والمراجع بالعربية:

1- القرآن الكريم برواية الإمام ورش.

**د. إبراهيم أنيس:**

2- من أسرار اللغة، الطبعة السادسة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1978م.

3- الأصوات اللغوية، مطبعة نهضة مصر، د.ط، د.ت.

4- المعجم الوسيط. بإخراج: د. إبراهيم أنيس، د. عبد الحليم منتصر، عطبة الصوالجي، محمد خلف الله أحمد. دار الدعوة استانبول تركية 1989م.

**أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه:**

5- الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1988م.

**أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:**

6-البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة السابعة، مكتبة الخانجى القاهرة، 1418هـ 1998م.

**أبو الفتح عثمان بن جني:**

7-الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة 2008م.

8-سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، د.ط، مصر ،سنة 1954م.

**أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي:**

9- كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرئي، د.ط، د.ت.

**أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن النديم:**

10- الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، الطبعة الثانية: دار المعرفة بيروت لبنان، سنة 1997 م.

**أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا:**

11- رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان، يحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت. www.alkottob.com

**ابن عذارى المراكشي:**

12- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج س.كولان و. ا. ليفي، بروفنسال، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة، بيروت سنة 1983م.

**أحمد شلبي:**

13- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى سنة 1973م.

**د. أحمد مهدي محمد الشويخات، رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحري:**

14 - الموسوعة العربية العالمية، نسخة إليكترونية، الطبعة الثانية، 2004م.

**أحمد بن محمد الحملاوي:**

14- شذا العرف في فن الصرف الطبعة الرابعة، دار الكيان، سنة 2009م.

**أحمد مختار عمر:**

15- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، مصر،1421هـ 2001م.

16- لغة القرآن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الطبعة الثانية 1418هـ 1997م.

17- دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، مصر، د.ط، 1991م .

**أحمد محمد قدور:**

18- مبادئ اللسانيات، الطبعة الثالثة، دار الفكر دمشق سنة 2008م.

**إدريس السغروشني:**

19- مدخل للصواتة التوليدية، الطبعة الأولى، دار توبقال سنة: 1987م.

**الأمين أبو منقة محمد:**

20- صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو، 1420هـ /1999م.

**برجيشتراسر:**

21- التطور النحوي للغة العربية، ترجمة وتحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر 1982م.

**تمام حسان:**

22- اللغة العربية معناها ومبناهام، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998م

23- مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 1986م.

**الجوالقي:**

24- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصق، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1998م.

**د. رمضان عبد التواب:**

25- فصول في فقه العربية، الطبعة الثانية الخانجي القاهرة، 1404هـ1983م.

**د. سيد حامد حريز:**

26- اللغات السواحلية واللغة العربية، ضمن كتاب العربية في اللغات الأفريقية، منشورات الألكسو، تونس 1992م.

**عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي:**

27- سر الفصاحة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت 1402هـ 1982م.

**عبد الله عبد الحميد سويد، وعبد الله علي مصطفى:**

28- (علم اللغة) د. ن، الطبعة الأولى 1993م.

**السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر):**

29- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1986م.

**عبد الصبور شاهين:**

30- في علم اللغة العام مؤسسة الرسالة الطبعة السادسة، سنة 1413هـ 1993م.

31- المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1980م.

**عبد العلي الودغيري:**

32- اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالغرب الأفريقي، الطبعة الأولى، الناشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط 2011م.

33- الفرنكفونية والسياسة اللغوية والتعليمية الفرنسية بالمغرب، ترجمة وتقديم وتعليق د. عبد العلي الودغيري، الشركة المغرب للطباعة والنشر الرباط، الطبعة الأولى 1993م.

**عبد القادر المغربي:**

34- الاشتقاق والتعريب، د.د، القاهرة، الطبعة الثانية، 1957م.

**عصام نور الدين:**

35- علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا)، الطبعة الأولى دار الفكر بيروت ، سنة 1992م.

**عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ):**

36- لغتنا والحياة، الطبعة الأولى، القاهرة، دارالمعارف 1999م.

**العمري ابن فضل الله:**

37- مسالك الأبصار، بيروت دار الكتاب الجديد، 1963م.

**علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري عز الدين أبوالحسن:**

38- الكامل في تاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة 1987م.

**فندريس:**

39- اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد الصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، د. ت.

**الفوتي، محمد بن أحمد الشهير بألفا هاشم:**

40- تعريف العشائر والخلان بشعوب وقبائل الفلان، معهد أحمد با با للدراسات العليا والبحوث الإسلامية، تنبكت، الرقم 431، . 620 .

**كريم زكي حسام الدين:**

41- (العربية تطور وتاريخ دراسة تاريخية لنشأة العربية والخط وانتشار هما ) www.kotobarabia.com بدون ناشر ولا تاريخ.

**كمال بشر:**

42- اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم, دار غريب 1999م.

43- الأصوات، دار المعارف للنشر، مصر، ط1، 1970م.

**محمد بن الحسن بن دريد أبوبكر:**

44- جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار للملايين 1987م.

**الأعشى:**

45- ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة السابعة، 1407هـ.

**محمد زياد:**

46- أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ الفعلي والإبداع الفني، عالم الكتب الحديثة الأردن سنة 2010م.

**محمد مهران رشوان:**

47- مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، الطبعة الثانية، دار الثقافة للنشر و الثقافة 1984م.

**محمود السعران:**

48- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997م.

**محمود كعت بن المختار القنبلي:**

49- في (تاريخ الفتاش) دراسة وتحقيق لمجموعة من الأساتذة: أ. عبدالرؤوف أجمد، وأ. سعد أحمد تراوري، وش. محمد الماحي سيسي، وش. التجاني البخار ي سيسي، الطبعة الأولى 2014م.

**مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع:**

50- الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الثانية، 1419هـ 1999م.

**نعيم قداح:**

51- إفريقيا في ظل الاستعمار الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

**د. هارون المهدي ميغا:**

52- من قضايا التعليم العربي والإسلامي بغرب أفريقيا، الطبعة الأولى 1435هـ 2014م.

**الهادي المبروك الدالي:**

53- قبائل الفلان دراسة وثائقية، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية، بنغازي 2003م.

**يحي أبو عزوز:**

54- طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوربيون خلال القرن التاسع عشر، في أعمال المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ت.

**د. يوسف الخليفة أبوبكر:**

55- مكان اللغة العربية في لغات أفريقيا وثقافتها، ضمن كتاب: اللغة العربية المعاصرة، منشورات الألكسو، تونس 1990م.

56- الحرف العربي واللغات الأفريقية، ضمن كتاب العربية في اللغات الأفريقية، منشورات الألكسو، تونس 1992م.

## الرسائل و المجلات و الندوات:

**أحمد العايد:**

57- ( تمبكتو وعلاقتها بالمغرب قبل حملة المنصور السعدي وتحت الحكم المغربي )المجلة العربية للدراسات اللغوية، الرباط 1984م.

**إسماعيل زنغو برزي:**

58- (ألفا محمن بن مبارك بن طفى) مجلة سنكوري العدد 10 يناير – يونيو 2016م.

59- المشهد اللغوي بمالي، مجلة القلم، العدد الأول، أفريل 2010م.

**جبريل ميغا:**

60- (إمداد الصحوة ) كتاب غير منشور.

**صادق عرجون:**

61- (اللغة الأدبية واختلاف اللهجات قبل الإسلام)، مجلة الأزهر، العدد 7.

**عبد الكريم خليفة:**

62- (اللغة العربية أساس نهضة أمتنا ووحدتها )، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني.

**محمد جاكايتي:**

63- الفلانيون وإسهامهم في الحضارة الإسلامية بمالي، بحث لنيل شهادة الدكتوراه، غير منشورة2007م.

**مصطفى جواد:**

64- اللغة العربية والعصر، مجلة الأقلام، 76.

**أحمد حمبرك:**

65- رسالة في نسب الفلان، وقصيدة لأحمد حمبرك في مدح علماء ماسن، معهد أحمد با با للدراسات العليا والبحوث الإسلامية، تنبكت، الرقم 5318.

66- منشورات Dnafla 1993.

**يوسف كمال حتاتة:**

67- الوحدة العربية ووحدة اللغة ، عدد 421

**موريس هالي وجان روجي:**

68- الفونو لوجية ذات الأبعاد الثلاثية، ، نشر في مجلة :
journal of linguistique reard ترجمة حنون مبارك ومحمد العلوي.

**د. هارون المهدي ميغا:**

71- (تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية بغرب أفريقيا الواقع والأمل)، مجلة الدراسات اللغوية، فيصلية محكمة، يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مجلد الأول، عدد الثاني، يوليو – سبتمبر 1999م.

**د. بابكر حسن محمد قدرمارى:**

72- دراسات إفريقية الأثر العربي في اللغات والثقافات الإفريقية، مجلة دراسات أفريقية، السودان، عدد1، أبريل 1985م.

**مسعودنوح سد با:**

73- لغة سونغي وتأ ثرها باللغة العربية، بحث مقدم لاستكمال متطلبات مادة علم اللغة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس 2005.

**دة. مريم عبد الحسين التميمي:**

74- – أثر اللغة العربية في اللغات الحية، الانجليزية والاسبانية مثالا.

## المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

**75- Adama Drame** .1980.WAGADU DAMBEE. CAIRE .EGYPT.

**76- ABITBOL, M**. Tombouctou et les Arma de la conquête marocaine du Soudan nigérien en 1591 à l'hégémonie de l'empire peulh du Macina en 1833, Paris, Maisonneuve et Larose, 1970.

**77- ACCT, DNAFLA,** Promotion des langue mandingue et peul (MAPE), dialecte fulfulde du Mali, Paris, Bamako, 1983.

**78- DIALLO, Ali, Koullogo, Alpha HuuhuTahiiru**, grand érudit et mystique peul (1738–1860), Culture et civilisation islamique, le Mali, pub. Isesco, Rabat, 1988.

**79- DIALLO Amadou Tidiany. 2000** .Langues africaines face aux emprunts arabes. in Annales de la faculté des lettres et sciences humaines, n° 30 université Cheikh Anta Diop de Dakar.

**80- Denis Creissel**, de la possibilitéde rapprochement entre le son[ŋ]ay- les langues Niger-congo(en particulier le Mandé) communication au prémier colloque sur le Nilo-saharien Hollande 1980.

81 - document de politique linguistiaue du MALI, Bamako 2O14 P19

**82- GAUDIO, Attilio**, Le Mali, Paris, éd Karthala, 1988.

Haut Sénégal Niger, Paris, Maisonneuve, 1972.

**83- j.d vand der wales**- Regard sur les dogon.

**84- J. U**. Greemerberer languges of Africa. Indiana University, 1963.

**85- KONARE, A. O, et BA, Adam**, Grandes dates du Mali, Bamako, Editions Imprimeries du Mali, 1983.

**86- KONARE, A. O**. Panorama ,historique du Mali Culture et civilisation islamique, le Mali, pub. Isesco, Rabat, 1988.

**87- MELANGES ET HNOLOGIQUES**. 1953.Mémoires de l'institut François D'Afrique Noire N 23 IFAN DAKAR.

**88- Mukararovsky**, H ams G songhai eine Tschadische sprach in Frankffurte africainstische Blater.

**89- N'diaye, bokar**, Groupes ethniques au mali, bamako, éd . populaire, 1970.

**90- OumarBah**.2009. L'UNESCO. Pourquoi l'Afrique devrait investir dans les langues africaines et l'enseignement multilingue..Note de sensibilisation et d'orientation étayée par les faits et fondée sur la pratique.

**91- Prost** la langue songhay et ses dialectes IFAN Dakar Sénégal.

Tombouctou, la mystérieuse, Paris, 1897.

**92- TREFAULT Th**, L'école Malienne à l'heure du bilinguisme, Agence intergouvernemental de le francophonie,Ed. S.Marquis Canada 1999.

**93- Yuusuf M Haydara ets autr** .caw nahaw ,CNR-ENF, Bamako 2005.

**94** - Haut Sénégal Niger, Paris, Maisonneuve, 1972, tome 1, DEPEDRALS, D.

95 - / axl /mond /afrique-ma familles.http ://www.tlfq.ulaval.ca

96 - INTERNET WORLD USERS BY LANGUAGE Top 10 Languages http://www.internetworldstats.com/stats7.htm

97- http://www.alkottob.com

98 http://www.axl.cefan.ulaval.ca/afrique/images/Mali-ethnies-map.gif

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الاقتباس..... | 1 |
| اهداء..... | 2 |
| شكر وتقدير..... | 3 |
| مقدمة..... | 5 |
| **تمهيد**..... | 13 |
| أسرة اللغات الإفريقية..... | 20 |
| شعب مالي..... | 21 |
| - بمناو..... | 21 |
| - سراكولى..... | 21 |
| - الفلانيون..... | 20 |
| - بوبو..... | 22 |
| - بورو..... | 23 |
| - ضوغون..... | 24 |
| - كاسونكى..... | 24 |
| - مور..... | 24 |
| - سنوفو..... | 24 |
| - الطوارق..... | 25 |
| شعب سنغي..... | 25 |
| أصل شعب سنغي ..... | 28 |
| اللغة العربية في المنطقة..... | 30 |
| خلفية تاريخية للغة العربية في المنطقة..... | 30 |
| **الفصل الأول**..... | 34 |

خصائص كل من اللغتين العربية وسنغي..... 35
المدخل..... 35
اللغة العربية..... 35
أسرة اللغات الإفريقية ..... 37
خصائص اللغة العربية..... 38
خصائص اللغة العربية من الناحية الصوتية..... 38
خصائص اللغة العربية من ناحية علم الصرف..... 39
خصائص اللغة العربية من ناحية النحو..... 43
خصائص اللغة العربية من ناحية المفردات..... 47
خصائص اللغة العربية من ناحية التلفظ والتهجي..... 50
خصائص اللغة العربية من ناحية الخط..... 50
من خصائص العربية في علم المعاني والبيان والبديع..... 50
خصائص لغة سنغي..... 51
خصائص لغة سنغي من الناحية الصوتية..... 51
خصائص لغة سنغي من الناحية الصرفية..... 52
خصائص لغة سنغي من الناحية المقطعية..... 55
خصائص لغة سنغي من ناحية النحو..... 57
المقارنة بين خصائص اللغتين ..... 61
- في مجال الصوت..... 61
تاريخ علم الأصوات ..... 62
المقارنة بين اللغتين من الناحية الصوتية ..... ..... 75
الصوامت ..... ..... 76
الأصوات اللغوية التي تشترك فيها اللغتان ..... ..... 76
الصوامت التي تتميز بها اللغة العربية على لغة سنغي..... ..... 77
الصوامت التي تتميز بها لغة سنغي على اللغة العربية..... 78
صوت الهمزة..... 79

صوت الباء..... 79
صوت التاء..... 80
صوت الثاء ..... 81
صوت الجيم..... 81
صوت الحاء..... 82
صوت الخاء ..... 83
صوت الدّال ..... 83
صوت الذّال..... 84
صوت الرّاء..... 84
صوت الزّاي..... 83
صوت السّين..... 86
صوت الشّين ..... 86
صوت الصّاد..... 87
صوت الضّاد..... 78
صوت الطّاء ..... 88
صوت الظّاء ..... 88
صوت العين ..... 88
صوت الغين..... 89
صوت الفاء..... 89
صوت القاف..... 90
صوت الكاف..... 90
صوت اللام..... 91
صوت الميم..... 92
صوت النون..... 93
صوت الهاء..... 93
صوت الواو..... 94

صوت الياء ..... 95
صوت /g/..... 96
صوت /c/..... 97
صوت /p/..... 97
صوت /ŋ/..... 98
صوت /ɲ/..... 99
صفات الأصوات في اللغتين..... 100
جدول مخارج الأصوات و صفاتها في لغة سنغي..... 102
الصوامت بين اللغتين..... 102
الصوائت..... 104
مقاييس الصوائت..... 105
الصائتة بين اللغتين..... 110
المر فيم..... 110
الفونيم..... 112
المقطع..... 113
المقطع في اللغتين..... 114
نتيجة المقارنة بين الأصوات في اللغتين..... 117
في مجال النحو..... 121
مقارنة بين الأفعال والأسماء في اللغتين..... 132
الملاحظة..... 132
نتيجة المقارنة بين اللغتين في مجال النحو..... 132
**الفصل الثاني**..... 138
ملامح الأصوات اللغوية العربية في بعض المفردات والعبارات من اللغات المحلية بمالي.. 139
ملامح الأصوات اللغوية العربية في بعض الألفاظ من بعض اللغات المحلية في مالي... 143
1- البمنان..... 143

2- اللفلانية..... 147
3- السوننكية..... 150
4- د غوسو..... 154
4- سنغي..... 156
معجم لبعض العبارات المقترضة من العربية في لغة سنغي (جنى ثين)..... 161
إحصائيات المداخل المعجمي للمعجم..... 228
تحليل بعض المداخل المعجمي للمعجم أعلاه..... 229
مجال الدين الإسلامي..... 229
مجال الحياة الاجتماعية..... 229
مجال التجارة..... 230
**الفصل الثالث**..... 235
مدخل..... 236
النموذج الأول..... 238
تحليل النص..... 239
النموذج الثاني..... 241
تحليل النص..... 242
النموذج الثالث..... 244
تحليل النص..... 245
النموذج الرابع..... 246
النموذج الخامس..... 249
تحليل النص..... 249
الخلاصة..... 250
الخاتمة..... 251
ملاحق..... 256
فهرس المصادر والمراجع..... 267
فهرس المحتويات..... 278